

إهداء عائشة حسين رفعت

قبل سبع سنوات غادرتني أُمي عائشة حسين رفعت، كانت تسكن للأبد قلبي وعيني وعقلي، إلا أنها منذ ١٨ ديسمبر ٢٠١٥ أصبحت تسكن للأبد قلبي.

طارق الشناوي

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

**مهرجان الإسكندرية السينمائي
لدول البحر المتوسط**

أكتوبر 2022

**رئيس مجلس الإدارة
الأمير أباطة**

**رئيس التحرير
أحمد كامل**

تنفيذ

محمد حسن

غلاف

محمد عوف

**عنوان المراسلات :
الجمعية المصرية لكتاب
ونقاد السينما**

9 ش عرابي بالقاهرة

ت: 25780042

فاكس: 25768727

البريد الإلكتروني:

INFO@EAFWC.COM

شكر وتقدير

ما كان من الممكن أن يخرج هذا الكتاب للنور بدون أن أتوجه بالشكر إلى أبونا بطرس دانيال رئيس المركز الكاثوليكي للسينما، الذي يحمي تراثنا السينمائي على مدى تجاوز ٦٠ عامًا، فلم أعتز على مقالاتي السابقة التي كتبتها عن الأعمال الفنية لدنيا سمير غانم سوى في المركز المحترم، حائط الصد في مواجهة (ألزهايمر) الذي يهدد الذاكرة، كما أشكر الصحفية الدءوبة الشابة إنجي سمير - ابنة صديق العمر الكاتب والناقد الكبير بالأهرام سمير شحاتة - التي أجهدتها في تفريغ ست ساعات، حوارى مع دنيا سمير غانم، وفي تجميع مقالاتي القديمة، لكل هؤلاء كل الشكر والتقدير.

(طارق الشناوى)

إسكندرية يا غرامى العاشرة بتوقيت الإسكندرية

تحتفل الإدارة الحالية للمهرجان هذا العام بتحقيق الدورة العاشرة، وهى الفترة التى شرفت خلالها برئاسته.

عشر سنوات تمضى ومعها قصة كفاح حقيقية من أجل أن يتبوأ هذا المهرجان مكانته التى يستحقها، بعد سنوات صادفت فيها حظًا عاثرًا.

خلال هذه السنوات المتواصلة التى تشكل رحلة من الكفاح والنجاح تضافرت فيها جهود وتشتت جهود، حاربنا من أجل النجاح وحوربنا من أعداء النجاح.

ورغم كل ذلك لم يتوقف المهرجان في أصعب الظروف منذ ٢٠١٣، في مواجهة مظاهرات واعتصامات الجماعة الإرهابية من أجل إيقاف عجلة التغيير التى قادت مصر إلى آفاق أرحب تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، وفي عام وباء الكورونا استمر الكفاح من أجل النجاح وليس مجرد إقامة دورة جديدة لمهرجان لم يتوقف منذ عام ١٩٩٠ أثناء حرب الخليج.

عشر سنوات كرمنا فيها كبار نجوم وصناع السينما في مصر والوطن العربى وأوروبا.. كرمنا نجمة أوروبا الأولى بياتريس دال، أنا موجلايس، ناتالى باى، أنجليك كافلارى، مارى فرانس بيريه من فرنسا، ومن إيطاليا النجم فرانكو نيرو، ومن إسبانيا سيباستيان هارو، وكولدو سيرا وهو جو سيلفا.

حملت دورات المهرجان شعارات أهم القضايا الوطنية والقومية «السينما تتحدى الإرهاب، السينما تصنع السلام، السينما والمقاومة، السينما تتحدى الهجرة غير الشرعية».. وغيرها من الشعارات التى تبنى ولا تهدم، تُعمر ولا تدمر.

عشر سنوات حملت فيها الدورات أسماء كبار نجوم السينما المصرية «نور الشريف، محمود ياسين، يسرا، حسين فهمى، نادية لطفى، نبيلة عبيد، عزت العلايلي، والمخرج الكبير على بدرخان».

وفي دورتنا الجديدة التى تحمل اسم النجم الكبير محمود حميدة نكرم النجمة الشابة دنيا سمير غانم، ونمنح وسام عروس البحر المتوسط لأول مرة للمخرج الكبير محمد عبد العزيز، ونكرم الإعلامى إمام عمر، والمنتج والموزع وجيه الليثى، والمخرج سعيد

حامد رائد السينما الكوميدية الجديدة التى تحتفل بمرور ربع قرن على انطلاقتها وتغييرها للواقع السينمائى المصرى.

يحتفل المهرجان بالكوميديا من خلال استفتاء لاختيار أهم ١٠٠ فيلم كوميدى في تاريخ السينما المصرية.

ومن فناني المتوسط تأتي المطربة اليونانية العالمية ألكيستيس بروتوبسالتى ضيف شرف المهرجان بعد سنوات عديدة من مغادرتها الإسكندرية طفلة في رحلة مع العالمية، وتعود أيضاً الممثلة الأرمنية نورا أرمانى إلى أرض المهد الإسكندرية بعد رحلة في سماء هوليوود والسينما الفرنسية، كما نحتفى بالفنانة الفرنسية ماريان بورجو لتتذكر زيارتها للإسكندرية في طفولتها مع والدتها.

الإسكندرية تعود لتحضن أبناءها كما تحتضن العالم.

وفي احتفاء فريد بالدولة ضيف الشرف «تونس» الشقيقة، نحتفل بمئوية السينما التونسية وهو نفس العام الذى اختاره السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ليكون عامًا للثقافة المصرية التونسية.

الأصدقاء الأعزاء والأشقاء من وطننا العربى ودول البحر المتوسط، مرحبًا بكم في الإسكندرية عروس البحر المتوسط في دورة متميزة تحت شعار « اضحك للسينما.. تضحك لك».. دورة تحمل الابتسامة وقيم الوفاء تحت راية سينما تجمع ولا تفرق، وشاطئ يستقبل الجميع بالمحبة، فهنا صنع التاريخ والحضارة، وهنا نلتقي على ضفاف الخير والمحبة والسلام.

الأمير أباطة

بورتريه

(دُنيا).. بنت سمير غانم ودلال عبد العزيز

(طارق الشناوي)



بمجرد أن أطلقت صرختها الأولى في الدنيا، أيقن سمير غانم، أنها دُنياه القادمة المشرقة، فأصبحت منذ تلك اللحظة دنيا سمير غانم، وأكدت الأيام صدق رؤيته وجمال دُنياه.

الوجه الآخر لتلك الصورة عندما قرأت أنا اسمها لأول مرة في عمل فني - مطلع الألفية الثالثة - على (بوستر) مسلسل (للعدالة وجوه كثيرة) للمخرج الكبير محمد فاضل، وبطولة نجمي المفضل يحيي الفخراني، مع الموهوبة (بزيادة) دلال عبد العزيز، استشعرت على الفور رائحة (الواسطة) تفوح بقوة في نسيج هذا المسلسل، خاصة وأن ترتيب اسمها كان

يسبق عمالقة بحجم أمانة رزق ورجاء الجداوي وجمال إسماعيل، أخذت لا شعوريًا موقفًا سلبيًا تجاه هذه الفتاة التي لم تتجاوز ١٦ عامًا، وقلت ربما نكتشف أنها لا تملك فقط سوي جمال الوجه، وانتماء لأب وأم، كلنا نقدرهما، استمعت إلى صوتي الداخلي يردد: (هذه واحدة من مظاهر الكوسة)، وواصلت مع نفسي: (سوف تصبح مثل عود الكبريت تشتعل مرة واحدة)، النظرية المعتمدة في مثل هذه الأمور ودائمًا ما تثبت صحتها وهي أن (المفروض مرفوض)، هناك دائمًا حاجز نفسي لا يمكن اختراقه، مثل القميص الواقى من الرصاص، فهو يضمن لك ألا تنفذ رصاصة إلى جسدك، هذه المرة يصبح القميص واقيًا من الإعجاب، ولن يستطيع أحد اختراق مشاعرك عنوة !!.

إلا أنني بمجرد أن شاهدتها في الحلقات الأولى علي الشاشة، قلت تستحق هذه المرة أن تطبق عليها المثل الشهير الذي يقف على الشاطئ الآخر (ابن الوز عوام)، فما بالك عندما تكون متأصلة من الجانبين ابنة (وز ووزة)، سنجد أنفسنا بلا جدال أمام سبّاحة ماهرة، لديها كل هذا الحضور وكل تلك الفطرية، تؤدي بدون أي تكلف دور ابنة يحيي ودلال، أدركت فورًا أن لدينا موهبة قادمة بقوة، من الممكن أن تطلق عليه الحب من أول طلة، واكتشفت أيضًا أن لديها وميض ووهج النجومية، التي لا أحد من الممكن أن يكشف سرها، ولكنك تستشعرها بقلبك، فهي لا تمنح سرها إلا لحظة تفاعلها مع الجمهور، وكتبت على صفحات مجلة (روزاليوسف) أن الأيام القادمة ستؤكد جدارتها بمكانة متميزة بعد جيل كل من مني زكي وحنان ترك، وكانت مني وحنان في تلك السنوات هما عنوان جيل (الألفية الثالثة).

اكتشفت مع الأيام أيضًا أن الذي رشح دُنيا للدور ليست دلال كما من الممكن أن يتوقع الجميع، ولكنه كاتب المسلسل مجدي صابر، عندما شاهدها بالصدفة في البرنامج التلفزيوني (هذا المساء) تقديم سمير صبري، ونقل صابر لمحمد فاضل ترشيحه لها، وأجرى فاضل (تيست) كاميرا، واقتنع تمامًا بجدارتها لأداء الدور، من الممكن أن تقول أنها ابنة دلال في الواقع تؤدي دور ابنة دلال أمام الكاميرا، وبديهي أن تنجح في أداء دور عايشته واقعيًا، الحقيقة أن تلك واحدة من أسوأ الأحكام، التي نردها بدون تمحيص، لأن الطبيب الذي يمارس التمثيل من الممكن أن يفشل في أداء دور الطبيب، عندما أقيمت في الأربعينيات مسابقة لتقليد شارلي شابلن، حصل شابلن الحقيقي على المركز الثاني، هناك مسافة بين أن تعيش الشخصية واقعيًا وأن تؤديها أمام الكاميرا أو علي خشبة المسرح.

دنيا ومن بعدها أختها إيمي وعدد قليل آخر من أبناء الفنانين، هم الاستثناء الذي يؤكد القاعدة المستقرة، التي مع الأيام تؤكد صحتها وأول بنودها (لا توريث حتمي في الفن)، لا أنكر قطعًا أن المناخ السائد في حياة الطفل يلعب دورًا في توجيهه (البوصلة) للمجال الفني، كما أن (الجينات) تعمل ولا شك مفعولها في علم الوراثة، إلا أن كل ما سبق لا يتجاوز عادة نسبته في كل العالم أكثر من عشرة في المائة فقط، حتى أن حفيد الرسام العالمي بيكاسو، عندما أجرى في المدرسة امتحانًا في الرسم حصل على درجات متردية جدًا، سألوه متعجبين كيف؟ أجابهم ورثت عن جدي أنفه فقط، ولم أرث أصابعه وهي تحتضن الفرشاة.

فما الذي حدث في بلادنا فأصبحت غير كل بلاد الدنيا، صرنا نطبق قاعدة حتمية نثبت فيها أن التوريث الفني هو القاعدة وليس الاستثناء؟ ووجدنا أن ٩٠ في المائة من أبناء الممثلين ممثلون، وهو ما تكرر مع أبناء المطربين الذي احتلوا في توقيت ما كل منافذ الغناء، وصاروا أيضًا يواصلون مشوار (يا ليل يا عين) متكئين علي شهرة آبائهم.

أنا أعتبر نفسي من أكثر المواطنين في بلادي كراهية لفكرة التوريث، في الفن وأيضًا في كل مناحي الحياة، بعد أن أصبحت ظاهرة وكأنه دكان بقاله أو مسمط يرثه الأبناء عن الآباء، جيلًا بعد جيل.

أسقط الشعب المصري بثورته توريث السلطة في ٢٥ يناير، إلا أنه لم يستطع أحد الاقتراب من ملف شائك اسمه التوريث الفني، كثير من المهازل نسمع عنها ويتم تبادلها أيضًا على سبيل التندر، تشير إلى ما يحدث في كواليس عدد من المعاهد الفنية، مثل تلك الفتاة التي لم تحقق أي مجموع في الثانوية العامة، يؤهلها للالتحاق بإحدى

الكليات التي نطلق عليها القمة، وهكذا تجد أن المعاهد الفنية من الممكن أن تقبل من لم يتجاوز مجموعه سوى ٥٠ في المائة من الدرجات، من خلال ما نصفه بـ(الزقة) أقصد الدفعة غير الشرعية، والتي صار متعارفاً عليها، وأمامهم عادة كشف الهيئة الذي يطلقون عليه الاختبار الشفهي، الذي يسمح بأن يدفعوا فلاناً للنجاح، وإبعاد علان الذي لا يملك سوى موهبته فقط، وفي بعض المعاهد الفنية لم يكتفوا بهذا القدر، حتى تنجح مثلاً ابنة الفنان الشهير، لم يطلبوا منها سوى أن تذكر ثلاثة أفلام فقط لا غير من تلك التي لعب والدها بطولتها، وعلي سبيل المساعدة، ذكروا لها لتنشيط الذاكرة خمسة أفلام، وعليها أن تختار ثلاثة منها، أنا شخصياً عندما التحقت بمعهد السينما مطلع الثمانينيات، وجدت أديباً كبيراً وشهيراً يصطحب ابنه معه يوم الامتحان الشفهي، ورددت بعدها مثل محمد أبوسليم في فيلم (الأرض) بصوت محمود المليجي (وعايزني أكسبها)، إلا أن الوجه المطمئن، أن التوريث يسقط لا محالة مع أول اختبار جماهيري، أقصد طبعاً عند ممارسة الفن عملياً، فلم يكمل صاحبنا المشوار، ولم تنجح فلانة في ممارسة المهنة، أتذكر أن أحد كبار مشاهير الصحافة ولم يكن يحمل مؤهلاً جامعياً، وكانت الجرائد في الماضي تتساهل في هذا الشأن ولا تشترط لممارسة المهنة بين الأوراق المطلوبة الحصول علي مؤهل عال، وقرر هذا الصحفي أن يستغل اسمه المدوي على صفحات (صاحبة الجلالة)، ويفتح به باب معهد السينما، ونجحت الخطة ثلاثة أعوام متتالية، وفي الرابعة ضبطوه وهو يغش في الامتحان النهائي، وتم رفته ولم يحصل على البكالوريوس، ويبقى أكبر عقاب يواجه أصحاب (الوسايط)، حتى لو تمكنوا بشكل أو بآخر من الحصول على الشهادة أو التواجد على الخريطة الفنية، وهي أن قلوب الناس لا تعرف مفتاحاً اسمه (الواسطة)، سيكتشفون أنها مغلقة بالضبة والمفتاح، فهي إما أن تفتح الباب على مصراعيه، لمن تحب، أو تغلقه تماماً لمن لا يستحق الحب، وكثيراً ما تحدث المقارنة بين الآباء والأبناء وغالباً النتيجة ليست في صالح الأبناء، وهنا يدفعون الثمن مضاعفاً.

تبقى الآثار السلبية في معركة التوريث الفني، تجدها متجسدة في الزحام، وأعني تلك الشبورة من الأسماء التي تستند فقط إلى اسم الأب أو الأم، وتقف في الطابور للمزاحمة مستندة أن لديها من خلال الأب أو الأم رصيذاً سابقاً، الوجه الآخر للصورة، أن الشبورة قطعاً ستنتشع عاجلاً أو آجلاً، عندما تطل شمس الحقيقة.

دُنيا مثلاً لم تكف باسماً ثنائياً دنيا سمير أو دنيا غانم، أرادت أن تعلنها صريحة مججلة وبلا أي موارد بتلك الثلاثية دنيا سمير غانم.

وهذه أيضاً من أكثر التفاصيل التي تدهشني، عندما أتابعها وكأنها تقول لك مباشرة

(وعلي بلاطة) إذا كنت تحب أبي سمير غانم فأنا امتداد له، فما بالك وأن دلال عبد العزيز تقف أيضًا وراءها في نفس المعادلة.

تلك التفصيلة، التي كانت من الممكن أن تخصم منها في البداية الكثير، أصبحت على العكس تمامًا تضيف لها الكثير، في كل عمل فني أتأكد أن دنيا تكتب الاسم ثلاثيًا حبًا في سمير وليس صعودًا على اسمه، وأنا كجمهور نسعد بالاسم الثلاثي، أدركت منذ سنة أولى فن، أن قلوب الناس لا تعترف سوى بالموهبة، إلا أن من حقها أيضًا أن تعتز بأبيها وأمها وتعبر لهما عن امتنانها، سمير لديه حاسة في التقاط أصحاب المواهب، ولو كان لديه بصيص من شك في صدق الموهبة لوجده أول من يبعد ابنتيه عن هذا الطريق الوعر، فهو يعلم بحكم خبرته أن من نطلق عليهم (ميديوكر) أي متوسطي الموهبة، هم الأكثر شقاء في العالم، لأنهم دومًا يتعذبون عندما يشاهدون أمامهم أصحاب المواهب الحقيقية التي لا خلاف عليها، وهو قطعًا أيقن أنه يراهن على موهبتين، لا يخالجهما أي شائبة، فكان الفن هو الطريق الحتمي.

النجومية كانت وستظل سرًا ووميضًا ربنا يمنحه لعدد نادر جدًا من البشر، ودنيا واحدة من هؤلاء، لديها المواصفات التي تؤهلها لكي تصبح نجمة قادرة علي جذب الجمهور، رغم أنها تواجدت في الزمن الخطأ، الذي يضع المرأة الممتلئة في مكانة أدني من البطل، وهذا قطعًا ليس ذنبها، إلا أنها مع الأسف عليها أن تتحمل نتائجه، وتدفع ثمنه، السينما لا ترحب إلا في القليل النادر بالمرأة كبطلة، أتحدث قطعًا عن هذا الزمن الضنين.

لو قلبت في أوراق تاريخ السينما المصرية، وهو الزمن الذي يحلو للبعض أن يصفه بالجميل، ستأكد أنه مرصع بالنساء الموهوبات، على العكس تمامًا، من كل أنحاء الدنيا، تجد أن السينما في العالم بدأت من خلال رجل، بينما في مصر، الفن السابع مدين لـ (٦ ستات) عزيزة أمير وبهيجة حافظ وأسيا وأمينة محمد وفاطمة رشدي وماري كويني، حملنها على أكتافهن، ستجد أيضًا أن كل (الأقيشات) منذ زمن ليلى مراد، كانت تضع المرأة في مكانة خاصة متميزة متصدرة (الأفيش) و(التترات)، وهذا قطعًا ليس له أي علاقة (بالاتيكييت)، كما ذكر يومًا ما أحد كبار النجوم القدامى، في تسجيل أعيد عرضه من خلال (ماسبيرو زمان)، على اعتبار أن رجال السينما من النجوم كانوا يطبقون قاعدة (النساء أولًا)، وبمزاجهم ورغبتهم يوافقون على أن تسبقهم المرأة، الحقيقة الموثقة هي أن النجمة المصرية كان يباع الشريط السينمائي في التوزيع الخارجي باسمها، كما أن الجمهور في مصر يقطع التذكرة من أجلها، وأول اسم يأتي علي الذكرة هو ليلى مراد، أم كلثوم سبقت ليلى ببضعة أفلام وأيضًا بعدد من

السنوات، وبعد ليلى مراد صعدت أسماء بحجم فاتن وماجدة وشادية وهند وسميرة، ثم تأتي مرحلة سعاد حسني ونادية لطفي إلى نادية الجندي ونبيلة عبيد وطبعًا نجلاء فتحي وميرفت أمين وغيرهن.

متغيرات اجتماعية واقتصادية دفعت شركات الإنتاج لتغيير الدفة لسينما الرجل، استجابة لإرادة الجمهور، كما أن النجومية الطاغية لمحمود ياسين ثم لعادل إمام التي بدأت منذ نهاية السبعينيات وامتدت حتى الآن وضعته في المقدمة سابقًا الجميع، والأمر ينطبق أيضًا على محمود عبد العزيز وأحمد زكي، واستمرت المسيرة، وبدأ جيل يسرا وليلى وإلهام ودلال وآثار وغيرهن يتنازل عن الصدارة، خاصة في السينما، وهكذا تسلم جيل منى زكي وحنان ترك وغادة عادل وهند صبري وحلا شيحة الراجة مهزومة بل ومقهورة منكسرة، بينما مزاج الجمهور أيضًا تأرجح بين الكوميديا والأكشن، وتواجد المرأة عادة في مثل هذه الأحوال يصبح هامشيًا.

في الكوميديا وجدنا نجوم الشباك بداية من محمد هنيدي وعلاء ولي الدين ومحمد سعد وهاني رمزي، وصولاً إلى أحمد حلمي وأحمد مكي، على الجانب الآخر الأكشن متمثلاً في أحمد السقا ثم أمير كرارة ولديكم (الجانان)، تفوق كريم عبد العزيز وأحمد عز وارتضت النجمات بالمركز الثاني سواء كن في مجال الكوميديا أو الأكشن أو الرومانسية، ولم تستطع أي نجمة أن تتحول إلى (فيديت) تكفي بمفردها أن تتصدر الأفيش، لكي يقطع الجمهور من أجلها تذكرة السينما.

هناك قطعاً محاولات لكسر هذا الحائط الصلد من ياسمين عبد العزيز وهند صبري ومنى زكي ومنة شلبي وغيرهن، النتائج عملياً وواقعياً لم تصل إلى حدود الرقم القادر على تغيير المعادلة، ولكنها قطعاً تسمح بتكرار التجربة، ومؤخراً مثلاً لعبت دنيا سمير غانم بطولة فيلم (تسليم أهالي)، وشاركها هشام ماجد، الفيلم أبعدته شركات التوزيع عن العرض في زمن ذروة تحقيق الإيرادات وهو العيد، إلا أنه حاول رغم كل ذلك الصمود، وأنشور أن الأرقام التي حققها ستجعل الرهان على دنيا سمير غانم في أفلام أخرى كبطلة تتصدر (الأفيش) ممكناً، وهي قطعاً تعد بمثابة نقطة إيجابية، تشجع المنتجين بقدر معتبر من الاطمئنان على تكرار التجربة، كما أنها عرض عليها أيضاً، تغيير الدفة للمسرح، وشعرت دنيا أنها تحقق رغبة أبيها، في عرض أطلقت عليه اسم (آنستونا)، بينما المسرح المصري الخاص باستثناء محمد صبحي، بات يغلق أبوابه تبعاً، وبعد رحيل سمير غانم وقبله محمد نجم ثم ابتعاد عادل إمام أكثر من عشر سنوات، أصبح فعلاً المسرح الخاص في أزمة، وأطفئت أنواره، وربما تجد محمد رمضان بين الحين والآخر له محاولة للصمود مسرحياً، إلا أنه أيضاً لم يخلص للمسرح،

وتبقى النجمة كبطلة للشباك طوال تاريخ المسرح نادرة الحضور.

في المسرح كبطلات نتوقف عند شويكار وسهير البابلي وإسعاد يونس، ولكن أين باقي الأسماء؟ دُنيا راهن عليها المنتج الشاب محمد أحمد السبكي، وعلينا أن ننتظر النتائج، هي تعيش في كواليس المسرح، ذروة لحظات السعادة، يكفي أنها تحقق رغبة (سمورة) الذي كان بحكم خبرته العريضة موقناً أن ابنته ولدت لكي تعتلي خشبة المسرح، لتصبح نجمة مع هذا العدد النادر عبر التاريخ من نجومات المسرح.

قطعاً هي لن تتفرغ للمسرح، سيظل للسينما خصوصيتها، ومساحتها، مسيرة دنيا سمير غانم في السينما تتحرك وفقاً لسياسة الخطوة خطوة، وقفت في البداية مع محمد هندي في (يا انا يا خالتي) لا تستطيع أن تقول عنها مثلاً بطلة مطلقة، ولكن هناك محاولة لخلق توازي، درامي، لم تتحقق في هذا الفيلم، ثم انطلقت مع المخرج سامح عبد العزيز والكاتب احمد عبد الله في مساحة اجتماعية أخرى (كباريه) و(فرح)، لنرى هنا إمكانيات المثلة في التقمص، وتؤكد قدرتها الكوميدية مع أحمد مكي في (طير انت) و(لا تراجع ولا استسلام) ويقتنصها المخرج شريف عرفة في (اكس لارج)، وهو بالمناسبة من أفضل أفلام أحمد حلمي، ثم يلتقيها حلمي مجدداً في (لف ودوان)، الشريط السينمائي، عاني الكثير من المشكلات أثناء التصوير، ورغم ذلك حقق أرقاماً ضخمة في الشباك، وكان أدائها للأغنية الصعيدية (بتناديني ليه)، أحد أهم عوامل النجاح، بمردود جماهيري ضخم ساعد ولاشك في زيادة إيرادات الشباك، الأغنية حققت على (السوشيال ميديا) أرقاماً مرتفعة في المتابعة وصارت (تريند)، وهو ما يمنح مشروعية للسؤال عن مشوار دنيا الغنائي، ولماذا تعثر، وأين هي من الحفلات؟ أتصور أن دنيا الفنانة أذنبت في حق دنيا المطربة، ولم تمنحها ما تستحقه من اهتمام، لديها كل الإمكانيات، حتي الطرب القديم كان سمير غانم كثيراً ما يردد تلك الأغاني الطربية بصوته الجميل وأذنه الحساسة في البيت، أذن دنيا كانت تلتقط بسهولة كل ذلك وتردده بعد سمير، وهو يغني معها ليضبط المقام والإيقاع.

دنيا ينقصها فقط الإرادة حتى تضع الغناء (لايف) ضمن خططها القادمة، وسوف تجد إطاراً فنياً يشبه حالة دنيا، سواء في اختيار الكلمة أو اللحن، ستكتشف أنها وظفت الغناء في تحقيق أهداف لخدمة المجتمع، فلقد تحررت من تلك الحالة، التي نجد فيها الفنان لا يتجاوز فقط مشروعه الفني، قفزت دنيا من فوق هذا السور، خاصة وهي عاشقة للأطفال وتشتغل منصباً اجتماعياً رقيقاً يليق بها سفيرة للنوايا الحسنة في (اليونيسيف)، وقدمت أغنيات عن تغيير المناخ، وفي هذا العام شاركت بصوتها في الحملة القومية التي حملت عنوان (احميها من الختان)، وحققت ما أطلق أنا عليه

الفريضة الغائبة عن أغلب نجومنا وهي (المسؤولية الاجتماعية).

ستظل دائماً دنيا بالنسبة لي مزيجاً من القلب والعقل، فهي لا تستسلم فقط للموجة الفنية السائدة، حتي لو حققت من خلالها نجاحاً جماهيرياً، وهكذا مثلاً ستجد سؤالاً يطرح نفسه بقوة في مشوار دنيا، كنا نرى كمتابعين قدرًا من الهارمونية والتفاعل الكيميائي الإيجابي، مع أحمد مكي على الشاشة الكبيرة وانتقلت تلك الثنائية للشاشة الصغيرة ، في مسلسل (الكبير قوي) في دور (زوجة الكبير) هدية، يجب أن أذكر أن مكي ليس لديه (فوبيا) الاستحواذ على الشاشة، وهي ميزة نادرة جدًا بين نجوم (الكوميديا)، ليس فقط في هذا الزمن، بل طوال التاريخ، ورغم ذلك، فلقد استمعت دنيا إلى رأي واحدة من أشهر النجمات التي نصحتها بألا يصبح الثنائي أحد معالمها، ووجدت عقلها ينحاز إلى هذا الرأي، نعم من الممكن أن تشترك مع نفس النجم عدة مرات، ولكن في نفس الوقت يتواجد علي خريطتها عدد آخر من النجوم، وهذا قطعاً لصالح الطرفين، لأنه يجدهما أكثر ويجعل اللقاء عند الجمهور له أيضاً وحشة أكثر.

استمعت دنيا لصوت عقلها مرة أخرى الذي كان صريحاً معها قائلًا: (إن الاستمرار في أداء نفس الشخصية ليس لصالحها، وعليها أن تتوقف، وتبحث عن أنغام درامية أخرى)، وهكذا لم تواصل دورها هدية مع مكي، رغم النجاح الاستثنائي وكلنا قطعاً شهود عليه، توقفت بعد الجزء الرابع.

إنه قرار يحتاج لإرادة قوية، لأنها وصلت بهذا الدور إلى النجاح الجماهيري الطاعي، ولكن هناك تفاصيل في الشخصية شاءت أم أبت تكررها، لأنها أقرب إلى (لزمة) لصيقة بالشخصية الدرامية، وكان سمير غانم سعيداً بدورها وإتقانها للهجة الصعيدية، وقال لي عندما سألته، أصلنا من الصعيد ومن الواضح أن (العرق يمد لسابع جد)، ولهذا نجحت دنيا في إتقان اللهجة، وفي عز النجاح أنصتت لصوت العقل، وهو أيضاً ما رحب به سمير غانم، وللعلم سمير لا يتدخل في اختيارات ابنتيه الفنية والشخصية، يمنحهما الحرية في الاختيار، ودنيا ستكتشف دائماً أن عقلها يدير موهبتها، هو الذي دفعها لكي تقول في عز التألق نكتفي بهذا القدر، وتبدأ مشوار البطولة عبر الشاشة الصغيرة وتتابع أعمالها الرمضانية (لهفة) و (نيللي وشريهان) و (في اللا لا لاند) ثم (بدل الحدوتة ثلاثة) وتوقفت ثلاثة أعوام لإعادة ترتيب الأوراق .

دنيا تحلم دائماً بالجديد والمختلف، قد يأتي لها عمل فني به كل الموصفات التي تحلم بها، خاصة وأن لها أحلاماً متعددة، ولا ترسو علي شاطئ واحد، وترنوا دائماً للكمال في كل التفاصيل، وهذا قطعاً من أشق وأصعب الأمور، وكما يقولون أن الفرصة لا

تأتي إلا لمن يستحقها، وهكذا، عندما يطرق بابها هذا الدور، كثيرًا ما تشارك في وضع رتوش حتي تكتمل تلك الفرصة، فهي تبحث وتدقق وتضيف، ولها دائمًا لمحات في رسم الشخصية الدرامية، لا تكتفي فقط بأنها اختارت الدور المناسب، بعد أن رشحها المخرج وتعايشت مع الشخصية، هناك دائمًا إضافة خاصة لها تحرص عليها، هي قطعاً لا تفرض رأيها علي المخرج، ولكن تطرح الفكرة وتناقشها مع فريق العمل، وهكذا تبدو أنها تميل أكثر للعمل مع فريق عمل تثق فيه، ويدعمه قدر لا يُنكر من (الكيمائية) يكفي مثلاً أن نذكر (طير انت) تأليف عمر طاهر وإخراج أحمد مكي، اقترحت تطوير الشخصية، لتصبح موازية وإيجابية مع البطل، مكي والمخرج المفضل بالنسبة لها أحمد الجندي اشتركا معها في كتابة وإضافة مواقف متعددة علي السيناريو الأصلي، ونجد أمامنا نوعاً من الثنائية أو نقترّب منها، مثل تلك مثلاً التي كانت تحققها شويكار مع فؤاد المهندس، قطعاً من الناحية النظرية المباشرة، قد يرى البعض أنه خروج عن القاعدة التي تفرض الالتزام الحرفي بالنص الدرامي، إلا أنك سوف تلحظ أنه خروج محاط بأسوار من الانضباط الصارم، حيث إن هناك مخرجاً تتم مناقشته والاتفاق معه على كل التفاصيل، إنه ليس قفزة بعيدة عن محيط الدائرة، ولكنها قفزة إلى بؤرة الدائرة.

حياة دنيا في الفن لم تسرق منها حياتها الشخصية، ابنة بارة بوالديها تضع دائماً سمير ودلال في حدة العين، كما أنها عندما طرق الحب باب قلبها استجابت وتوجت الحب بالزواج ممن اختارها واختارته، جمعت بينهما نظرة حب طويلة أثناء أحد لقاءات التعارف كأصدقاء، وبعدها انطبق عليهما المقطع الأول من قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي (نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء) وبلغت هذه الأيام كانت البداية (فيسبوك)، ثم لقاء يجمع الإعلامي الشهير رامي رضوان مع الأسرة ولقاء يجمعها مع أسرة رامي، بعدها بسنوات قلائل، توجت الزواج بأجمل طفلة (كايل) وعاشت أعظم مشاعر لأي أم وهي ممارسة الأمومة، قطعاً هناك ثمن يجب أن تدفعه من حياتها الفنية، تعثرت بضع سنوات، فهي تدرك أن نجاحها كزوجة وأم يجب أن يتوازى مع تحقيقها لموحيها الفني، ومنحت البيت والزوج طاقتها، وعاشت الأمومة بكل دفئها، ونجحت في تحقيق معادلة هي الأصعب عادة في حياة النجوم، الحفاظ علي المكانة الفنية التي وصلت إليها، أيضاً وبنفس الدرجة حماية أركان البيت، ولأنها دائماً ما تمزج بين العقل والقلب نجحت في العبور إلى بر الأمان في البيت والاستوديو.

وضعتها الأقدار في أقصي وأقصي اختبار وهو فقدان الأب في مايو ٢٠٢١ وفي أغسطس من نفس العام فقدت الأم.

العاصم والمعين والسلوى والصبر من عند الله، رحل سمير بسبب تداعيات (كورونا)، وقبل الرحيل كانت دلال قد ذهبت للمستشفى وصمدت بضعة أشهر، في مواجهة الفيروس اللعين، إلا أنه في نهاية الأمر تمكن منها، كان عليها علي مدي ثلاثة أشهر هي وإيمي وزوجها رامي رضوان وزوج شقيقتها حسن الرداد أن يشاركوا جميعاً في إخفاء خبر رحيل سمير عن دلال، واتفقت دنيا مع إدارة المستشفى على إيقاف البث التليفزيوني في غرفة العناية المركزة التي كانت تقيم فيها دلال، حتى لا تستمع بالصدفة للخبر، وكانت الإجابة التي تتكرر عندما تسأل دلال عن توأم روحها سمير، أنه لا يزال يتلقى العلاج في مستشفى آخر، ولكنه يتحسن، كان علي العائلة أن تحضر في الصباح مراسم تشييع جثمان سمير ودفنه في مقابر العائلة وفي المساء يخلعون اللباس الأسود ويرتدون جميعاً كل ما يثير السعادة والاطمئنان والبهجة في قلب دلال، يرسمون عنوة ملامح الابتسام على وجوههم حتي لا تلاحظ دلال أي تغير، موت سمير هو خبر من الممكن أن يودي في لحظات بحياة دلال .

كانت دلال هي طوق النجاة لهذه العائلة وتشبثوا بآخر أمل، بأن تظل على قيد الحياة رغم أن شائعات الموت كانت تلاحق دلال في كل لحظة، خاصة بعد رحيل سمير زادت وتيرتها يومياً يفعلون أمامها حكايات تشير إلى أنهم يعيشون في ذروة المرح، بمجرد دخولهم المستشفى يتركون الأحزان علي باب غرفتها، وهكذا مرت الأيام قاتمة، كانوا ينتظرون بصيص ضوء في نهاية النفق المظلم، إلا أنه في نهايته ازداد ظلاماً، وصعدت روح دلال إلى بارئها.

كثيراً ما كنت أسأل، هل قلب دلال لم يشعر برحيل سمير؟ أجابت دنيا أن أمها بعينها تسأل عندما يعجز الصوت عن النطق بالكلمات، ولكن دائماً الفرحة التي تطل من وجه الأسرة تجعلها تتشبث هي أيضاً بالأمل، وتنتظر أن تجده أمامها يطرق باب غرفتها بالمستشفى ويأخذها على جناحيه، واقعياً هذا هو ما حدث، لأنه فعلياً أخذها على جناحه وطار بها للسماء، ووجدنا عدداً من اللوحات التعبيرية التي نفذها المحبون بعد رحيل دلال وهي ترسم هذا المشهد الخيالي كأنه بالضبط ما حدث في الواقع سمير يضع دلال على جناحيه ويحلقان معاً في السماء.

دنيا كانت تعيش مع سمير ودلال، فصار الاثنان يعيشان فيها، لم تتجاوز حتي الآن مشاعر الإحساس بالحزن بالافتقاد المادي، إلا أنها قررت ألا تفقدتهما روحياً، فهما رحلا من الحياة ليستقرا في قلبها.

تحمل دنيا كل مشاعر الامتنان حتي لكل من كتب علي (الواتس اب) رسالة مواساة، لم

تشعر أبداً بما أثارته (السوشيال ميديا) يوماً وتناولته تقريباً كل الفضائيات ونشرت مقاطع، تشير إلى التناقض في مشاعر الفنانين وتحديدًا الفنانات، عندما تواجدن في العزاء صباحاً، ثم ذاهبن في المساء لحفل زفاف أقامه أحد رجال الأعمال.

هي أساساً في هذا التوقيت، لم تكن في حالة ذهنية أو نفسية تسمح لها بمتابعة أي أحداث أخرى، الآن هي لا تشعر سوى بكل الامتنان، وتعذر كل من ارتبط بموعد بعد العزاء وذهب ليلاً في فرح وغني ورقص، كل ذلك لا يعني أبداً أنه لم يكن مخلصاً في حزنه على سمير، هذا هو وجه آخر للتسامح صار يشكل كل ملامحها، تصالحت مع الدنيا ومع الناس.

حبها لسمير ودلال لا يزال متدفقاً، وسيظل دافئاً، وأورثته لابنتها (كايل) التي أقامت عيد ميلادها الأخير وهي محاطة بصورة (فطومة) وبجوارها دلال.

أذكر موقفًا من فرط صدقه أبكاني أنا شخصياً عندما وجدتتها تصر أن يسبقها اسم سمير في المسلسلات التي يشاركها فيها البطولة، فهي تكتب أولاً في كادر بطولة سمير غانم، ثم تضيف بعد أن يتأكد الجميع أن سمير هو البطل اسم (دُنيا)، هي التي وضعت الخطوط المبدئية لهذه الفكرة ثم نفذتها عملياً، لتعبر فيها بالضبط عن مشاعرها.

أنجزت قبل أربع سنوات كتاب (سمير غانم أكسير السعادة) لمهرجان القاهرة، ثم أكتب اليوم كتاب (دُنيا بنت سمير ودلال) لمهرجان الإسكندرية، بدون أن أسعي في المرتين إلى ذلك، ولكنه القدر الذي منحني تلك الفرصة الاستثنائية، مع تلك العائلة الاستثنائية.

ستظل عائلة (غانم) في حياتنا تمنحنا فيضاً من البهجة والنشوة أبداً لا ينتهي، وسنظل نشعر أيضاً في الدنيا مع هذه العائلة بومضة من السعادة مفعولها أبداً لا ينتهي، لأنها (دُنيا سمير غانم)!!

دنيا سمير غانم.. (عقل يقظ يدير موهبة مترامية الأطراف)!!

حوار: طارق الشناوي

هذا الحوار بالنسبة لي هو اكتشاف مغاير لـ (دنيا) دنيا سمير غانم، وكأني أتعرف عليها لأول مرة، نحن أسرى صورة ذهنية نرسمها عادة لبعض الشخصيات العامة التي نشاهدها عبر (الميديا)، ونعتقد موقنين أنها صحيحة تمامًا، ولا تحتل التأويل، إلا أن الحقيقة قد تختلف أو تناقض تمامًا مع الصورة الذهنية، وفي هذا الحوار حاولت أن أرى حقيقة (دنيا سمير غانم) واقتربت بخطوات محسوبة إلى عقلها الرزين الهادئ.



قلت لدنيا: أنتم بالنسبة لي أقصد أنت وإيمي وسمير ودلال، جزء من الحياة الجميلة عنوانها الدائم الضحك والتفاؤل، عشناها مع سمير ودلال ونعيشها الآن مع دُنيا وإيمي.

عندما قدمت قبل بضع سنوات كتابًا عن سمير أطلقت عليه (سمير غانم أكسير السعادة) تلك كانت ولا تزال قناعتِي، فهو منحة إلهية لإسعاد البشر أجمعين، ولا تزال تلك المنحة قادرة على العطاء من خلال عشرات بل مئات من المواقع والفضائيات، ذكرت في نهاية الكتاب أن أجمل منحة إلهية لسمير ودلال أن ربنا أعطى لهما إيمي ودنيا، ليظل هذا الاسم في الضمير الجمعي يتردد ليمنح سمير ودلال زمنًا آخر وعمرًا آخر.

كثير من المحطات المهمة في حياتك، ولكنني سأبدأ تاريخياً بمرحلة الطفولة، أنت مواليد ١٩٨٥ كان ”فطوطة“ هو أيقونة الأجيال التي تسبقك بسنوات، ولكن الذي علمته من سمير أن ”فطوطة“ ظل يشكل لك في مرحلة الطفولة أنت وإيمي لغزاً جميلاً، في أي مرحلة عمرية وجدت حل اللغز؟

منذ طفولتنا ونحن نسجل كل فوازير ”فطوطة“ على شرائط الفيديو لكل مواسمها، وبالتالي طفولتي أنا وإيمي أننا نشاهد فطوطة، وعندما كبرنا قليلاً شاهدنا فوازير نيللي وشريهان في كل مراحل طفولتنا، وكان هناك فيلم معين أبيض وأسود وفيلم أجنبي نحرص على مشاهدته، وبالفعل كنت أنا وإيمي نحب هذا الأعمال ونستعيدها كثيراً جداً، ”وكنا مهتمين بمشاهدة الفيديو أكثر من اللعب مع العرائس، بالإضافة إلى أن شخصية فطوطة قادرة على جذب أي طفل، وإحساسنا أيضاً أن الذي قدمها بابي فاعتبرناها قطعة منا، أكيد إحنا أكثر طفلتين كان لديهما توحيد وجداني مع فطوطة“.

ومتى أدركت أن هناك شخصيتين هما سمير غانم وفطوطة؟ أم كنت تعلمين أن سمير هو فطوطة؟

- لا، كنا نعلم بالطبع أن سمير هو فطوطة، ولكن كنت مثل أي طفلة أتمنى مشاهدة فطوطة بمفرده أو يظهر لي فطوطة في يوم من الأيام، في مكان بعيد عن أبي، وكنت أعلم جيداً أن هو بابي، ولكنني مع الأسف لم التقه بعيداً عنه، وحتى الحفلات التي كان يقدمها في الفنادق مثل عيد ميلادي كان يرتدي فيها ملابس فطوطة، وكانت مليئة بالأطفال، وبالتالي كنت سعيدة بفكرة أنه عندما كان يرتدي ملابس فطوطة كان يصعدني على المسرح ويكلمني في المايك، وعندي صور كثيرة لهذه الأحداث وبالتالي فطوطة يشكل لنا تفاصيل كثيرة وفي حياة ناس كثيرة، ولكن أدركت مبكراً أن بابي هو الذي يلعب دور فطوطة، ولا يوجد في الدنيا فطوطة بعيداً عن بابي.

- سمير غانم كان صاحب أن موسيقية وهو ما لعب دوراً مؤثراً جداً في نضوج فن أداء الممثل عند سمير، كما أنه يعتبر من السميعة بل والحفيظة أيضاً، لتراثنا الغنائي، ما الذي تعلمتيه من سمير في هذا الجانب الذي أراه يشكل عنصراً أساسياً في تكوينه الفني؟

”في مرحلة طفولتي كنت مهتمة بمشاهدة الفوازير، وكانت نزهتي أنا وإيمي في يومي الأجازة الخميس والجمعة، فالفارق العمري بيننا عام واحد، وهنا كانت خروجياتنا هي الذهاب للمسرح، وكنا حفظين كل أغاني المسرحيات بالرقصات والحوار أيضاً، وغنيت في أول حفلة في أولى حضانة بالمدرسة، بابي ومامي كانوا موجودين وعرفوا

أنني أغني جيداً، وهنا بابي اهتم بي في هذه المنطقة تحديداً، لأنه كان يشعر أنني أخذت هذه الموهبة منه، فكان دائماً يسمعي أغاني معينة، وحتى عندما كان يتابع بشغف أغاني معينة، كنت أحب أسمع ماذا يستمع، فعلى سبيل المثال لو كان يسمع أغنية لعدوية كنت أسمعها على الرغم من أنها ليست في نطاق أغاني الأطفال وهكذا، أيضاً مامي، وظل بابي يركز معي في هذه المنطقة كثيراً، ولو كان ذاهباً لبرنامج كان يأخذني معه، ولو طلبوا منه مثلاً أني أغني كان يحفظني أغنية لفيروز وهو كان حافظها ويسمعها لي ويشجعني ويقول لي هذه الأغنية ستكون مميزة بصوتك، وأنا أثق في رأيي جداً لأنه كان أكثر شخص يشجعني في مجال الغناء، وعندما كنت أغني بمفردي في المنزل كانت مامي وإيمي يقولوا لي أحياناً علي سبيل المداعبة كفاية، ولكن بابي كان دائماً يقول لي ”الله يادودي“، وكل الأغاني القديمة التي أحفظها فأنا حفظتها منه، وبالفعل عشقت مثله المغني القديم.

لكنك لم تدرسي أكاديمياً الموسيقى؟

- لا، ولكن تدربت (فوكاليز) وهو الأداء الصوتي المنغم، مع أساتذة كبار وأخذت قليلاً دروس بيانو ولكن لم أحب العزف، واكتشفت أنني أحب الغناء أكثر من العزف، وممكن حالياً لو مارست العزف أعزف سماعي من غير (نوتة)، وهكذا في التمثيل لم أفضل الدراسة في معهد فنون مسرحية أو معهد سينما، ولكنني اخترت دراسة الإعلام وحصلت على كورس تمثيل، ولكن بعدما دخلت التمثيل بفترة طويلة شعرت أنني لو أردت تنمية نفسي كنت أفضل الحصول على ورشة، ويمكن كنت أشعر أن هناك فطرة معينة عند الإنسان بأن لو أحد علمه أشياء معينة لن تستمر معه، وكان دائماً يقول لي هكذا دكتور يحيى الفخراني، وعلمياً أنا قرأت في بعض الدراسات أن تواجد مساحة داخل الإنسان متحررة من القواعد الصارمة، تمنحه مساحة إضافية من الإبداع.

- يحيى الفخراني خريج طب، وهو المقصود أن هناك مساحة نتركها توجهنا غير مقيدة بالقواعد، هي مرحلة يسبح فيها الموهوب في أي مجال بعيداً عن الانضباط العلمي الصارم؟

بالضبط وفي أشياء كثيرة نتعلمها تأتي مع الخبرة والوقوف كثيراً أمام الكاميرا، فعلى سبيل المثال كنت في أثناء تنفيذ أحد مشاهد فيلم ”إكس لارج“ مع المخرج الكبير شريف عرفة وهو يقول لي ”اتكلمي بالطريقة دي ولفي بالطريقة دي“ وكلما تواجدت في البروفة أجد نفسي أتحرك إلى الناحية العكسية، وبالتالي وضع الكاميرا يصبح عكس المطوب، وقال لي الأستاذ شريف، بعد عدة مرات، ”ب راحتك افعلي ما شئت طالما هذا

إحساسك“ وبالتالي بحب المخرجين الواصلين من أدواتهم ويتركوا الممثل لإحساسه.

متى شعرت أنك ابنة لوالدين مشهورين؟

- منذ مرحلة طفولتي في المدرسة، كنت لم أشعر بالاختلاف بقدر شعوري بفخري لأهلي منذ الصغر، فعندما كان يأتي بابي ليأخذني من المدرسة أنا وإيمي فكان كل الأطفال يسلمون عليه، ونحن سعداء بذلك، وكنا نشعر بقدمه لنا في المدرسة، ونفس الإحساس مع مامي فعندما كانوا يشاهدونني في حفلات المدرسة كنت أشعر بالسعادة الغامرة وهذا الإحساس يلازماني حتى الآن بأن أي شيء أمثله أو أقوم بغنائه أشعر أنهم يشاهدونني وسعداء بي، ”يارب يكونوا فرحانين بيا“ (ملحوظة لاحظت أن دنيا في طريقها للبكاء فقررت أن أدير دفة الحوار إلى منطقة أخرى).

قلت لها مرة سمعت إيمي تقول زمان أن المسئول عن البوفيه في المدرسة يعطيها ما تريده لأنها تعتقد أنه يفعل كذلك لأنها ابنة سمير غانم ودلال عبد العزيز.. هل كنت مثلها أم كنت تعلمين أن هناك أموالاً يتم دفعها شهرياً في المقابل؟

- ”ضاحكة“ بالطبع كنت أعلم ذلك، ولكن إيمي خفيفة الظل ومواقفها كوميدية طوال الوقت.



في الوقت الذي شعرت فيه أنك ابنة لوالدين مشاهير هل تغيرت علاقتك بالأطفال في المدرسة، دائماً يقال إن الطفل لكي يتم تربيته التربية الصحيحة لابد ألا يشعر أنه مختلف عن الآخرين، وهذا يحدث كثيراً من عديد من النجوم الذين يفضلون عدم تصوير أولادهم حتى لا يشعروا بالاختلاف.. هل اكتشافت لشهرة والديك أثرت سلباً عليك؟

- لا فم منذ صغري أنا وإيمي كنا نظهر معهما في اللقاءات أو تصوير المجلات وعندما أشاهد هذه الذكريات حالياً أشعر بالسعادة، فكنت أشعر دائماً أنهما لديهما الإحساس بأننا بالفعل بداخلنا موهبة فنية ولم يجبرونا على التمثيل، وبالتالي نحن شربنا الموهبة لا شعورياً، وهما شعروا بذلك وبالفعل هما لم يفعلوا شيئاً في حياتهما غير الفن فقط، فليس لهم في الكثرة أو السياسة، ولم يفكروا في عمل مشاريع، ولذلك لم يعرفوا عمل شيء غير الفن، وبالتالي طوال الوقت يقتصر حديثنا عن الفن ومشاهدة الأفلام وسماع الأغاني شربنا الفن وكأنه ليس جزءاً من الحياة بل هو كل الحياة .

أفهم من ذلك أنه من العادي اصطحاب ابنتك (كايل) للاستوديو وعلمها بأن والدتها النجمة دنيا سمير غانم ووالدها الإعلامي المشهور رامي رضوان دون مشكلة؟

- اصطحبت ابنتي كثيراً للاستديو، وكان نفسي أنها تظهر معي مثلما كنت أظهر مع عائلتي، ولكنني أشعر الآن أن الزمن اختلف والناس زمان كانوا أطيب من ذلك بكثير، وأخشى عليها من تعليقات (السوشيال ميديا) التي من الممكن أن تؤثر عليها بالسلب عندما تشاهدها وهي مدركة أبعادها، وبالتالي أنا كأُم أخشى عليها من الزمن الحالي، ولكنها تتمنى الظهور معي وأشعر أنها تحب الغناء وليس لدي مانع أنها لو أحبت الفن تصبح فنانة.

هل تشعرين أنها تردد الأغاني وتقوم بغنائها بطريقة صحيحة؟

- جداً، هي بالفعل تحب الغناء ولديها أذن موسيقية ولكن أيضاً الفن يقوم على جذب الأطفال وليست هي فقط، فكل الأطفال يحبون الفن، وبالتالي لم أتأكد كثيراً أنها ستصبح فنانة أم لا، ولكن والذي كان دائماً يردد أنها ستصبح فنانة وهو شعر بذلك وبإيدي لديه قدرة خرافية على الإحساس بالموهبة.

كيف كانت خطواتك الأولى في التمثيل؟

- وأنا في الثامنة من عمري خلال فيلم "امرأة وامرأة" بطولة دلال عبد العزيز وصفية العمري، وإخراج نادية حمزة، فكان هناك دور فتاة وكنت أريد التمثيل مع مامي وبالفعل أخذتني معها، وقدمت معها أيضًا مسلسل "حواء والتفاحة"، وفي مسلسل "للعدالة وجوه كثيرة" إخراج محمد فاضل كان عمري ١٦ عامًا، وهنا كنت أريد أن يكون التمثيل مجالي بالفعل، وعلى الرغم من ذلك كانوا لا يفضلون دخولي التمثيل وأنا صغيرة لأنهم كانوا يشعرون بأن الأطفال عندما يبدأون التمثيل بتوجيه يفتقدون التلقائية، الأمر الطبيعي أن يكبر الطفل وينضج ويقرر التمثيل مثل العمل العادي، هنا يصبح اختياره له معنى .

واضح من حديثك أن دلال عبد العزيز كانت معك في الخطوات الأولى أكثر من سمير غانم؟

- بالفعل، ولكنها لم تخترنني في مسلسل "للعدالة وجوه كثيرة"، فالكاتب الكبير مجدي صابر شاهدني مع الراحل سمير صبري وأنا أغني في برنامج الشهر، "هذا المساء"، واقتراح مجدي صابر على المخرج الكبير محمد فاضل اختياري للدور، وهنا مامي قالت لي "محمد فاضل مخرج كبير ومش هعرف أقوله انك بنتي وبإخذك وبالتالي أذهبي للاختبار والتحدث معه" وبالفعل ذهبت وقال لي "غني" وقمت بالغناء وهنا قال لي "أنتي إحساسك حلو ح تمثلي الدور" ويحيى الفخراني قام بتشجيعي، فالتمثيل معه ممتع، وأتمنى العمل معه حاليًا مرة أخرى، حيث أشعر أنني هستمتع أكثر، وهو لا يقوم بتوجيهي توجيهًا مباشرًا ولكنني أحب مدرسته في التمثيل، وأنا بالفعل كبرت على هذا النهج وهو التمثيل بالإحساس وهو الذي تشعر به في كل ما يقدمه، وهكذا بابي ومامي لديهما هذا الإحساس وخاصة بابي وهما يسيران على نهج لو هناك جملة لم أشعر بها فلا أقولها، "وكانوا يقولوا لي غريها واحفظي مضمون المشهد وردديه بطريقتك التي تشعرين أنها الأقرب إليك"، وظللت أسير على ذلك الطريق بأن لو جملة لم تعجبني أستأذن المخرج في تغييرها وأقولها بالمضمون الذي أشعر به.

وكيف تتابع مسيرتك في تلك المرحلة العمرية وأنت يدوبك تخطيت عتبة المراهقة؟

- بعد ذلك قدمت مسلسل "زمن عماد الدين" إخراج هاني لاشين، وكان يشارك فيه العديد من النجوم وهو من الأعمال التي تعلمت منها كثيرًا لأن الأغاني فيه كثيرة، وكانت للراحل عمار الشريعي وكنت أسجل عنده وأجلس معه كثيرًا، وبالتالي تعلمت العديد من الأمور المهمة في الفن والغناء والإحساس، وأيضًا في نظرته العميقة والمختلفة

والخاصة جدًا للحياة، الأستاذ عمار الجلوس معه كأنك دخلت أكاديمية.

وتضيف دُنيا: قبل مسلسل ”زمن عماد الدين“ قدمت أول فيلم (كارتون) وكان من المفترض أن يكون أول فيلم كارتون مصري ”الفارس والأميرة“، تأليف بشير الديك وإخراج محمد حسيب، ولكن للأسف تأجل وتم عرضه بعد ٢٠ عامًا، وبالفعل كنت مستمتعة به للغاية لأن أغنياته جيدة حيث كانت أول مرة في حياتي أقدم دوبلاج صوت في كارتون، ثم قدمت العديد من الأعمال الإذاعية والكارتونية ثم مسلسل ”زمن عماد الدين“، ثم مسلسلات أخرى مثل ”من أطلق الرصاص على هند علام“ بطولة نادية الجندي، ثم ”أحزان مريم“ بطولة ميرفت أمين، ثم ”عباس الأبيض في اليوم الأسود“، في ثاني تعاون لي مع دكتور يحيى الفخراني، ثم ”أحلام البنات“، ثم فيلم ”يانا ياخالتي“ بطولة محمد هندي، وفيه كلمني المخرج سعيد حامد ثم قابلته مع محمد هندي وهذا كان أول عمل لي في السينما بطولة مشتركة.

كيف جاء تصنيفك كممثلة كوميدية؟

- يُعتبر فيلم ”يانا ياخالتي“ أول فيلم كوميدي أو لايت كوميدي لي وعلى الرغم من أنني لم أشعر أن دوري فيه كوميدي، ولكنني كنت أحب الإحساس بالكوميديا فيه لأن هناك إحساسًا بداخلي منذ طفولتي بعتبر الفن بالنسبة لي هو الكوميديا التي كان يقدمها بابي والمسرح هو المكان الذي يمارس فيه الفن، وكانوا بالنسبة لي طاقتين لم استخرجهما حتى فيلم ”يانا ياخالتي“ الذي كان يعتبر بداية لذيذة، ثم قدمت فيلم ”شارع ١٨“ ولم يكن كوميديا، ثم ”كباريه“ و”الفرح“ و”طير أنت“، والذي يعتبر الانطلاقة الحقيقية لعالم الكوميديا، لأنه كان كوميدي للغاية ومبهج بعد فيلم ”الفرح“ الذي كنت ذاكرته مذاكرة غير عادية وتعايشت فيه للغاية، وكان سيحدث لي شبه اكتئاب بسبب الشخصية التي أديتها، وبالتالي عندما عرض على فيلم ”طير أنت“ أخرجني من هذا (المود) الحزين، وأخرجت فيه طائفتي المكبوتة بداخلي، وشعرت بالفعل أنني أنطلق لمنطقة أخرى مبهجة.

بالفعل كنت ممثلة مبدعة جدًا ومصدقة جدًا في فيلم ”الفرح“ وهنا تأكد أن الممثل الموهوب هو الذي يعطي عمرًا أطول للكوميديان وهذا مهم للغاية، كيف أكملت المشوار، بعد أن بدأت إمكانياتك الفنية تتضج أكثر، خاصة وأن هناك تباينًا في الشخصيات الدرامية التي تؤدينها؟

- فيلما ”الفرح“ و”طير أنت“ تم طرحهما في نفس العام وكان شيئًا إلهيًا من عند ربنا، لأنه في نفس العام جدتي - والدة مامي - رحلت وكانت تعيش معنا في المنزل، وهي

ربتني أنا وإيمي وفي ذات العام شعرت أن ربنا عوضني بنجاح الفيلمين في وقت فقدت فيه شخصية مهمة وملهمة بالنسبة لي في حياتي، فبعد وفاتها بأسبوعين عرض فيلم ”طير أنت“ ثم ”الفرح“ وشعرت بالانشغال حتى لا أشعر بالحزن، وكنت دائماً أشعر أن جدتي تشاركني النجاح وهي سعيدة به من العالم الآخر، ومن بعد ”طير أنت“ كان يعرض علي أعمال باستايل مختلف والناس بدأت تراني بشكل آخر سواء في التمثيل الجاد بعد ”الفرح“ أو في الكوميدي بعد ”طير أنت“ ولكن للأسف الشديد لدينا أزمة في كتابة السيناريوهات للفنانات، حتى فيلم ”طير أنت“، لم يكن كذلك منذ البداية فهو تمت كتابته لفتاة تبدو كشخصية ثابتة لا تتغير مهنتها بينما يتحول البطل أحمد مكي، في أكثر من مهنة، وهنا اقترحت عليه (تقصد مكي) هو والمخرج أحمد الجندي، لماذا لا تتغير الفتاة أيضاً وأعجبتهما الفكرة للغاية، وتم كتابة المشاهد مرة أخرى وكلنا شاركنا في صياغتها، وبالتالي يعتبر الفيلم قريباً مني وكان فيه الأشياء التي أحبها وأعرف أقدمها ثم عرض علي العديد من البطولات ولكنها لم تجذبني بسبب ضعف السيناريو، الكتابة للبطلة في الأعمال الكوميدية هي الأصعب، ولم يتركوا مساحة لي في التغيير والعمل الذي جذبني بعد ذلك هو فيلم ”لا تراجع ولا استسلام“ مع أحمد مكي والمخرج أحمد الجندي، ثم قدمت فيلم ”إكس لارج“ مع أحمد حلمي وإخراج شريف عرفة، وفي نفس العام قدمت فيلم ”٣٦٥ يوم سعادة“ مع أحمد عز وإخراج سعيد الماروق، وكان بالنسبة لي (استايل) مختلف لأنه كان رومانك كوميدي، ثم قدمت مسلسل ”الكبير أوي“ وبعدها توجهت للدراما التليفزيونية أكثر لأن ”الكبير أوي“ قدمت فيه أربعة أجزاء وحقق نجاحاً ضخماً، وعندما توقعنا كان يعرض علي من قبل مسلسلات بطولة مطلقة، ولكن كنت أخشى التجربة، فمنذ فيلم ”طير أنت“ تحديداً بدأت عروض البطولة المطلقة سواء في المسلسلات أو الأفلام أو الفوازير، ولكنني كان عندي خوف غير طبيعي بل ومبالغ فيه، وحتى الآن أخاف من كل خطوة، والدليل على ذلك أن خطواتي الفنية قليلة ولكنني أبذل فيها مجهوداً كبيراً وأركز للغاية حتى أقدم أفضل شيء.

قلت أنه لا يوجد أعمال للمرأة سينمائيًا وخاصة في الكوميديا وأنت تعرض عليك أدوار بطولة؟

- ليس شرطاً أنها أدوار بقدر ما يمكن أن نطلق عليها عروض، فكان المنتجون يتحدثون معي ويسألونني ما الذي تريدون تقديمه وهنا أشعر أنهم لا يدركون بالضبط ما هو العمل الذي أريد تقديمه، بالفعل عقدت جلسات عمل مع أكثر من منتج في هذا الوقت وشعرت أنهم لا يدركون بالضبط ما بداخلي أو الطريقة أو (الفورمات) التي أريد الظهور بها، ثم بعد مسلسل ”الكبير أوي“ تعرفت على المنتج هشام جمال

وكان يريد تقديم أغنية سينجل معي، وعندما جلسنا سوياً نتناقش وجدت أن عقله جيد للغاية في فهم كل تفاصيل العمل، ومدرِك ما الذي أريد تقديمه ونوع الفن الذي يستهويني، وأحلم بتقديمه وهو الغناء والتمثيل وتقديم أغاني داخل المسلسل أو الفيلم وحفلات وقدمنا أغاني كانت تليق مع سني وقتها باستايل مختلف مثل أغنية ”قصة شتا“ وأغنية ”واحدة تانية خالص“ وكلها أغاني تتحدث عن إحساس فتاة، وكانت مضبوطة على ملامحي وأحاسيسي في هذه المرحلة، ثم تحدث معي المنتج إيهاب طلعت عن مسلسل، وهنا قلت له أنني أعمل مع هشام جمال، وكنا متوافقين للغاية لأنه صغير السن وتفكيرنا متشابه وعلى نفس الموجة، وعرضت عليه يشارك هشام في الإنتاج وأقدم المسلسل وجلسنا نفكر في فكرة مسلسل كوميدي، فلو لم يكن لديك فكرة جيدة سيتم بناؤه على شخصيات محبوبة للجمهور فاخترنا شخصية ”لهفة“ في مسلسل ”لهفة“ وهي الفتاة الطموحة وتريد التمثيل وورثت التمثيل عن والدها، وهي المسئولة عن عائلتها ولديها حلم، تسعى لتحقيقه، وقدمنا (فورمات) المسلسل الذي يتضمن أغاني وضيف شرف لكل حلقة حتى يكون هناك جديد لكل حلقة وهذا أكثر شيء أعجبنى لأنني وقفت أمام العديد من النجوم، وأنا بشكل عام أتمنى العمل مع كل النجوم، وفي ذات الوقت كان أحمد مكي يريد تقديم الجزء الخامس من مسلسل ”الكبير أوي“ وبالفعل كنت اتفقت على مسلسل ”لهفة“ وعرضت عليه أنه لو يريد تقديم شيء جديد من الممكن أن أكون معه ولكنه كان يريد تكلمة ”الكبير أوي“ ولم أستطع التكلمة معه لأنني كممثلة أشعر أن بداخلي كثيراً من الأفكار الفنية وأريد تقديم العديد من الشخصيات، وبالتالي لم أفضل الاستمرار والانحسار في شخصية ”هدية“ في ”الكبير أوي“ وعلى الرغم من عشقي للشخصية وللمسلسل كله وللحجة الصعيدية ولكن فضلت استخراج مواهب لشخصيات أخرى بداخلي والذهاب لمنطقة أخرى وبالتالي قدمت مسلسل ”لهفة“.

بعد مسلسل ”لهفة“ شعرت أنني أريد تقديم عمل آخر جديداً، وكنت أتمنى العمل مع شقيقتي إيمي، لأننا تجمعننا العديد من الذكريات سوياً ونفس طريقة تربيتنا واحدة وبالتالي كنا نريد العمل معاً شيئاً قريباً من مشاعرنا الحقيقية، ولذلك قدمت مسلسل ”نيللي وشرهان“ وحقق نجاحاً كبيراً ثم قدمت أغنية في نفس الوقت لفيلم ”هيبتا“، ولم أمثل فيه وكنت سعيدة بأنني قدمت أغنية الفيلم وهي رومانسية وكانت تليق مع أحداثه وعجبتني فكرة أن الناس كانت تفرق بيني في التمثيل والغناء.

ألم تفكرين في تقديم الحفلات؟

- لم أقدم الكثير من الحفلات، ربما حفلتين أو ثلاث، أغني فيها بمفردي لكن قدمت

مشروعًا كان جيدًا جدًا بالنسبة لي "عالم دنيا" وهو عبارة عن حفلات للأطفال فقط، وكنت أقدم فيه ١٣ أغنية وهي أغاني تترت المسلسلات وكل أغنية بشو مختلف، وهو من العروض التي استمتعت بها للغاية لأنني أعشق الأطفال وهو موجه للأطفال أساسًا.

لكن ليس من طموحاتك تقديم حفلات غنائية؟

- أتمنى ذلك كثيرًا، وكنت دائمًا أقول لمامي أنني أتمنى عمرًا آخر على عمري لكي أستطيع تحقيق ما أحلم به، كما أنني أحب كثيرًا عندما أقدم شيئًا جديدًا يكون مختلفًا، أتمنى عند تقديم حفلة ألا تكون بالشكل التقليدي العادي مثل "عالم دنيا" فكان فيه العروض غير تقليدية للأطفال.

وعندما تقدمين حفلًا من الممكن أن تتخلله استعراضات؟

- بالطبع أتمنى ذلك، فالحفلات هي الخطط المستقبلية بالنسبة لي، حيث أعمل على عدد من الأغاني حتى أملك رصيّدًا، لأن أغلب الأغاني التي قدمتها كانت في المسلسلات بالإضافة إلى ألبوم واحد، وحتى عندما قمت بغناء أغاني المسلسلات في الحفلات أجد الجمهور حافظها جيدًا، ولكن لم يكن مثل حفلة مطرب يسمع فيها الجمهور أغاني رومانسية ومختلفة، وأتمنى أن أجد ملامح حفل يشبهني أنا ولا يشبه غيري، أقصد أن أرى فيه نفسي.

هناك ظلم عمومًا للمرأة في السينما على عكس التلفزيون الذي يسمح فيه لعدد كبير من النجمات أن يتصدرن البطولة.. بماذا تفسرين ذلك؟

- هذا حقيقي، أنا بالنسبة لي موضوع الكتابة أساسي وبالفعل أشعر بالمعاناة في هذه المنطقة تحديدًا، فجمهور السينما غير التلفزيون، جمهور السينما مكون من أطفال وشباب ومراهقين محتاج تعمل لهم شيء مختلف، فالمسلسلات مهما كانت بها أحداث قوية، ولكن تجد حلقات منها لم تكن على قدر كبير من الأهمية، وكل ذلك في الكوميدي أو تراجيدي وكأنه ملء مساحة فكيف تكتب ٣٠ حلقة بأحداث تملك القدرة على الجذب؟ أما في السينما المؤلف يحتاج لتقديم ساعة ونصف الساعة أو ساعتين أو ثلاث ساعات مضبوطين للغاية، وبالتالي أشعر أن الموضوع صعب، فهناك العديد من الأفلام (البرومو) الخاص بها قوي ولكن عند دخولها نشعر بالملل، الأمر بالفعل يحتاج إلى عمق في الرؤية حتى لا تتبدد الأفكار بعد مشاهد البداية.

لماذا لا يوجد نجمة شباك في السينما على الرغم من وجود محاولات في هذا الاتجاه، ففي التلفزيون هناك نجومات وأنت منهن قطعاً لهن توزيع في القنوات الفضائية، وهناك بالطبع محاولات في السينما مثل ياسمين عبد العزيز ومنى زكي وهند صبري ونيللي كريم وأيضا دنيا سمير غانم إلا أن شباك التذاكر لا يضعهن في مكانة مثل أحمد حلمي وأحمد عز وكريم عبد العزيز؟

- بالطبع هناك محاولات ولكن من الممكن أن ألقى باللوم عليهن أنهن لم يركزن في هذه المنطقة، هناك تفاصيل متعددة لا تملكها النجمات، الأمر ليس فقط موهبة أو قدرة، ولكن المعادلة في النهاية تخضع لجزء آخر خارج إرادة النجمات، هناك بالفعل تفاصيل تتجاوز قدراتنا.

عندما كانت الفنانة حنان ترك في الملعب الفني، واسمها هي ومنى زكي تتصدران الجيل، عانت من ذلك حنان كثيراً، قالت لي عندما سألتها أين هي من البطولة "أنهم يعاملونا (وردة في عروة الجاكيث).. فهل لا تزال شركات الإنتاج تعتبر الفنانة مجرد وردة في عروة جاكيث البطل؟

- من الممكن أن أجد في كلامك شيئاً من الحقيقة، ولكن أرى أنه من الممكن أن يحاولوا جلب موضوعات وأنا في حياتي قررت أن أتحرك بطريقة مختلفة غير الآخرين، كل عام أقدم مسلسلاً، وركزت فقط في دراما التلفزيون، وهنا شعرت أنني متفوقة وكنت أتمنى تقديم أيضاً كل عام فيلماً، ولكنني لم أجد سيناريو أو شخصاً يكتب في السينما شيئاً أقتنع به ، كما أنني أحب عمل توازن بين حياتي الشخصية وحياتي الفنية وبالطبع أنشغل في بعض الأوقات في حياتي الشخصية للغاية وبالتالي من الممكن أن أكون تعطلت قليلاً ولكن لو الفنانة تملك الإرادة أن تعمل على نفسها بجلب موضوعات لا بد من أن تحاول أن تكون نجمة شباك، البداية هي في البحث عن الموضوع .

بالفعل تبدأ نجومية الشباك من النجم ذات نفسه أو النجمة عندما تجد دورها هامشياً بجانب البطل فهنا تعمل وقفة.. فهل أنت كذلك، أقصد أنك تقدمين الخطوة الأولى في البحث وأيضا ترفضين أن تكوني على الهامش في العمل الفني، ويجب أن تقدمي الدور الذي يحمل أبعاداً؟

- بدأت أفضل إذا كنت مع بطل في عمل واحد أن تكون متساويين، والحكاية بكل تفاصيلها يجب أن تخضع للمنطق الدرامي، الحكاية لم ولن تكن رجلاً وامرأة، ولكن هناك رؤية درامية.

ولكن لا أعتقد أن هذا الشرط تحقق مثلاً في فيلم ”لف ودوران“ كان دورك كمساحة محدوداً بالقياس بأحمد حلمي؟

- ”لف ودوران“ كان به توافق في المساحات الدرامية في البداية، وبه على الورق قدر من التوازن الدرامي، ولكن ظروفه كانت غريبة جداً بالنسبة لي، فعندما تم سرده لي بكل تفاصيله كسيناريو، كان شيئاً مبهرًا وجاذبًا، وعند تصويره كان شيئاً آخر تمامًا وعند مونتاجه كان شيئاً ثالثًا، يكفي أن أذكر لك أنه تم تصويره في ١٨ يومًا فقط، وكان لا بد من طرحه سريعًا، وفي آخر وقت كانوا يريدون حذف مشهدين مهمين لي وتحديث معهم ما الذي تفعلونه، وبالتالي كان عندي مشكلة في هذا الفيلم، لأن ما هو على الورق ووافقت عليه وحلمت به كان مختلفًا عما انتهينا إليه، وقدمت أغنية صعيدية في الأحداث، تقصد (بتناديني ليه) وكانت هذه المشاهد ارتجالية وكانت الأغنية من اقتراح أحمد حلمي، ولكن بالفعل كان هناك مشاهد من وحي اللحظة، في مشاهدنا علي البحر، وبالفعل أرى أن هذا الفيلم كان به مشكلة وهو ضرورة سرعة تنفيذه ليلحق العرض في العيد، وجدنا صناعه فجأة كانوا يريدون طرحه سريعًا أثناء التصوير وبالتالي هناك مشاهد كثيرة تم إلغاؤها وأخرى تم حذفها بعد التصوير، ورغم ذلك نجح جماهيريًا، وهو من الأفلام التي كنت أشعر أنه كان لابد من زيادة المجهود فيها أو زيادة الوقت وحتى قلت لحلمي أننا لن نعمل وإلا نحن متساويان، وهذا أقوله عادي لأن هذا حقي وأيضًا في فيلم ”طير أنت“ كنا متساويان كولد وبنت وهذه المشكلة لم أرها مع النجم الذي يريد للجمهور أن يستمتع بالعمل، والمفترض أن نبحث عن الموضوع والعمل وشكله، وليس التفكير في مين اللي ح يكسب أكثر من الآخر، في عدد المشاهد، وبالتالي الأفضل البحث عن الموضوع الذي يجمع البطل والبطة.

أرى أن قوة الجذب لدى الجمهور لا تزال ذكورية، فعندما يكون هناك فيلم بطولة أحمد حلمي ودنيا سيشاهده الجمهور بسبب حلمي وهذا في المطلق ما أقصده لكل النجمات وليس فقط دنيا بشكل شخصي، الجمهور الآن صار يبحث عن النجم الرجل في الأفيش؟

- بالطبع لديك حق، ولكنني أرى أن الجمهور يفهم جيدًا، فمن الممكن أن يكون الفيلم مكونًا من أشخاص ليست معروفة ولكنه يحقق نجاحًا كبيرًا، لأنهم يطرحون موضوعًا جديدًا، وهذا موجود كثيرًا حاليًا في المنصات التي نجد فيها مسلسلات ناجحة وهي مكونة من شباب دون تواجد نجم كبير، وأيضًا يحدث ذلك مع الأجانب والأصح هو البحث عن الموضوع، فكرة أن الجمهور بنسبة كبيرة يفضل النجم الرجل قد يكون بها شيء حاليًا من الصحة ولكنها ليست مطلقة بدليل أن الزمن الماضي كانت المرأة تتصدر

الأفئش والتترات والجمهور يقطع تذكرة السينما من أجلها، وهذا غير موجود الآن، إلا أنه قطعاً قابل للتغير.

قلت لـدنيا أصارحك القول أنني فوجئت بشيء مغاير أثناء الحوار لم أعرفه عنك من قبل، أو بالأحرى لم أتوقع أن عقلك يقظ دائماً وهذا بالنسبة لي مفاجأة، فأنا نادراً ما أجد فناً رجلاً أم امرأة عقله يدير ويسبق موهبته، ربما كانت الصورة الذهنية المبدئية أنك فتاة حلوة وموهوبة وتملكين (كاريزما) ولكني اكتشفت أنك تفكرين بعقل يقظ يقرأ الغد ولا تسيطر عليه اللحظة الراهنة، وكونك تقولين متساويين في الحديث عن بطل وبطلة الدراما، هذا تفكير قطعاً سليم بل ومنطقي، وتعلنينها على الملأ، وهو ما يحسب لك؟

- لأن ذلك من حق الممثل، أن يرى الشخصية جيداً، وهل في مساحتي ما أستطيع أن أجد فيه الجديد وما أريد حقاً تقديمه للناس أم لا؟ وهذا لم أحققه أو أصل إليه منذ أن بدأت المشوار، ولكن عندما استطعت فهم العديد من الأمور والناس هم من جعلوني أشعر بذلك، فأنا أقرأ رسائل من خلال عيون وردود فعل الناس، وأني ما زلت بداخلي أشياء، ينبهني لها الجمهور الممكن استخراجها أكثر وذلك يتوفر خلال المساحة لاكتشف كل ما أريده.

كم نسبة التلقائية بالنسبة لك أثناء تجسيدك للشخصية؟

- في العمل على حسب الشخصية وعلى حسب حيي للشخصية والمساحة والموقف الذي أنا فيه، وعلى سبيل المثال في مسلسل "لهفة" لم أصمت فعندما أكن أمام ممثل نختاره في بطولة الحلقة كنت أشعر في كل مرة ومع تغير النجم، أنني البنت (الفانز) المعجبة بهذا الممثل وتريد التمثيل معه، وبالتالي كنا نظل طوال الوقت نرتجل ونشعر بالسعادة وبالتالي هناك شخصيات تلعب فيها التلقائية والارتجال دور البطولة.

لو هناك ممثل عبقرى ولكن بطبعه ينفذ النص فقط وليس لديه تلقائية هل تقبلين العمل معه؟

- أعتقد أن الفنان عندما يعايش الشخصية، خاصة التي تقع في إطار الكوميديا يجد مساحات من الإضافة تفرض نفسها عليه، بالطبع لأنني كذلك، ففي أوقات أعمل مع نجوم مسرح وهم تعودوا على ملء الوقت فنجدهم يريدون التجويد في المسلسل أو الفيلم وهذا يكون مقبولاً لو ح يضيفوا عبارات خفيفة الظل وأحياناً "يبوظ الموقف" لو كان الارتجال غير محسوب، وهذا يحتاج لميزان دقيق من الممثلين وأيضاً من المخرجين،

ومن المميزين في الكوميديا أجد أن المخرج أحمد الجندي لديه (ترومتر) دقيق في العمل والموقف الكوميدي الذي يضحك الجمهور كما يعرف ضبط الإيقاع والمساحة لكل ممثل، وأغلب نجوم الكوميديا بطبعهم لديهم مساحة في الارتجال، المهم هو كيف تضع (الترومتر) المناسب في المكان المناسب.

قلت أنك توقفت بعد الجزء الرابع في ”الكبير أوي“ بسبب ارتباطك بعمل آخر (لهفة) ولكن لو افترضنا جدلاً أنه لم يكن لديك فعلاً عمل آخر.. فهل شعرت بالاكْتفاء بكونك زوجة الكبير وأنه لا بد من أن يكون لك مسلسل بمفردك تلعبين دور البطولة؟

- لم أفكر أبداً على هذا النحو، في أن يكون لي عمل ألعب فيه دور البطولة، بقدر أنه بداخلي شحنة كبيرة ومكبوتة تريد التعبير عن نفسها، وأنا كإنسان بكبر فلو أكملت تقديم نفس الشخصية لعدة أعوام فمتى أستطيع تقديم شخصية أخرى، وهذا مسلسل في رمضان ناجح وله جمهوره ويتحمل أن يظل لمدة ٢٠ عاماً دون مشكلة وبالتالي كنت سأضيع على نفسي أن أكون متواجدة في رمضان أو غير رمضان، بشخصيات أخرى، ولو كنت كملت كنت لن أقدم ”لهفة أو (نيللي وشريهان) أو في (أل لالاند) أو (بدل الحدوتة ثلاثة)، الفنان دائماً يشعر أن بداخله شخصيات متعددة تريد أن تخرج للناس، مع تقديري قطعاً لمن يرى أن استمرار ثبات نفس الشخصية عدة سنوات لصالحه، وده موجود أيضاً عالمياً ولكن أنا أفضل في الحقيقة أن أشعر بالتحدي عند أداء شخصية مختلفة في كل مرة .

هل عرض عليك كما تردد في العديد من المواقع الإخبارية الجزء السادس من مسلسل ”الكبير أوي“ وأنت رفضت المشاركة؟

- لا لم يحدث ولم يعرض علي، لأن صناعه يعلمون أنني تركت المسلسل بعد الجزء الرابع، وللعلم شاهدت هذا الجزء ليس كاملاً ولكن مقتطفات منه، وكان جميلاً جداً وكنت سعيدة أنهم اهتموا بالكتابة وبمساحات كل الممثلين وكان مسلسلاً رمضانياً لذيذاً يجمع شمل الأسرة ساعة الإفطار.

ألم تتمنين الوجود في عمل حقق كل هذا النجاح؟

- الحمد لله لم أتمن شيئاً تم تقديره بالفعل، وحتى الأعمال التي اعتذرت عنها وحققت نجاحاً لم أحزن عليها، ولدي رضا أن الأعمال الجيدة التي من نصيبي سأقدمها والتي لم تكن من نصيبي ستذهب لغيري وسينجح أيضاً فيها، أنا متسامحة جداً مع نفسي في

تلك النقطة، وراضية بأنني أختار أدوارى عن قناعة، ومثل أي إنسان قد أخطئ ولكني أبداً لا أندم على اختياراتي.

هل تهنئين صناع العمل الفني؟

- بالطبع وهذا شيء تعلمته من مامي وهي في هذه المنطقة مجاملة للغاية هي وبابي يفرحوا لنجاح الناس وأنا بحب أعمل زيهم، وأحب أعطي لكل شخص حقه وأحب الناس تعرف وظيفة كل شخص ونحن أصلاً فريق ولا بد أن يكون هناك صدق مع النفس، ونعطي كل إنسان حقه.

السنة الماضية كانت مليئة بالأحداث الأليمة وأجمل ما فيها أن أنت وإيمي كنتما أقوياء وهذا الذي يرضي والديك وكان هناك شائعات كثيرة ومنها أن دلال لم تعرف بوفاة سمير غانم؟

- تلك المرحلة الزمنية العصبية التي مررنا بها لا أفضل الحديث عنها كثيراً لأنها تؤلني، ولكنه وقت كان صعباً للغاية ومهما رويت عن كم الأشياء القاسية التي عايشناها في هذا الوقت لن يستوعبها أحد وكم الضغط النفسي الذي تعرضنا له أنا وإيمي وكل واحد فينا كان في المستشفى بأحدهما وعندما نفتقد الآخر نذهب له، وفجأة بابي مات ومامي لا يجوز أن تعلم فأظهرنا أننا نمارس الحياة عادي جداً، وإيمي كانت تركز أكثر مني في تفاصيل الأدوية ولكن أنا شخصيتي أرى أن الإنسان لو نفسيته جيدة هو سيكون جيداً، وكنت طوال الوقت أعمل على نفسيته، وحتى قبل تعب بابي عندما يكون حزينا كنت أسمع معه أغاني ونتحدث عن الأعمال الفنية التي يحبها، وهذا ما لاحظته في كل النجوم الكبار الذين اقتربت منهم، فعندما يتحدثون عن الفن أو يعودون للاستوديو تشعر وكأنهم اختصروا سنوات من عمرهم، وعندما يكون في العمل معي ممثل كبير سناً يظل يجلس على الكرسي وهو مريض أما عندما يقول المخرج (أكشن) يقف أمام الكاميرا ويخرج منه طاقة إبداعية غير عادية سواء سيدات أو رجال، إنهم يعيشون الحياة أمام الكاميرا .

شاهدت الفنانة الراحلة أمينة رزق وهي في عمر الـ ٩٠ عاماً عندما صعدت على المسرح وكأنها دنيا سمير غانم وصغرت سناً وكأنها بنت عمرها ٢٠ عاماً وهذا بالضبط ما كتبته بعد أن شاهدتها على المسرح وهي في التسعين تؤدي دور (شهر زاد) في المسرحية التي حملت نفس الاسم وذلك قبل رحيلها ببضعة أشهر؟

- بابي كان هكذا فهو كان مريضاً ويجد صعوبة بالغة في الحركة تعوقه حتى عن المشي، إلا أنه عندما يصعد على المسرح وكأنه شاب في العشرين خاصة عندما يرى الجمهور يضحك ومن الممكن في هذه الحالة أن يتمرد علي ضعف الجسد ويرقص أيضاً، وتضيف دنيا: الناس هي التي تمنح الفنان القدرة على الحياة والإبداع ولا يزال هذا الإحساس بداخلي، دعوات الناس وتعليقاتهم وتمنيهم الشفاء لبابي ومامي والدعاء بعد وفاتهما هو الذي ساندني وجعلني أشعر أنني لدي عائلة كبيرة وهناك ناس تنتظرنني وطوال الوقت لدي هاجس أن بابي ومامي يشاهداني وبالتالي أريد تقديم كل ما عندي لكي يكونوا فخورين بي.

هل شعرت في لحظة ما أن سمير غانم وخاصة أن جذوره صعيدية، كان يتمنى أن يكون له ولدا؟

- شعرنا في مرضهما ”أنهم كانوا يبحبوا رامي وحسن كثيراً ويعتبروهم أولادهم“، وكنت أشعر في أوقات أنه يريد ولداً ولكن كنت أشعر في نفس اللحظة أنه يحبنا كبنتات وأنا نعمة، وأخذنا منه كثيراً من الصفات في الطباع وكان يفرح لنجاحنا ويقويننا ويشجعنا، وعندما أطلبه كضيف في عمل فني، كان يأتي دون أن أقول له ويعلم جيداً ماذا سيفعل ويحضر ملابس الشخصية سريعاً فهو لديه طاقة هائلة علي الإبداع، وتحمل ظروف عملنا أنا وإيمي في الفترة الأخيرة ووقف بجانبنا كثيراً وهكذا مامي.

كنت أعلم أن إيمي كانت تضع كاميرات في المنزل وتراقب سمير غانم؟

- هي كانت تضعها ليست للمراقبة بقدر حبها له وخوفها عليه، فهو كان كبيراً في السن ولديه مشكلة في الركبة وذات مرة سقط في المنزل ولم يكن أحد معه ومنذ هذه الواقعة وضعت الكاميرات لكي تطمئن عليه، وكانت الكاميرا مشتركة بيننا وكانت أيضاً على هاتفني، وإيمي كانت أكثر مني تعتبر بابي ابنها وليس والدها وتطمئن عليه في كل لحظة مثلما تطمئن الأم على ابنها.

هي كانت تغار عليه؟

- نحن الاثنتان نحب بابي ومامي كثيراً ولكن إيمي كان لديها حب لبابي غير طبيعي وطوال الوقت أتمنى أن ابنتي تحبني مثل هذا الحب وبهذا الاهتمام فهي حنونة وتأخذ بالها من كل تفاصيله وناسية حياتها ومركزة معه للغاية، وربنا يكرمها في حياتها لأننا عشنا لحظات قاسية جداً على أي إنسان ولكننا نقول دائماً الحمد لله.

أردت أن أعود مع دنيا إلى منطقة الفن، حتى لا أوقظ بداخلها الأحزان مجدداً، قلت لها لديك تجربة مهمة في مسلسل ”بدل الحدوتة ثلاثة“ وهو عبارة عن ثلاث قصص كل منها مكونة من ١٠ حلقات؟

- عندما قدمت مسلسل ”نيلي وشريهان“ وهو مكون من ٣٠ حلقة وحقق نجاحاً كبيراً، ثم قدمت مسلسل ”في آل لالاند“ وهو أيضاً ٣٠ حلقة، وجدت أن المدة الزمنية كبيرة جداً، وأنا بطبعي بشعر بالملل من المسلسلات الطويلة وشعرت أن الناس من الممكن أن تكون مثلي وتشعر بالملل، فلماذا لا أقدم حلقات قليلة مثلاً ١٥ حلقة حيث كنت أتذكر أنه زمان كان هناك مسلسل ”لا“ بطولة يحيى الفخراني ودلال عبد العزيز مكون من ١٥ حلقة وكان ناجحاً جداً، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتمنى تقديم مسلسل مكون من حلقات قليلة فما المشكلة في ذلك ولكننا للأسف مرتبطون بشهر رمضان ولا بد من ٣٠ حلقة بسبب التوزيع للمحطات الفضائية، والناس ترتبط بـ(التتر) وخاصة الأطفال، ففكرت في فكرة مسلسل ٣٠ حلقة ومكون من ثلاث قصص وكل قصة ١٠ حلقات وهذا كان مجهداً إنتاجياً وكأنك تقدم ثلاث مسلسلات في مسلسل واحد إلا أن التجربة تستحق.

عندما تعملين مع جيلين مثل جيلك وجيل سمير غانم هل تشعرين بالفارق بينهما خاصة وأن الكوميديا أكثر فن يتغير إيقاعه مع تغير الزمن؟

- الشخص الوحيد الذي لم يشعرني بهذا الفارق هو والدي فقط، وشعرت بهذه النقطة في كل الشباب الكوميديان الذين عملوا معه فهم يرون كذلك وهو المرجع لديهم ويتعلمون منه، فالكوميديا الخاصة التي يقدمها، روحها شبابية وعصرية وذلك لأنه يشاهد كل الأجيال وكل الفنانين وهو كإنسان بطبعه خفيف الظل، وبالتالي فإن طبيعته في الحياة تفرض نفسها على الشاشة.

من من جيل سمير غانم كنت تتمنين العمل معه؟

- كل الناس أتمنى العمل معهم مثل الأستاذان الكبيران عادل إمام ومحمد صبحي، وأشعر أنني سوف أستفيد وأتعلم منهما، فالممثل الجيد يشعرني وكأننا ذهبنا لمنطقة أخرى غير اللوكيشن الذي نقف فيه وهذا ما أشعر به عندما يكون الممثل أو الممثلة التي أمامي مركزاً داخل المشهد.

ومن من جيل الأبيض وأسود؟

- كل الناس، فكنت أتمنى العمل مع أنور وجدي فهو من أجمل الشخصيات التي قدمت أفلامًا للفنانات ويعلم كيف يضع الفنانة في مكانتها ويقدم لها فيلمًا وفي نفس الوقت تجد لكل من حولها أدوارًا مميزة وفي الغناء كنت أتمنى العمل مع بليغ حمدي وأعشق كل أغانيه وبحب منير مراد وأشعر أن موهبته تتفق تمامًا معي، وأنا وإيمي نعشق محمد فوزي فهو ممثل ومطرب جيد وأيضًا خفيف الظل.

**عندما سألت نيللي وشريهان من من الفنانات قادرة على تقديم فوايز؟
الاثنان أجمعتا على دنيا سمير غانم ليس لأنك ابنة سمير غانم ولكنك تملكين
المؤهلات اللازمة لمن يلعب بطولة الفوايز؟**

- لا يستطيع أحد تقديم فوايز بعدهما والموضوع صعب لأنهما في المنطقة الاستعراضية مميزتان منذ طفولتهما، وبالفعل نيللي وشريهان ”تربوا على أنهم يصبحون نجومًا ودارسين العديد من التفاصيل وتعلموا رقص وباليه وكل شيء وكل ذلك هي عوامل النجومية وبالتالي لن يأتي مثلهم“.

**تملكين كل المواهب مثل الغناء والرقص وخفة الظل والتمثيل ألم تفكرين في
تقديم الفوايز؟**

- هي فعلًا فكرة جميلة وعرضت علي من قبل، ولكنني أخاف لأنها تم تقديمها بصورة مميزة وكان وقتها لا يوجد تكنولوجيا وأرى نيللي وشريهان وفطومة بالفعل أبدعوا فيها سواء في الأغاني أو الاستعراضات أو الملابس، وكان جمهورهم من الأطفال وذلك لأننا لم نملك العديد من القنوات وقتها وبالتالي لكي نبهر جيل الأطفال الحالي بالفوايز مثلهم فنحن نحتاج لأفكار جديدة تحتاج تكنولوجيا، وحاولت تقديم ذلك من خلال مسلسلاتي وأتمنى تقديم الفوايز ولكن بطريقة جديدة، لو عثرنا على الفكرة مؤكد لن أتردد في تنفيذها.

**فكرة الثنائيات وهذا حدث بينك وبين أحمد مكي في البدايات وفي أكثر من لقاء
سينمائي وتلفزيوني فهل في ذهنك أن النجم والنجمة يرتبطان بالناس أكثر
لو تقبلهما معًا كثنائي؟**

- لم أفكر فيها بهذه الطريقة، فأنا إنسانيًا أفضل الراحة مع من أعمل معهم ولو لم أشعر بالراحة فلن أعمل، ولا أخلط ذلك بالعلاقات الشخصية ودائمًا أبحث عن راحتي كفنانة، ولا أفضل أن أرتبط بأحد في أعمال كثيرة وهذه النصيحة أخذتها من إحدى النجمات الكبار، بالأا أرتبط بفنان وأعمل معه في كل الأعمال لأنني لدي مواهب أخرى

- أستخرجها بمفردي، ولا يوجد لدي مشكلة العمل مع الفنان أكثر من مرة ولكن لا يصبح ذلك بمثابة ثنائي دائم، فلا أفضل الارتباط بأحد طوال الوقت، وهو بالمناسبة لصالح الجميع.

استوقفني أن المسرحية التي تقدمينها الآن اسمها "أنستونا" وهذه الكلمة بالطبع مرتبطة بالعالم العربي كله وليس المصري فقط بالنجم الكبير سمير غانم.. فهل هذه من اقتراحك؟

- لا.. المسرحية ليس لها علاقة بأي عمل لسمير غانم، عمرو مصطفى هو من يلحن لي أغاني المسرحية وأيضًا أيمن بهجت قمر كتب الأشعار، وعندما كان يلحن عمرو إحدى الأغنيات أضاف كلمة "أنستونا" خرجت منه بعفوية وبعدما انتهينا اقترح أيمن أن نسمي المسرحية كلها "أنستونا" وهو مؤلف الأغاني فقط وليس المسرحية وعلى الرغم منذ ذلك أعجب الجميع بالاسم واتفقنا عليه، وسيجعل المشاهدين يشعرون بألفة بالاسم وهو يليق فعلاً على دراما المسرحية.

وجودك في أي عمل سيتذكر الجميع سمير غانم فما بالك أن العنوان أيضًا مرتبط به؟

- بالفعل.. وهو ليس له علاقة به ولكن الاسم يليق على معنى المسرحية، وهي قطعاً صدفة غير مقصودة ولكني سعيدة جدًا جدًا بها، أن يعتبرها البعض مقصودة رغم أنها صدفة.

ما علاقتك بالمسرح؟

- كنت دائمًا أذهب أنا وإيمي مع بابي ومامي في الأجازات للمسرح خاصة الخميس والجمعة، ومع بابي أكثر، والمسرح بالنسبة لي أنا وإيمي جعلنا نحب الفن، وحافظين المسرحيات كلها بالاستعراضات والأغاني والحوار، وأنا بالفعل بحب المسرح للغاية وطوال عمري أتمنى الوقوف على خشبة المسرح ولدي طاقة بداخلي أريد أن أقدمها للناس، وبالطبع كانت أمنيته العمل مع بابي ولكن للأسف لا يوجد نصيب وهو كان يشعر أنني لو وقفت على المسرح سأجد سعادة غير مسبوقه وسأنجح في هذه الخطوة وعندما بدأت بروفات المسرحية بدأت أتلمس أحاسيس لم أشعر بها من قبل في الفن ووجدت أنه تكتيك آخر في فن التمثيل، وأنا أحب التغيير وأن أتعلم كل التفاصيل، فمعظم الفنانين حالياً لا يستهويهم المسرح ويريدون تقديم مسرحية في (موسم الرياض) أياماً قليلة ويعودون بعدها للقاهرة، ولكن أنا لا أفضل ذلك، وأردت بدء المسرح في مصر

تحت قيادة المخرج خالد جلال الذي يعشق المسرح، وكلما وقفت على المسرح أشعر بالمتعة التي كان يشعر بها بابي ويرويها لي وأراها فيه من غير كلام، فعندما كان يقف على المسرح تجده إنساناً مليئاً بالطاقة وهكذا تعلمت أيضاً من نصائح مامي.

كل ذلك لم يحدث العلاقة المباشرة مع الجمهور فكل ذلك ما قبل مواجهة الجمهور ولكن شعرت في البروفات أن هناك شيئاً مختلفاً؟

- يعتبر مرة واحدة في حياتي التي مثلت فيها على المسرح من خلال برنامج "أس أن أل" وكان لايف شو أمام جمهور طبيعي وكنت سعيدة به وكنت أشعر وكأنها لم تكن المرة الأولى، وهذه المرة أنا في مسرحية كبيرة مثل "آنستونا" مليئة بالأغاني والاستعراضات والتمثيل.

المسرح بعد جيل العمالقة مثل سمير غانم وعادل إمام ومحمد صبحي أصبح مختلفاً ومجرد مسرحية تعرض في الخارج وتتقاضى عليها أجراً كبيراً فقط ولكن المسرح بالمعنى المتعارف عليه لم يعد قائماً ماعدا المسرح القومي ومسارح قطاع الدولة أما مسارح القطاع الخاص التي يشارك فيها النجوم اختفت تقريباً، ربما باستثناء صبحي؟

- بالضبط... فالنجوم أشعر وكأنهم لم يكونوا متحمسين له، فعند اختيار فريق العمل في المسرحية هناك من اعتذر لأنه لا يريد الارتباط بعمل مدة طويلة حتى يذهب سريعاً للأعمال السريعة وبالطبع أرى أنه ما هي المشكلة من تقديم مسرحية كبيرة في بلدنا لكي نسعد الجمهور، فهناك جيل لم ير المسرح نهائياً ثم ناسفروا لأهلنا في الوطن العربي ونجعلهم يشاهدون مسرحنا، وأتمنى ذلك بالفعل وأن ننطلق أولاً من مصر ثم العالم العربي، مثل (موسم الرياض)، الذي يحقق قطعاً نجاحاً يسعدنا جميعاً ونتمنى له قطعاً المزيد.

ولكن هناك احتمال خسارة مادية بالنسبة لك بأنه من الممكن أن يعرض عليك أعمال خلال وقوفك عي خشبة المسرح وارتباطك اليومي به، وتضطرين للاعتذار؟

- هناك فكرة جيدة قدمها الفنان أشرف عبد الباقي بعرض المسرحية في أجازات نهاية الأسبوع ونحن سنفعل ذلك حيث سيتم عرضها أيام الخميس والجمعة والسبت واحتمال الأحد أيضاً على عكس زمان وهو العرض طوال أيام الأسبوع.

تواجدت في السينما أثناء القانون المسيطر على المجتمع وهو ما أطلقنا عليه (السينما النظيفة) وهذا النوع قد حقق توافقاً مشتركاً بين عدد كبير من نجومات هذا الجيل يشكل تقريباً الأغلبية، ما موقفك منها؟

- أشعر أن كل مرحلة تعكس شكل مجتمعنا في كل شيء، بداية عندما كانت المرأة ترتدي الجونلة القصيرة وحذاء بكعب عال في الشارع ونحن حالياً لا نستطيع السير في الشارع بكعب عال لأننا عندما نقطع مسافة طويلة لابد من أن نرتدي أحذية مريحة، والفتيات تخشى المعاكسات وبالتالي اختلاف كل شيء في المجتمع يؤدي بالضرورة لاختلاف السينما أيضاً وكل زمن وله ملامحه وقواعده وأرى أن الاعتدال أفضل شيء، فعلى سبيل المثال في فيلم "لف ودوران" ارتديت "شورت" على البحر من الممكن لا يعجب أحداً ولكنني أراه كملايس للبحر وتليق عليه.

أفهم من ذلك أنك لا تفضلين ارتداء المايوه؟

- سأشعر أنني سأتعرض للانتقاد، فأنا أفضل السير في المنطقة الآمنة والاعتدال، وفي نفس الوقت لا أكون (أوفر) لا أحب المبالغة وكما يقولون خير الأمور الوسط.

ولكن هذا ليس المنطق الفني، فهل من الممكن أن تقدمي مثلاً دور فتاة ليل؟

- نعم قدمته بالفعل من قبل في فيلم "كباريه" وكان الدور ليس به شيء يتعارض مع التقاليد المتعارف عليها منذ كتابته في السيناريو.

ولكن هذا التزممت يتعارض مع مصداقية الشخصية؟

- التفكير أصبح مختلفاً حالياً عن زمان وبالتالي مدرستي هي الاعتدال، هناك أشياء كان يتسامح معها الناس ببساطة الآن الأمر صار مختلفاً.

نصيحتي لك -لو كان من حقي النصيح- هي ألا تضعي معادلة أخرى بجوار المعادلة الفنية، التي تعني رد فعل الجمهور، لابد من أن تشعري كيف تسير الشخصية وتؤدينها بعيداً عن الخوف من رد فعل قطاع من الجمهور؟

- منذ أول أعمالي التليفزيونية التي تحمل اسمي أركز على عدم وجود لفظ خادش للحياء لأنني أخذ في اعتباري أن الأطفال والعائلات يشاهدوني في التليفزيون ونحن ندخل منزل الأسرة في شهر رمضان وهو شهر له احترامه وفي ذات الوقت أقدم أعمالاً بها استعراضات، فلا أغلق على نفسي الباب، ولكن قطعاً هناك سقف لكل شيء.

قطّعا تظل قضية خلافيه وبها جهات نظر متعدده والإنسان يفكر مرتين في رد فعل قطاع من المجتمع الذي أصبح قاسيا في أحكامه؟

- بالضبط خاصة (السوشيال ميديا) التي تعكس آراء تقصد الهجوم على الفنانات وخاصة في ملابسهن وهناك تعبير يتم تداوله (شرطة الموضة) وكثيرا ما أجد ضربات متعددة تنال من بعض النجمات لمجرد أنهن تصرفن بتلقائية.

هناك نجمات يرفعن شعار ”لا للمايوه ولا للعري لا للقبلات“ هل فعلت ذلك؟

- لا يوجد لدي تصريح معين قلته من قبل عن ذلك، فأنا أكثر شيء يجعلني أوافق أو أرفض العمل هو الشخصية والعمل ذات نفسه، وهذا الذي يجعلني أفكر كثيرا وطوال الوقت المخرجين يرسلون لي الأعمال التي تشبهني.

هل من الممكن أن توحى للكاتب أو المخرج بشخصية تتمنين تقديمها؟

- بالطبع أفعل ذلك، فعلى سبيل المثال شخصية ”لهفة“ فكرتي وهكذا رسم الشخصيات، ومسلسل ”نيلي وشريهان“ و”عتاب“ في مسلسل ”في ال لالاند“ و”بدل الحدوثة ثلاثة“ ولو هناك دراما مكتوبة أضيف أنا بعض تفاصيل مع بالشخصيات التي أجسدها، بعد الاتفاق مع الكاتب والمخرج، ولا بأس في الفن من أن يضيف الممثل داخل الشخصية ولكن كل ذلك يتم تحت مظلة المخرج.

سمير غانم روى كثيرا عن غيرة دلال عبد العزيز عليه.. هل توارثتها في علاقتك مع رامي رضوان؟

- الغيرة عامة عند كل البنات هي مؤشر الحب، ودائما ما نرى ذلك في الأفلام، والغيرة هي التي تظهر حب الشخص للآخر، ولكن لابد أن تكون محسوبة بالعقل خاصة بعد الزواج، لأننا نأخذ في الاعتبار مع من نتعامل سواء أنا أو زوجي، والمرأة عندما تحب الرجل كثيرا تشعر جيدا لو هناك امرأة أخرى في حياته، ورد الفعل لابد أن يكون عاقلا، دائما أرى أن الاعتدال في كل شيء هو الاختيار الصحيح سواء في الحياة الفنية أو الشخصية.

ألم تفكرين في الزواج من ممثل مثلما فعلت والدتك وشقيقتك؟

- لا أحسبها كمهنة معينة، ولكن لا أعلم ما السبب بشعوري الداخلي ألا يكون زوجي ممثلا وعقلي كان يقول لي يفضل ألا يكون في ذات المجال وهو التمثيل، فأنا كنت أريد

زوجًا يتفهم طبيعة عملي، حيث أرى أن طبيعة عائلتي لن تتكرر ثانيًا من ناحية التفاهم والحب، والتمثيل يتطلب عقلًا ومن الممكن أن يغير على زوجته وتتغير مشاعره والحمد لله رامي متفهم طبيعة عملي لأنه يعمل مذيعةً، فهو بشكل ما قريب من نفس الدائرة.

كيف بدأت العلاقة بينك وبين زوجك الإعلامي رامي رضوان؟

- نحن كان لدينا صديق مشترك، وهو صديق لي ولشقيقتي ولمامي وفي ذات الوقت يعرف رامي، وخرجت مع هذا الصديق وباقي أصدقائنا، وجاء رامي ليسلم عليه وذلك بعد وقت الثورة بقليل ولا يوجد لدي تصوير، فكنا كل يوم نذهب للكافيه ونلعب لعبة الأفلام ونأكل ونشرب، وفي ذات مرة جلس معنا رامي حيث كان يعمل مذيعةً وكنت لا أعرفه، ووجدت أن صديقتي كانت تعرفه، فسألته عليه، وظلت تحكي عنه، حيث لم نتحدث ولكننا كنا نلعب وفي وسط اللعبة حدث موقف نادر جدًا وكأنه لقطة من فيلم سينمائي، أننا نظرنا لبعضنا في ذات الوقت لمدة ثوان وهنا شعرت بالخجل، وشعرت أن شيئًا جذبني له ونفس شعوره بالنسبة لي، ثم ذهبت للمنزل، وكان يتحدث لصديقنا ليخرج معه ويسأل دائمًا من هم الحاضرون، فعندما يعلم أنني لست متواجدة فلا يأتي، حتى قابلته مرة أخرى وظللنا نلعب لأنني أحب اللعب مع أصدقائي وليس الكلام ثم خرجنا جميعًا أكثر من مرة وكل ذلك لم نحصل على أرقام هواتف بعضنا، وظللنا نبحث عن بعضنا على "الفيس بوك" ولم يجدني لأن هناك العديد من الصفحات المزيفة التي تحمل اسمي، ولكنني عثرت على صفحته، وأرسلت له لأنني كنت أشعر أنه يبحث عني أيضًا حيث شعرنا بانجذاب لبعضنا، وكتبت له "هاي رامي هذه صفحتي على الفيس بوك"، وهنا أرسل لي أنه كان يبحث عني أيضًا وأرسل لي رقمه الخاص، وكان في ذلك التوقيت كان هناك خاصية "بي بي أم" تشبه الواتس أب وتبادلنا الأرقام وظللنا نتحدث طوال الوقت حتى طلب مني مقابلة عائلتي، وتمت خطوبتنا.

وأذكر مرة قبل خطوبتنا الرسمية جعلته يقابل مامي وهي في ذلك الوقت كانت تجلس مع طنط ميرفت أمين وطنط رجاء الجداوي، وعندما كان يتذكر هذه المقابلة يتذكر أن مامي كانت لطيفة معه وتداعبه، ولكن طنط ميرفت وطنط رجاء مركزين معه أكثر في التفاصيل، وكأنهم هما الحموات أكثر، وتريدان معرفة كل شيء عنه، وأنا بالفعل اعتبرهم أمهاتي، وكان يشعر أنه ينتظر موافقتهم أكثر من مامي التي كانت لطيفة للغاية معه.

ثم قابلت والده وهو رجل لطيف ووالدته وشقيقته وتعرفوا على بابي ومامي، وفي هذا التعارف قرأنا الفاتحة سريعًا لشعورهم جميعًا بالراحة وحدث تفاهم لأن عائلته

تشبهنا للغاية.

هل رامي رضوان أول حب في حياتك؟

- الفتاة وهي صغيرة تشعر بأحاسيس مثل الحب، ولكن الحب الحقيقي هو الذي أختاره لكي أتزوجه.

ما هو أكثر خلاف بينك ورامي وكيف يتم علاجه؟

- الحمد لله، خلافاتنا كلها ليست كبيرة، ومعظمها لها علاقة بوجهات النظر، وهناك أشياء أخرى متعددة غيرها في، فأنا بداخلي أحب النظام ولكن ظروف حياتي لا تجعلني منظمة، وهو دائماً بطبيعة عمله يطبق في حياته النظام الصارم، وعلمني ذلك أكثر، حيث كنت قبل الزواج لا يوجد ارتباطات لي غير عملي ومواعيد استيقاظي على حسب عملي، وعائلتي دائماً لا تستقيظ مبكراً بسبب ظروف عمل بابي في المسرح حيث يعود متأخراً وهكذا إيمي، ولكن رامي يفضل هو وعائلته الاستيقاظ مبكراً، وبالتالي بعد الزواج تعلمت ذلك منه، وساعدني في أن أكون منظمة ومستقرة أكثر في الحياة.

داعبتها قائلاً: قبل لقاءك برامي بسنوات عديدة كان لك أيضاً لقاء لعب فيه القدر دور البطولة، عندما التقيت الأميرة ديانا، ما ملابسات هذا اللقاء؟

- أنا أساساً كنت طالبة في مدارس (نوال الدجوي)، وطلبت منا "ماما نوال" حسبما كنا نطلق عليها، عدداً من الأسماء لأن الأميرة ديانا ستأتي للسفارة البريطانية في مصر وسيحضر بعض الأطفال من مدرستنا، واختارتنني لأنني كنت أحب الغناء وكان معي إنجي حفيدتها وأربعة آخرون من دفعتي، وجلست معنا وروت لنا قصة الأميرة في لندن وبأنها كانت مدرسة، فعندما كنت صغيرة كنت أتمنى لو لم أكن فنانة أن أصبح مدرسة، وهي كانت تحب الأطفال وتقدم أعمالاً خيرية كثيرة للأطفال، وقالت لي: "عندما تأتي قدمي لها تحية الأميرات بالفرسان وتغني لها أغنية بالإنجليزي" وبالفعل قابلتها وأتذكر أنني قمت بتحيتها وقمت بغناء الأغنية ثم قامت بلمس شعري ورددت جملة "أنت جميلة" أو ما يشبه ذلك، وإنجي كان رباط حذاؤها غير مضبوط لتجثو الأميرة علي الأرض وتقوم بربطه بنفسها، كما أنني كنت سعيدة أنهم اختاروني ولكنني طبعاً وقتها لم أكن أدرك أهمية هذا الحدث، وحتى الصورة التي تجمعي بها كانت ضائعة من أرشيبي، حتى أرسلها لي أحد الأصدقاء مؤخراً وكنت سعيدة أنني وجدتتها، وكتبت "بوست" لتوثيق ذلك، لأنني كنت عندما أقول أنني قابلت الأميرة ديانا وأنا صغيرة لم يكن يصدقني أحد، وهذه من المواقف اللطيفة التي لا أنساها في حياتي

والتي لمستني إنسانيًا.

كيف استقبلت خبر رحيلها المفجع؟

- كنت قد كبرت وشعرت بالحزن على طريقة وفاتها في حادث، وحتى الآن عندما أرى صور أولادها أشعر بالحزن أنهما لم يكملتا حياتهما مع والدتهما ولكن هذه هي الحياة.

هل شاهدت المسلسل (كراون) الذي تم تقديمه عنها؟

- لم أره للأسف، ولكنني رأيت جزءًا من الفيلم ولم أكمله لأنني شعرت أنه سيوجعني، ولكن رامي شاهد المسلسل كله وأعجب به، فأنا منذ فترة لا أفضل مشاهدة الأعمال التي تتعبني حيث أنعاطف معها للغاية وأشعر بالحزن والمعاناة أكثر.

ألم تفكرين في تقديم سيرتها الذاتية؟

- لا لم يخطر في بالي ذلك، ولكن من الممكن أن أكون فكرت في تقديم حياة العائلة المالكة في مصر، وكنت أتمنى تقديم السيرة الذاتية للأميرة فوزية، وأشعر أن السيدات في هذه العائلة حياتهن صعبة لأنهن أميرات، ولكن كل واحدة فيهن لديها قصة مأساوية أكثر من الأخرى مثل الأميرة فريدة وفوزية، وحياتهن مليئة بالمشاعر التي لم يقدرها أو يتعاطف معها أحد ولكن إذا تم تقديمها ستكون مميزة.

ولكن لا يوجد مشروع عملي؟

- تحدثت ذات مرة مع الدكتورة لميس جابر التي كتبت سيناريو مسلسل "الملك فاروق"، وهي تعشق التاريخ وظللت أسألها عن الأميرة فوزية، وكنت أتمنى تقديمها ولكن حاليًا مثل هذه الأعمال من الصعب تنفيذها لأنها ستكون مليئة بالتفاصيل السياسية وأنا لا أفهم فيها شيئًا، ولا أريد أن أدخل نفسي في مشاكل، ولكن إذا قدمتها أريد تقديم الجزء الإنساني في حياتها كامرأة.

حدثيني عن فيلم "تسليم أهالي" الذي طرح بعد عيد الأضحى ودخولك في سباق مع نجوم كبار سبقوك بعرض أفلامهم في العيد؟

- عندما صورت الفيلم كنت لا أعلم موعد طرحه جماهيريًا، استغرق وقتًا طويلًا في تصويره، فتم تصوير جزء منه قبل (كورونا) وتم استكماله بعدها، ثم تأجل طرحه وبعدها انشغلت في المسلسل ثم الظروف التي مرت بها حتى كان سي طرح في العيد

ثم تأجل لي طرح بعده، لم يقدم له دعاية كبيرة إلا بعد طرحه وحقق نسبة مشاهدة عالية، وكنت أرى أن هناك أيدي خفية تريد فشله، ولكن سبحان الله حقق نجاحًا كبيرًا لأنه فيلم عائلي وكوميدي وتلقيت ردود فعل هائلة عنه، وأعجب الجميع بشخصيتي وشخصية هشام ماجد وهكذا مامي وبيومي فؤاد الذي قدم دورًا مختلفًا بالإضافة لضيوف الشرف المميزين مثل لوسي ومحمد ممدوح وشيكو ومشهد بابي الصغير كان خفيًا على العمل وكأنه وداع للناس، وبابي لم يشاهد الفيلم ولكن مامي شاهدته قبل انتهائه وهي في المستشفى وكانت سعيدة جدًا به.

هل يعني ذلك أن دلال عبد العزيز في المستشفى كانت قادرة على التركيز؟

- بالفعل، فهي حتى قبل وفاتها بأسبوع كانت في كامل وعيها للغاية، وطوال الوقت تركز في كل شيء ولكن لم تتفاعل أو تتحدث بسبب وضعها على أجهزة الأكسجين وكانت مجهدة جسمانيًا، وعندما لا تستطيع التحدث كانت تكتب، ووقت مشاهدتها للفيلم كتبت بيديها أنه أعجبها للغاية.

البطولة النسائية في السينما أقل في التلفزيون.. كيف استطعت القيام بدور البطولة السينمائية؟ وهل حدثت مشكلة في ترتيب الأسماء؟

- الناس من الممكن أن تشعر أنني ظهرت في الفيلم كثيرًا، ولكنه دراميًا عن قصة شاب وفتاة، وفي منطقة وضع الأسماء وترتيبها لا أتدخل فيها وأتركها للإنتاج، وطوال الوقت أتحدث مع الإنتاج في أعمالي أنني أريد فريق العمل حولي، ولكنهم لهم حسابات بأن يكون لي صورة بمفردي وطريقة وضع اسمي، ولكنني لم أركز في أي شيء من هذا القبيل، وفي هذا الفيلم أنا وهشام ماجد تم كتابة أسمائنا في صورة واحدة في الأول ولا يوجد لدي مشكلة في ذلك، لأنني أرى أنني إذا طلبت أن أكون بمفردي فلن أجد ممثلين جيدين يمثلون معي، وأنا كممثلة متعتي تكمن في العمل مع ممثلين يملكون خبرة ويتم تقديرهم أدبيًا وليس فقط فنيًا وهكذا سعدت بالعمل مع هشام ماجد .

هل يوافق النجوم الكبار التعاون في عمل فني بوضع اسمك معهم على نفس المساحة؟

- لا أعتقد، فهناك فرق في الأجيال وهم يسبقوننا، فأنا وهشام ماجد نعتبر من نفس الجيل وتعاوننا مع بعضنا أكثر من مرة، أما أحمد حلمي وأحمد عز وأحمد السقا هؤلاء وغيرهم من الأجيال التي تسبقني ولديهم بطولات سينمائية أكثر مني، وأنا لن أقدم عملًا معهم إلا إذا كان دوري له تأثير وليس مجرد التواجد معهم.

هل الجهة المنتجة لفيلم ”تسليم أهالي“ اقترحت نجماً أكبر من هشام ماجد؟

- لا.. كان هشام ماجد هو أول ترشيح، حيث كانت بداية المشروع بعد انتهاء مسلسل ”بدل الحدوة ثلاثة“ وهو كان بطل آخر حدوة فيه، والجمهور أعجب بالتعاون بيننا.

أرى أن الفيلم به مشكلة في المعالجة الدرامية والإخراجية، كان هناك جزء واقعي ثم أصبح فانتازيا.. هل ترين أن هذه النقلة تحتاج رؤية إخراجية تجعله يسير على خط واحد حتى لا نشعر كجمهور بالتناقض؟

- هناك بعض قصص الفانتازيا التي تستهويني وأخرى أراها غير منطقية بعيدة عن عقولنا، وهذا يعتمد على كتابة السيناريو، وعلى سبيل المثال فيلم ”طير أنت“ كان يدور في إطار من الفانتازيا، ولكن بالنسبة لي القصة كانت مميزة وبها تحدي، وفي مسلسل ”بدل الحدوة ثلاثة“ كانت قصتي مع هشام ماجد تدور في إطار من الفانتازيا كيف هناك فتاة محبوسة لمدة ٢٠ عاماً في مزرعة البطاطس ولا تعرف شيئاً عن الدنيا، وبالتالي إذا كانت الدراما تم كتابتها جيداً وجذبتني، فلا مانع أننا نقول منذ البداية أنها تدور في إطار فانتازيا والجمهور يعرف ذلك، أما في هذا الفيلم أعجبني الربط بين الفانتازيا والواقعية من خلال شخصية ”زاهية“ التي جسدها، وهي كانت واقعية، وخط الأب والأم الفانتازيا كانت لذيذة وعندما قرأت السيناريو عجبني الفكرة، كما أعجبني كتابة المؤلف شريف نجيب.

الاسم متى يوضع في الصدرة، يكفي بمفرده لجذب الجمهور، متى ستشعرين بذلك؟

- أعتقد أنني أحتاج إلى فيلمين آخرين مميزين وسأشعر بذلك، وإذا جمعتني عمل بالجيل الذي يسبقني سيكون لي مكانتي، وسعيدة بفكرة أن الجمهور قطع تذكرة لكي يراني حتى في المسرح وهذا أصعب، وبالتالي أنا في تحد كبير وأبذل مجهوداً لذلك، وأنا كإنسانة لا أهتمش من يقف بجواري وأحب إظهار قيمة فريق العمل ومتعة التمثيل في ذلك وتبادل المشاعر بداخل المشهد.

هل الجماهيرية بالنسبة لك منحة إلهية أم اجتهد؟

- بالطبع هي منحة إلهية في الأول وبعد ذلك على حسب موهبة كل إنسان، وكيف استغل موهبته واستثمرها واجتهد فيها، فهناك ناس لديهم موهبة لا يشعرون بها ويفكرون في أنفسهم ولا يبحثون على سيناريوهات وما الذي يعجب الجمهور.

هل الزمن من الممكن أن يقهر الممثل؟

- بالطبع، هذا شيء لابد أن نعرفه، فلا يوجد شخص يظل طوال الوقت في نفس مكانته، ولكنني أرى أن نوع الفن الذي بداخلي هو حب الفن، بمختلف أنماطه، وفي كل مرحلة عمرية سأرى الفن من زاوية تتوافق مع خبرتي وعمرى ومتسامحة مع فكرة أن الزمن يفرض أحياناً تغيير الأسماء على (التر)، وهذا ما رأيته في بابي، وهو خبرته كبيرة ولكن يأتي شباب جدد يريدون الاستعانة به كضيف شرف، وبالفعل يوافق ويداعبهم ويدعمهم، وهكذا مامي ظهرت كثيراً في أدوار أم لفنانين عمرهم كبير، ولا يمكن فعلياً أن تنجبهم، ولكنها تقدم الدور وهي سعيدة وتعمل دون مشكلة، وأرى أن ذلك دليل عملي على الثقة بالنفس.

هل أنت من اقترحت أن يكون اسم والدك على التتر قبل اسمك في أعمالك التي تحمل بطولتك؟

- بالطبع هذه فكرتي، ففي مسلسل "لهفة" كنت أشعر بخجل أن اسم المسلسل على اسم الشخصية التي أجسدها وهو اسمه ليس موجوداً ولا يجوز، وبالتالي فكرت في ابتكار كتابة اسمه أولاً على (التر) ثم يكمل اسمي وهذه حقيقة، أن اسمه هو الموجود أولاً، وأنا الذي أكمل مسيرته، وبالفعل أحببت جداً هذا الحل وهذه الأشياء التي أشعر بها بداخلي في علاقة الابنة لوالدها، لكي يرى الناس علاقتنا وترايطنا وبالفعل أقدره وهو بالفعل الذي كان يساعدني في جميع أعمالي وبالفعل كنت مستمتعة بالتعاون معه وكررتها في مسلسل "في ال لالاند" وفوجئ بذلك وأعجب بها لأنها تحمل معاني فنية وأبوية في ذات الوقت، وهو الذي يمنح قوة وثقلاً للعمل والحمد لله كان الجميع يقدر والدي ووالدتي، ودائماً لهما مساحة من الحب والتقدير بلا ضفاف .

ربنا أعطى دلال عبد العزيز حالة إبداعية قادرة على تقديم أدوار مميزة مثل فيلم "كرما" و "البدة" وفي الكوميديا مميزة وأخرها (تسليم أهالي).

السبكي من أكثر المنتجين الذين كانوا مغامرين في وقت تقاعس الكثير في وقت الأزمات التي مرت بها السينما وكان يجتهد في ظل خوف كبار المنتجين؟

- بالفعل عائلة السبكي يحبون الفن، وطوال الوقت يريدون اكتشاف مواهب جديدة ويهتمون بها، بل ويقومون بتنميتها وإبرازها، فعلى سبيل المثال عندما قدمت فيلم "كباريه" و "الفرح" شعرت أن المنتج أحمد السبكي رأى دوري بشكل مميز ولم أطلب منه وضعي على الأفيش بطريقة معينة وكان مهتماً بي ويثق في عملي، وحالياً أعمل

مع ابنه محمد أحمد السبكي وهو من أكثر الناس الذي كان يسعى دائماً للوقوف بجانبني بأن يخرجني من أي حزن مررت به بالعمل، على عكس آخرين يعلمون أن الذي سيخرجني من أحزاني هو عملي ولكنهم قاموا بتأجيله، فعائلة السبكي قدروا ذلك وقلت لهم أنني أتمنى تقديم عمل مسرحي وهذا أمنيته من قبل وفاة بابي وأقف أمامه، وهذا حلم أريد تحقيقه بكل تفاصيله، ولا يوجد أحد في مصر يريد تقديم مسرح بالطريقة التي أتمناها، ومؤخراً بدأ الناس تنتبّه للمسرح عندما بدأت المواسم في الخارج، ووجدت أن محمد أحمد السبكي متحمس للغاية وكل اسم اقترحت في جميع عناصر العمل استعان به ولم يكن يعنيه سوى أن يضع كل مقومات النجاح للعرض، رغم نصيحة الناس له بأن المسرح لا يحقق أرباحاً ولكن يكمل طريقه ولا تعوقه أي عراقيل، وعندما نقدم أي فيلم أو مسلسل قادم أجد أن عائلة السبكي علي نفس الموجة ويريدون تحقيق ما أريده، وهم يعلمون كل شيء وتفاصيل الأعمال وأقدرهم لحبهم الفن، وأصبحت بالفعل أوزع وقتي بين البيت وزوجي وابنتي (كايل).

ما الذي دفعك لإطلاق اسم “كايل” وهو تقريباً غير متداول مصرياً؟

- أحب الأسماء المميزة، فأسماء الشخصيات التي قدمتها في أعمالي تكون من اختياري وليس الاسم الذي يختاره المؤلف، مثل لهفة ونيلي وببلا ولولي وزاهية كل هؤلاء من اختياري، وهكذا عندما يفكر أصدقائي في إنجاب الأطفال أحب مشاركتهم في اختيار الأسماء، واسم “كايل” أعجبني عندما رأيته على الإنترنت وكل معانيه حلوة، وهو يعني “تاج” بالأفريقي، و“بيور” “نقي” باللاتيني، وهو اسم جديد.

لو هناك طفل أو طفلة قادمان.. هل فكرت في أسماء مختلفة؟

- لم أفكر، ولكن أفضل الأسماء المميزة، وبحب الأسماء التي لها معاني حلوة، ولكل إنسان نصيب من اسمه كما يقولون وهذا جيد جداً.

هل توافقين على تقديم حياة سمير غانم أو دلال عبد العزيز خلال عمل درامي؟

- ليس لدي مانع، ولكنني أثق أنه لا أحد يستطيع تجسيد شخصيتهما الحقيقية بتفاصيلها وطبيعتها، كما أن العمل الدرامي يحتاج من المؤلف لخلطات وإضافات درامية، وهذا لا أفضله في حياة عائلتي ولن أسمح أن يتخيل أحد شيئاً ليس حقيقياً، وبالتالي لا أفضل تقديم سيرتهما الذاتية بسبب ذلك، كما أنني سأكون متوترة وقت تقديم العمل الفني.

ما رأيك في الواقعة التي أثارت الرأي العام بذهاب بعض الفنانين لجنازة سمير غانم في الصباح وكانوا ليلاً في أحد الأفراح.. كيف كان رد فعلك؟

- وقتها كنت في عالم ثاني وبالتالي لم ننظر لهذا الحوار، الذي ملأ (النت)، وفي ذات الوقت أنا كدنيا أقدر أي مخلوق جاء لي في هذه اللحظة وهم لديهم ارتباطات أخرى فليس لي الحكم عليهم، ومن حقهم يعيشوا حياتهم، والفنانين بالفعل يكون لديهم ارتباطات متعددة وبالتالي أعذرهم ولم أغضب من أحد، ومن بعد وفاة أهلي لم أتضايق من أحد وأنظر لأي أمر وكأنه صغير جداً، ولن أفتعل مشكلة، ومن الممكن يضايقني أحد لم يعزني سواء تليفونياً أو جاء الجنازة أو العزاء، خاصة إذا كان بابي أو مامي فعلوا معه الكثير من الأشياء الجيدة، ولكن الموضوع مر بالنسبة لي سريعاً، وكما أيضاً يسعدني أن الناس تقف بجانبنا وليس في ذلك الموقف خصيصاً ولكن بشكل عام، حقيقي أنا أكرر شكري لكل من وقف معي في محنتي حتي ولو كان بمجرد رسالة على (الواتس آب) .

لماذا لم تتعاوني مع عادل إمام من قبل؟

- لأنه لا يوجد عمل جمعنا سوياً، واقترح ذات مرة ابنه محمد إمام فكرة عمل يجمعني أنا وبابي وعادل إمام ومحمد ولكن لم تكتمل وكانت مجرد فكرة ولكن بالطبع أتمنى العمل معه، فهو له تاريخ كبير وعظيم وبحبه وبحب أولاده ونحن أصدقاء.

عادل إمام قال من قبل أن أكثر فنان يضحكه هو سمير غانم؟

- هذا حقيقي وبابي كان يحبه أيضاً، وهما بينهما تاريخ وعشرة عمر وأفلام جيدة وهما في مرحلة الشباب.

حياة الفنان تفرض عليه عدم الإقدام على فعل بعض الأشياء التي يحبها.. هل أنت فعلاً تحجمين عن فعل بعض الأمور لكونك نجمة؟

- لا والحمد لله أعيش حياتي بطبيعتي، وفكرة الخروج للحياة العامة فأنا وإيمي لا نفضل الخروج كثيراً، ننطلق في المناسبات أو لو شعرنا بملل فنذهب لأحد الأماكن، وليس بانتظام، ولم تحرمني النجومية من شيء، ولكن أصبحت لدي حسابات طوال الوقت بالحفاظ على كل فعل أقدمه، حتى في المنشورات التي أضعها على صفحاتي الشخصية أفكر فيها كثيراً ومن الممكن أراجع فيها، أما المنشورات الإنسانية التي تتعلق على سبيل المثال بالأطفال لا أتردد فيها كثيراً دفاعاً عنهم وهم قضيتي.

هل هناك عمل فني قدمتيه تريدين إعادته مرة أخرى إذا سمحت لك الظروف؟

- دائماً عندما أشاهد أعمالي أقوم بانتقاد نفسي وأقول كان ينبغي مثلاً أن أكتفي هنا بالصمت، ولكن أيضاً أقول لنفسى وقتها كانت هذه هي خبرتي في هذا النطاق، وهذه طريقتي، وهناك أعمال لو أعدتها مرة أخرى لن أعرف تقديمها ثانياً وكيف فعلتها، مثل دوري في فيلم ”الفرح“ فكلما شاهدته أقول كيف قدمت هذا الدور؟، وأشعر أنه لو عرض علي حالياً لن أقدمه مثلما قدمته من قبل، فكل مرحلة عمرية معينة لها طريقة استيعابها للشخصية.

اعتز للغاية أنني سفيرة للنوايا الحسنة في اليونيسف منذ عام ٢٠١٦ وعملت معهم ووقعت عقداً، وكملت معهم لأن من أفضل الأشياء فيها هي أنها منظمة لخدمة الأطفال وأنا أعشقهم، هم أرسلوا لي عام ٢٠١٤ وقدمت لهم أغنية عن أحلام الأطفال، وحملة إعلانية ضد العنف، كأعمال خيرية ثم اختاروني كسفيرة ووافقت لخدمة الأطفال، وهي أشياء مفيدة وبحبها وبعزت بها لأنني لم أتقاض عنها أي مبلغ مالي، والفن يخدم الناس وهذا واجب من واجبات الفنان بتقديم أعمال مفيدة.

ألم تفكرين في تقديم حفلة في مهرجان (العلمين) وثمان التذكرة عشرة آلاف جنيه؟

- لم يعرض علي ولم أشاهد أي حفلة في (العلمين)، فكنت طوال فصل الصيف منهمكة في بروقات المسرح، وقدمت من قبل حفلة أو حفلتين، وأتمنى تقديم حفلة في الأهرامات وهذا حلمي منذ طفولتي، وعلى الرغم من العديد من المطربين الذين غنوا فيه ولكنني أتمنى تقديم حفل غير تقليدي، وليس قطعاً اعتراضاً على أن تصبح التذكرة عند بعض كبار المطربين عشرة آلاف جنيه ولكنني أتمنى أن تتاح الفرصة في الحفلات التي أقدمها لكل الشرائح الاقتصادية.

الغيرة في حياتك وهذه شيء طبيعي في حياة الإنسان العادي.. كيف تواجهينها إذا أعجبك دور في عمل فني وتمنيت تقديمه وبالطبع الغيرة قطعاً غير الحقد؟

- أنا وبابي ومامي وإيمي لدينا رضا، وبالتالي لم نشعر بالغيرة من ناحية أحد ونرضى بأعمالنا، فعندما يعرض علي عمل واعتذر عنه فمن المستحيل الندم عليه حتى لو عرض وحقق نجاحاً كبيراً، وهنا أشعر أنه نصيب شخص آخر، وأشعر أنني طوال الوقت لدي خطة مختلفة وأحقق خطواتي مع نفسي ولا أقارن نفسي بأحد وهكذا إيمي وعائلتي.

من هو مثلك الأعلى وأنت ابنة اثنين عمالقة من الممكن أن تكون سعاد حسني أو فاتن حمامة أو نجلاء فتحي أو ميرفت أمين؟

- ليس لدي فنان معين أتمنى أكون مثله، بالعكس أفضل الاستفادة من الناس سواء فنانين أو غيرهم، ولا أتمنى أكون مثل أحد ولو تمنيت ذلك هذه هي النهاية لأنني أريد أكون مختلفة عن غيري، كل إنسان في النهاية يعبر عن نفسه.

قيمة التسامح، فمن المؤكد أنك كأي إنسان أخذ ضربات كثيرة، بعضها من شخصيات لم تتوقعينها كيف تواجهينها وما مدى تسامحك؟

- أنا شخصيتي مثل بابي فلا أعرف أعاتب أحدًا حتى لو أذاني لا أتعامل معه ولا أعاتبه ولكن فقط أبعد عنه، ومن الممكن أكون غاضبة ببني وبين نفسي ولكن أنسى بعد ذلك وأخطأها، وأشعر أن هناك أشياء أخرى في الحياة لابد من التركيز عليها، وفكرة التسامح ليس من السهل أخذ خطوة البعد وإذا أخذتها تكون بسبب العييد من التراكمات ولكن إذا قام أحد بإيذاء عائلتي فسأشعر أن هذا الشخص لا يستحق الحديث معه هذا هو ما يمكن أن أفعله كرد فعل.

قلت لـ“دينا”: تعيش كايلا بين عائلة من المشاهير فهي لو فتحت التليفزيون أو الكومبيوتر أو التليفون ستجد أحدًا من أفراد العائلة وهو ظرف قطعًا استثنائي لا يعيشه أي طفلة؟

- هي اكتشفت أن هناك وضعًا مختلفًا، حتي أصدقائي أو أصدقاء رامي تشاهد عددًا منهم على الشاشة، وبدأت تدرك أن هذا ظرف خاص، وهي الآن مثلاً عندما تري أطفالاً يريدون التصوير معي ولكن لديهم خجل، تذهب إليهم وتصطحبهم إلى بل وتلتقط لهم الصورة، أنا أحب شيء لي في الدنيا هم الأطفال، وكايلا مثلي تحب الأطفال .

سألت دُنيا: كيف استقبلت (كايلا) فكرة الموت؟

- الأمر كان ولا يزال صعبًا أن تتعامل معه، قلت لها مثل أي طفل في عمرها أن سمير ودلال في الجنة، لا أتصور أنها استوعبت معنى أنها لن تراهما أو تحدثهما بعد الآن، ولكن في آخر عيد ميلاد لها هي التي وضعت صورة (فطوطة) في الخلفية والتقطت صورًا لها معه، في مرحلة ذهابي للمستشفى ما بين مامي وبابي، كان من الصعب أن تشعر بوجودي معها، ولهذا كنت أشاركها اللعب في عز أحزاني على النت، حتي تشعر أنني معها، غياب بابي ومامي جعلها تشعر بالخوف من الافتقاد، ولهذا في المدرسة

كانت تشعر في البداية بالخوف عندما أضطر لمغادرة المدرسة بعد توصيلها، أتصور أنها وجدانيا لا تزال غير مستوعبة لفكرة الموت أساساً، وأراهن علي الأيام القادمة ستصبح مثلي تشعر أن سمير ودلال يعيشان في وجدانها، كانا يعيشان معنا فأصبحا يعيشان فينا.



المقالات النقدية للأفلام (دُنيا والسباحة في بحر متلاطم الأمواج)

لا يستطيع الفنان أن يتواجد بسهولة في ظل قوانين جائرة، تتيح عادة كل شيء مادي وأدبي للنجوم الذين تباع الأعمال بأسمائهم، بل تُصنع الأفلام من أجلهم، ويشغلون كل المساحة، وهكذا بدأت دنيا سمير غانم تحاول أن تطرق الباب، في ظل المساحة المتاحة والمحدودة جدًا، واتبعت سياسة الخطوة خطوة، وكانت في كل مرة تركز تقدمًا وتزداد خبرة، ولا نستطيع أن نطلب من الفنان في بداية المشوار أن يجبر الجميع على الاعتراف به، وتطبيق العدالة الدرامية، ولكن عليه أن يحاول رفع الظلم عنه وعن المرأة عمومًا في السينما، وهذا هو بالضبط ما فعلته (دنيا سمير غانم)، عندما قررت أن تسبح في هذا البحر السينمائي المتلاطم الأمواج بمجدافين هما، المرونة والذكاء، وعرفت كيف تقول ”لا“ للدور الهامشي، مهما كان الإغراء المادي والأدبي، وقطعًا كثيرًا ما دفعت الثمن، لأنها ترنو دائمًا للشاطئ البعيد الذي يطرح المساواة الدرامية بين المرأة والرجل على الشاشة الكبيرة، وسوف تصل حتمًا لتحقيق هذا الحلم، الذي يبدو الآن مستحيلًا، إلا أنه واقعيًا ليس كذلك، وتحاول دنيا أن تحيل المستحيل إلى ممكن.

في هذا الفصل الذي بين أياديكم تناولت الأفلام التي شاركت في بطولتها تبعًا للسياق التاريخي، وسنكتشف معًا وبنسبة كبيرة أنها تتقدم خطوة بعد خطوة، وكلمة السر هي أنها تستطيع أن تقول ”لا“!!.

(طارق الشناوي)

فيلم ”يا أنا يا خالتي“ ٢٠٠٥

لا أنا.. ولا خالتي ولا محمد هندي: (دنيا تبحث عن مساحتها الدرامية المفقودة)



أشفق على «محمد هندي» وهو يجاهد من أجل البقاء على القمة، سكين الإيرادات لا ترحم النجوم، ولكنني في نفس الوقت أشعر أنه في حالة ضبابية يريد أن يلعب بكل ما لديه من قوة، ومن أوراق، وهو يعلم تماماً أن من يكسب أخيراً هو من يضحك الناس كثيراً، فلم يقدم فيلماً سينمائياً، ولكن مجرد إيفيهات ومفارقات من أجل أن يقتنص ضحكة، وكان معه سلاحان باتا ملازمين له، الأول قصر قامته، والثاني إجادته في أداء دور المرأة، ولا بأس من سلاح صغير سريع الطلقات هو أنه يجيد أيضاً أداء دور الرجل الخليجي الثرى - راجع ”صاحب صاحبه“ -، إنه يفرش بضاعته الكوميديّة أمام الجمهور لكي يقبلوا عليه.

وعلى طريقة «قرب قرب خد ثلاث ضحكات بتمن ضحكة واحدة»، وهذه بالطبع ليست سينما ولا هي فن لأن الجمهور من حقه أن يشاهد فيلماً ضاحكاً لا مجرد مشاهد غير مترابطة ومواقف من الممكن الاستغناء عنها حتى لو أسفر بعضها عن الضحك، لاشك أن محمد هندي منذ صعود محمد سعد في اللمبي قبل ثلاث سنوات ٢٠٠٢ واحتلاله الصدارة في الإيرادات على مدى ثلاثة مواسم ”اللمبي“، ”الي بالي بالك“، ”عوكل“، منذ

ذلك الحين وهندي - وهذا بالطبع حق مشروع - يسعى لاسترداد القمة التي أخذها منه سعد، لكنه لا يعرف الوسيلة، وهي أن يقدم فيلمًا سينمائيًا له بناءً ومن خلال هذا البناء السينمائي تولد الضحكات، لكنه يفعل العكس، وهكذا تزداد المسافة اتساعاً.

وكأنه يضع مجموعة من الضحكات ويبحث لها عن فيلم، ربما كان (فول الصين العظيم)، لشريف عرفة هو محاولة غير مكتملة لتحقيق فيلم، ولكن قبل ذلك "صاحب صاحبه" سعيد حامد، "عسكر في المعسكر" محمد ياسين، محاولتان باءتا بالفشل الذريع، هذه المرة يعود «هندي» إلى نفس المأزق "زرار يُصنع من أجله بدلة"، وجد الزرار ولكن أين البدلة أو الجاكطة أو حتى الـ«تي شيرت»!

الفكرة كما قرأت هي لمحمد هندي، ومن الواضح أنه تساءل مع نفسه: ما الذي يضحك الجمهور من خلال مسرحياته وأفلامه، وبدأت رحلة «يا أنا يا خالتي».. بداية الفيلم في (تيزرات) كسولة لا تشي بشيء، حتى موسيقى مودي الإمام لم أجد فيها لمحات خفة الظل التي اشتهر بها في مثل هذه الأفلام، والتي جمعتها في بداية المشوار مع المخرج شريف عرفة، هذه المرة كان مجرد حربي يضع موسيقاه، التناقض بين آلة الكونترباس الضخمة وبين جسد محمد هندي الضئيل لا شك أنه يخلق مفارقة من الممكن أن تسفر أيضاً عن ضحكات، ولكن هذا الخط الدرامي يتلاشى مباشرة ولا يسفر سوى عن تقديم زميلته في معهد الموسيقى، دنيا سمير غانم، لأن البطل الحقيقي في الفيلم هو خالته «نوسة» التي يؤدي دورها أيضاً «محمد هندي»، وهي تشغل المساحة الدرامية الأكبر، وهي أيضاً وسيلة «هندي» الأساسية في اجتذاب الجمهور وخلق الضحكات، ولهذا يحاول سريعاً أن يدخل إلى عالم الشعوذة ويلفق أكثر من موقف، ويضع «ماسك» سخيفاً على أصدقائه ليؤدوا أدوار الشياطين، وشيئاً فشيئاً تبدأ الضحكات في التلاشي ويهبط المؤشر ليصل إلى ما اعتقد هندي أنه ذروة، حيث يقدم لقاءً في برنامج «هلا شو» لهالة سرحان التي تجرى حواراً معه، وهندي يريد أن يستفيد من نجومية هالة، وهي في نفس الوقت ترى أن الفيلم يقدم لها نوعاً من الانتشار لبرنامجها، ولكن الحصلة النهائية أن الاثنين خسرا الرهان لم يصل المشهد إلى الذروة الكوميديّة التي اعتقدت هالة أنها سوف تحققها، وعلى الجانب الآخر لا أعتقد أنها شكلت نوعاً من الجاذبية لفيلم هندي لأن لقاء مذيعة تليفزيونية مع نجم الفيلم أصبح من المشاهد المتكررة والمملة أيضاً في الأفلام المصرية!

هندي أراد أن يلعب بمفرده في هذا الفيلم واستحوذ حتى على الأفيش ليقول للجمهور أنه يؤدي دورين، وداخل الأحداث لا تكاد تخلو لقطة من هندي، وإن حدث فإن (الماسك)، يلعب دوره، إنه نوع من كثافة التواجد، لأنه في النهاية هو صاحب هذا

المشروع السينمائي، ولكنني لا أتصور أن تلك الكثافة لصالح هندي، وهي أيضا لن تساعده في معركته الأساسية للبقاء داخل بؤرة دائرة نجوم الشباك، سيظل فقط على حواف تلك الدائرة، وفي وقت لا يمكن فيه ضبط مشاعر الجمهور دائمة التغير، فإن الأمر أمام هندي بات أكثر صعوبة بعد ”يا انا يا خالتي“.

إن توظيف ممثل كوميدي لأداء دور امرأة هو أحد أهم مفردات الضحك في العالم، وأغلب ممثلي الكوميديا عالمياً أو محلياً قدموا هذه الشخصية في دور كامل أو جزء من دور، لأنها تلعب على «ميكانيزم» معروف، وهو المفارقة حيث يعرف الجمهور أن البطل ليس امرأة بينما المشاركون في العمل الفني درامياً لا يعرفون ذلك، وهذا الإحساس يشعر المتفرج بسعادة بالغة، لأنه متفوق على من يراهم على الشاشة بسلاح المعرفة، إلا أن هذا وحده بالطبع لا يكفي، فلا بد من منطق ما، مثلاً «الآنسة حنفى» لإسماعيل يس أو «سكر هانم» لعبد المنعم إبراهيم، أو «البعض يفضلونها ساخنة» إخراج بيلى ويلدر وبطولة جاك ليمون وتوني كيرتس، لو راجعت هذه الأفلام الشهيرة مصرياً وعالمياً، سوف تجد أن ما يفجر الضحك هو المنطق الدرامي، ولدينا تجربة قريبة جداً لنفس كاتب فيلم «يا انا يا خالتي» أحمد عبدالله فيلم «الناظر» إخراج شريف عرفة وبطولة الراحل علاء ولي الدين، الذي أدى في الفيلم ثلاث شخصيات أكثرها تحقيقاً للضحك هو دور «الأم» الذي لعبه علاء باقتدار، وفي نفس الوقت كانت هناك عين مخرج توجه وتتابع من خلال منطق وحالة درامية، أما العشوائية فهي قد تنجح مرة مثل «عوكل» لمحمد سعد، حيث لعب دور «أطاطا» جدته لكي يتولى هو مسئولية الضحك، ولاشك أن الفيلم وصل لذروة الإيرادات في العام الماضي، وهذا يعود إلى أن النجم الكوميدي له شعبية وجمهور، وبالطبع لا تستطيع أن تلمح أي تواجد لسيناريو أو مخرج، أما الموقف مع هندي فلقد تغير، ولم يعد هندي وحده يكفي، ينبغي أن يلعب كل دوره الكاتب والمخرج وأيضاً باقي الممثلين.



إن لعبة تقديم موقف كوميدي يؤدي إلى موقف كوميدى لا تصنع سينما حتى لو أسفرت عن ضحكة أو أكثر، فإنها سرعان ما تذوب وتنتظر ضحكة أخرى فإذا لم تأت جاءت أقل سحبت كثيراً من رصيد الضحكة السابقة عليها، وهكذا كانت المواقف التي لا تسفر عن ضحكات خاصة تلك التي لجأ إليها سعيد حامد، وكأنه يضع ماسكات على وجوه الممثلين باستخدام الكمبيوتر جرافيك، جاءت كلها ضحكات فشك كما أن «نوسة» التي أداها محمد هنيدي استمرت على الشاشة أكثر مما ينبغي، ولهذا خصمت «نوسة» من «نوسة» ومن «هنيدي»، أما باقى الممثلين، فإن فادية عبد الغنى عادت للسينما بعد غياب طويل لكنه حضور له طعم الغياب، أما دنيا سمير غانم فإن لها طلة على الشاشة رغم تهميش دورها، وعلاء مرسى لا يزال يصر على أنه ممثل كوميدي وتلك هي المشكلة، وحسن حسنى المثقل بالأدوار يبذل طاقته في التمثيل وطاقتنا في متابعته!.

عثر محمد هنيدي على زرار في دور «نوسة» فقرر أن يصنع له «جاكتة» ونسى أن عليه أولاً أن يجد «القماش» وجاءت النتيجة: «لا أنت ولا خالك»!.

فيلم ”كباريه“ ٢٠٠٨

الجنة والنار في ”الكباريه“!
(دنيا أعجبنى أداؤها)



الرقص والعري مع نفحات دينية.. كانت هذه هي أحد أسرار الخلطة السحرية لهذا الفيلم، إذا كنت تريد أن تدخل مكاناً للهو من أجل الفرفشة والذي منه اذهب فوراً إلى فيلم كباريه، إذا كنت ترى أن كل ما تراه ضد الله ولا يرضى الإسلام ولا كل الأديان، لا تتردد، ادخل أيضاً ”الكباريه“.. في الحالتين الكباريه أمامك وخلّك وعلى يمينك وعلى شمالك.. في السماء وعلى الأرض، إنه الجنة والنار، واعتقد الكاتب أحمد عبد الله والمخرج سامح عبد العزيز ومعهما المنتج أحمد السبكي أن تلك هي المعادلة المضمونة، فقرروا أن يلعبوا بهذه المفردات، ”الكباريه“ الذي يجمع كل أطراف الحياة الثراء والفقير والمنافسة والحقد والحب والتضحية وأيضاً الإدمان والكفر، أربع وعشرون ساعة هي زمن أحداث هذا الفيلم وهي مصادفة بالطبع غير مقصودة أن يُعرض فيلمان في نفس التوقيت بهذا القيد الزمني الثاني هو ”ليلة البيبي دول“!!.

القيد الزمني الذي تحرك فيه أحمد عبد الله حاول أن يقدم من خلاله ظللاً للحياة مع شخصيات درامية كانت تعبر عن مواقف وأحداث وتفاصيل وهكذا شاهدنا جومانة مراد ودنيا سمير غانم وعلاء مرسى وسليمان عيد كل منهم يطحنهم الفقر ولا يجدون سوى الكباريه.. المطربان المتنافسان القديم "خالد الصاوي" والجديد "إدوارد" الذي كان يعمل ضمن فريق "الصاوي"، التنظيم الإرهابي الذي يقوده محمود الجندي ويعبر من خلاله عن الشاب المغيب فكرياً فتحي عبد الوهاب، الذي ذهب إلى الكباريه من أجل أن يفجر نفسه ويدخل الجنة ويقتل أعداء الله، وهناك الخليجي الثرى الذي يأتي القاهرة لقضاء ليلة في ملاهيها وأيضاً العراقية التي تبحث عن اللذة التي أدت دورها هالة فاخر، والرجل المتدين أحمد بدير الذي لا يترك فرضاً من فروض الله إلا ويسارع بأدائه حتي داخل الكباريه، لكنه لا يستطيع الإنفاق على أسرته فيعمل هناك، من أجل لقمة العيش، حتي يعثر على بديل، صاحب الكباريه صلاح عبد الله الذي يؤدي العمرة كل عام ليمحو ذنوبه وهو لا يشرب حتي السجائر لكنه يعمل قوادم، وتجده متصالحاً مع نفسه، ويطيح بأخيه المعاق ليصبح عاملاً في دورة المياه، والجندي الذي التحق بسلاح (الصاعقة) محمد لطفي الذي ضحى بنفسه في الحرب ونسيته الدولة، ولا يجد قوت يومه، فتحول إلى "بودي جارد" في الكباريه.

كل هؤلاء يطرحون فكرًا ويحددون موقفًا تجاه الحياة، حاول المخرج سامح عبد العزيز أن يضبط إيقاع فيلمه بين المشاهد التي تجري خارج الكباريه وداخل الصالة وفي الكواليس وعلى باب الكباريه ليمنح فيلمه مزاجاً فنياً واحداً، وكان السيناريو حريصاً على أن يكشف لنا ازدواجية الشخصيات، كما أتصور أن شخصية هالة فاخر تعتمد السيناريو أن يؤكد على أنها من العراق وليس من أي دولة خليجية حتي لا يؤثر ذلك على توزيع الفيلم لأنني لم أستوعب هذا الإصرار الدائم على تفاصيل خاصة بالتأكيد على جذورها العراقية سوى هذا السبب، فالرجل الخليجي الذي أدى دوره الفنان الكويتي عبدالإمام عبدالله مثلاً لم يحدد موطنه سعودي إماراتي قطري حتي إنه لم يلبسه العقال والدشداشة لأن كل دولة خليجية لها نوع معين من الملابس يستطيع أن يكشفها أصحاب البلد نفسها، كل ذلك من أجل حسبة تجارية، حتي لا يواجه الفيلم مشكلات في التوزيع تؤثر عليه بالسلب مادياً وتتناقص إيراداته، وهناك ولا شك جهد على مستوى الرؤية والسيناريو والإخراج، بالإضافة إلى أداء عدد من الممثلين أعجبوني علاء مرسى، ماجد الكدواني، دنيا سمير غانم، محمد لطفي، سليمان عيد، فتحي عبد الوهاب، عبد الإمام عبد الله وجومانة مراد، أفضل حالاً من أفلامها السابقة.

ولكن القيمة الفكرية المطروحة في هذا الفيلم أراها شديدة الرجعية لأنها تضع الدين أو

الإسلام تحديداً في مواجهة الكباريه وأن النجاة تأتي فقط لو تمسكنا باتباع الدين وأن الموت قادم ولا نستطيع مواجهته بالمال وأن البركة عندما تحل على القليل تحيله إلى كثير، نعم في نهاية الأمر لم يستطع الإرهابي فتحي عبد الوهاب تفجير الكباريه فجره إرهابي آخر، رغم أن الدولة أكدت رسمياً في النشرة المعتمدة أنه بفعل ماس كهربائي.

لكن العناية الإلهية تدخلت وقتلت الأشرار المذنبين وأبقت على الأخيار الطيبين الذين يصلون ويؤدون الفرائض وأعلنوا توبتهم، وإنه فيلم يبدو وكأنه يضع خطاً بين الدنيا والآخرة، أحال الدنيا إلى كباريه وشاهدنا يد الله وهي تحرق الخطائين، كأنه يقدم لنا موعظة دينية تذكرنا بالآيات الكريمة التي كان المخرج إبراهيم عمارة يحرص هو والفنان حسين صدقي على أن تقدم في نهايات أفلامهما، كما أنه كان كثيراً ما يجنح للميلودرامية في رسم الشخصيات وتتابع الأحداث، فهو يقدمها متطرفة في سلوكها ومشاعرها تتناقض بين الجمال والقبح مما يفقدها الكثير من صدقها، ورغم ذلك ومع كل هذه التحفظات تستطيع أن نقول بأننا بالفعل نتحدث هذه المرة عن فيلم سينمائي!!.

«الفرح» ٢٠٠٩

«الفرح».. شهقة الموت أم صحوة الحياة؟
(دنيا سمير غانم قدمت نغمة درامية مختلفة)



هناك حدود اجتماعية لا ترتبط بالضرورة بالدين ولا بالقانون الوضعي، ولكنها تدخل تحت طائلة علم الاجتماع، تعارف الناس عليها باعتبارها وسائل مشروعة لكسب العيش، الفهولة بها قدر لا ينكر من النصب ولكن من يمارسها لا يعد نصاباً في نظر المجتمع، الفيلم يضعنا جميعاً أمام مرآة، نحن المرأة ونحن أيضاً من ينظر إلى المرأة، الكل متواطئ، ولكن في تلك اللحظة المصرية في بناء الفيلم يقرر أحمد عبدالله عقاب كل المشاركين من خلال حكم أخلاقي مباشر رغم أننا لو استندنا إلى الأخلاق في معناها الأشمل والحقيقي لاكتشفنا أنهم من البداية مخطئون لكننا كمشاهدين نتعاطف معهم بل ونشارك في جريمتهم ونتمني أن تكلل في النهاية بالنجاح، كل منا به شيء منهم.

الفرح الذي دعا إليه خالد الصاوي وراءه هدف توافق عليه الجميع، وهو أن

يملك «ميكروباس» يتيح له أن يكسب قوت يومه، فرح وهمي والكل يتكسب من هذا الفرح حتى المعازيم الذين يأتون للمشاركة في تلك الليلة، من أجل أن يستمعوا إلى كلمات مديح من النبطي ماجد الكدواني، والكل يلعب بمهارة مؤدياً دوره المنوط به إنجازه، يؤدي محمود الجندي دور متعهد الأفراح يتفق حتى مع من يدفعون النقوط لتسخين المعازيم، العريس ياسر جلال والعروس جومانة مراد وصلاح عبد الله المونولوجست القديم الذي لم يعد أحد يطلبه، سوسن بدر الراقصة التي تمارس المهنة بعد انتهاء عمرها الافتراضي ولكن ليس لها وسيلة أخرى لكسب العيش، «دنيا سمير غانم» بائعة البيرة التي تمنح جزءاً من مكسبها إلى «خالد الصاوي»، «باسم سمرة» ابن البلد الذي يأتي للمجاملة، الجار «حسن حسني» الرجل العجوز مع زوجته الشابة مي كساب، «روجينا» زوجة خالد الصاوي، «خالد» شخصية تحمل قدراً من العنف والتهور ولهذا يقدمه السيناريو في مشهد وهو يعيد غاضباً الفلوس التي أقرضتها له أمه ولكننا لم نشعر لو لحظة واحدة بأنه لا يجب أمه أو يتجاوز في علاقته بها لكن الفيلم يقدمه في حالة طبيعية وفي خلاف يحدث وينتهي ولا يترك أثراً بعد ذلك، كان من المفروض أن تكتمل أحداث الفيلم إلى ذروة موت الأم وهكذا وصل الجميع إلى تلك النقطة وصار أيضاً صاحب قرار ولهذا شاهدنا كل الشخصيات الرئيسية في الفيلم تصعد إلى البيت وتكشف سر موت الأم وإصراره على استكمال اللعبة، كان هذا هو المشهد الرئيسي المحوري واتصور أن تقديم نهاية ثانية مرتبط لدى الكاتب بتوقيع عقاب قاس على كل الشخصيات في النهاية الأولى فهو يضعها أمام أصعب قرار يواجه الإنسان هل يحترم الموت وينهي الفرحة أم يكمل الليلة ويعلن الخبر في الصباح.. أراد الكاتب والمخرج أن يضعوا الجمهور - وهذا أسوأ ما في الفيلم - في معادلة حسابية مباشرة إذا لم تعلن الوفاة وتحترم الموت.. سيحدث لك كل هذه الفواجع خالد الصاوي يفقد كل فلوس «النقطة» التي كسبها في هذه الليلة و سوسن بدر يتم تشويه وجهها وصلاح عبد الله يكتشف ابنه أن أباه لم يعد له جمهور، ودنيا سمير غانم تضطر لأن تقتل باسم سمرة عندما حاول الاعتداء الجنسي عليها بسبب تأثير شرب زجاجات البيرة، الطبيب الذي يتولى ترقيع غشاء البكارة لجومانة مراد يحاول الاعتداء عليها فينهال عليه ياسر جلال ضرباً ولا يتمكن من إنجاز العملية التي ينقذ بها شرف جومانة رغم أنه مكتوب عليها إلا أن والدها سعيد طرابيك أصر على أن يقيم علناً دخلة بلدي ليراهم أهل الحنة، ماجد الكدواني سيظل على خلاف مع أبيه!!

الوجه الآخر، لو أنهم أوقفوا الفرحة وأعلنوا وفاة الأم.. كل النهايات تبدو سعيدة بما فيها أن «خالد الصاوي» سوف يحصل على جزء من المكسب يساعده على شراء الميكروباس.. وكان في النهاية الأولى سوف يفقد زوجته التي تركت المنزل احتجاجاً على استكمال الفرحة لكنها سوف ترتبط به أكثر لو أنه اختار النهاية الثانية!؟

كل شيء جميل وعميق ومبهر خفت سحره في هذا الفيلم عندما قرروا إرضاء الاتجاه الأخلاقي للجمهور على حساب فضح حال المجتمع المصرى الذي ورث في جيناته تقديس الموتى والفقراء يضعون القرش على القرش من أجل ضمان الكفن عند موتهم.. قيمة احترام الموت عند المصرى سابقة على الأديان، ورغم ذلك كان ينبغى أن يتوقف عندها الفيلم ليقدم لنا المجتمع عندما يستسلم ويتنازل عن كل قيمه من أجل اقتناص لقمة العيش.. لو استطاع الكاتب أحمد عبد الله أقلمة خطوطه الدرامية بالقليل من تلك الحدة للوصول دائماً إلى الذروة ولو أخلص للنهاية الأولى بعيداً عن فكرة العقاب الديني، لا أرى أن هذه الشخصيات تستحق هنا العقاب الذي أنزله بها الكاتب.. ويبقى أن فيلم (الفرح) عندما وضع شخصياته في تلك المساحة الزمنية ٢٤ ساعة هذا يشكل قيداً درامياً وأيضاً تشكلياً لأن على المخرج أن يضع دائماً التتابع في تفصيل اليوم كبعد لا يمكن التسامح مع أي خطأ زمني ونفسي وهو ما نجح فيه المخرج سامح عبد العزيز مع مدير التصوير جلال الذكي، وأيضاً ديكور «إسلام يوسف»، وموسيقى «خالد حماد»، وعلى المستوى الإبداعي فإن المخرج يقدم إحساساً أعلى حتى على مستوى قيادته لممثلي، وهكذا رأيت القديرة كريمة مختار في لقطات محدودة ولكن بحضور طاغ لا يعرف حدوداً.. تألق خاص يفرض نفسه لدينا سمير غانم.. ممثلة من طراز نادر تملك أيضاً بلا شاطئ من القدرة على التعبير، مع مجموعة من المتألقين فرضوا أنفسهم بقوة، سوسن بدر، ماجد الكدواني، جومانا مراد، ياسر جلال العائد بعد غياب عن السينما وقد استرد لياقته تماماً، محمود الجندي، روجينا، حسن حسني، مي كساب، والوجه الجديد رامي أمير، باسم سمرة يقدمون أروع ما لديهم، وتبقى دنيا سمير غانم التي قدمت دورها بإحساس وبنغمة درامية مختلفة .



هذا الفيلم وضع خالد الصاوى في مكانة خاصة.. صحيح أن البطولة جماعية ولكن دور زينهم أداه باقتدار خالص، منح الشخصية الدرامية وهجاً ودفعت به خطوات للجمهور، مشاهده مع أمه كريمة مختار في لحظات صفائه وغضبه.. رقصه على المسرح وهو يعلم برحيل أمه وكأنه يحاكي بالأداء قول الشاعر كالطير يرقص مذبوحاً من الألم!!

إننا بصدد فيلم سينمائى نختلف معه في انتصاره لفكرة العقاب الأخلاقي بمعناه المباشر ولكنه يظل فيلماً جديراً بالمشاهدة وأيضاً بالحياة، فهو خطوة أبعد بكثير من كبارهيه ولهذا أنتظر الثنائى، «أحمد عبد الله» و«سامح عبدالعزيز» في فيلمهما الثالث «الليلة الكبيرة» لو خففا كثيراً من قيد الحكم الأخلاقي الذي قيدهما في «كبارهيه» و«فرح» لانطلقا أبعد وإلى سماء إبداعية أكثر رحابة.

«الفرح» والمعاذيم رؤية ثانية!

بأى زاوية رؤية يختار الإنسان موقفه الفكرى أو السياسى، هل طبقاً لما تراه الأغلبية وما تفرضه عليه أيضاً مصلحته؟، وهكذا يجب أن يضبط موجته على الموجة العامة السائدة، موفقاً أوضاعه وقناعاته عليها، أم أنه يستطيع أن يعزل تماماً كل ما هو خارج عن النص، ثم يحدد الموقف، سعيداً بأنه لم يخن ضميره ولا قناعاته؟، موقف صار مع الزمن يوصف بأنه استثنائى مثالى، رغم أنه من المفترض أن يُصبح هو العادى والسائد.

نقترب قليلاً من الحكاية التي من الممكن أن تجدها مجسدة أمامك عبر شريط سينمائى شاهدناه قبل عشر سنوات في فيلم (الفرح) للكاتب أحمد عبدالله، والذي أعتبره واحداً من أهم الموهوبين في الألفية الثالثة، كتاباته تمتلك هامشاً من الشعرية والخيال ممزوجة بخفة الظل، إلا أنه لا يخلص أو ربما لا يناضل كثيراً للدفاع عن أفكاره وقناعاته، ولهذا فهو أيضاً يخضع للسوق، وفي كثير من الأحيان يكتب بناء على ما يعتقد أن الأغلبية تريده، وما ترحب شركات الإنتاج بتقديمه وتتحمس أيضاً لعرضه الدولة، ممثلة في جهاز الرقابة، الفيلم أخرجه سامح عبدالعزيز، وكان قد سبق للكاتب والمخرج أن قدما قبلها بعام فيلم (الكباريه)، الفيلم الأخير كان مباشراً في رهانه أن الأخلاق فقط هي طريق النجاة، وأن من يصل سينجو من الحريق الذي كان هو مصير كل من دخل (الكباريه)، بينما في (الفرح) تخلى عبدالله قليلاً عن تلك الصرامة، ووضع نهايتين، واحدة يفرضها المنطق الدرامى، والأخرى تقتضيها القواعد الأخلاقية.

للتذكرة البطل خالد الصاوى يقيم فرحاً في الحارة لكى يسدد من خلاله ديونه المتراكمة، لأن أولاد البلد تعودوا على أن نقوط الفرح هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية لكل منهم، ولهذا تبدو الحكاية من زاوية ما أقرب للمزاد، الكل فيه يسعى لكى يرتفع بسعر النقطة لترتفع أيضاً مكانته الاجتماعية، اخترع بطل الفيلم أختاً وهمية، لتلعب دور العروسة التي سيحتفل بزفافها الدائرة الأوسع التي التقطها الكاتب، هي تواطؤ أهل الحي، الكل يلعب دوراً ويغضون الطرف عن الحقيقة، لا العريس عريساً ولا العروس عروساً ولا المعازيم معازيم.

الرسالة الأخلاقية تحملها الأم كريمة مختار، فهي تشارك في اللعبة على مضض، ولكنها تعترض على تعاطى الخمر، وتنصح الراقصة، التي تؤدى دورها سوسن بدر، بأن تدرك أنها بجسدها العارى تغضب الله، اللحظة الحاسمة عند موت الأم كريمة مختار، الدائرة القرية تدرك أن الموت سوف ينهى تماماً اللعبة، وما خطط له صاحب السرايق

خالد الصاوى سيضيع في لحظة، فهو يحلم بتسديد ديونه وشراء (ميكروباس)، لأن أحداث الفيلم جرت قبل زمن (التوكتوك)، لو أعلن خالد خبر موت الأم سيفقد صفقة النقوط وتتراكم عليه الديون أكثر، كان ينبغي أن يستمر الفرع وتكتمل كل نمر الفرع حتى النهاية، والكل يؤدي دوره المنوط به، فهم إما مشاركون في الصفقة، أو يعلمون الثمن الفادح الذي سيدفعونه لو أنهم جهرروا بالحقيقة، ويبقى الوجه الآخر الأخلاقى أنه قانون (الكارما)، أي أن الله المطلع على كل شيء يجعل تحويشة النقوط تسرق، إنه عقاب الدنيا، وتأتى النهاية الثانية التي تفترض المثالية عندما يعلن خالد موت الأم وينقلب سرادق الفرع إلى مأتم للأحزان.

السؤال الذي أراده الكاتب: هل من الممكن أن يتواطأ الجميع طالما هناك مصلحة أو عقاب؟، نعم ممكن، ولكن هناك (الكارما) تنتظر الجميع بعد (الفرع).

«طير أنت» ٢٠٠٩

«طير أنت».. ساعتان من الضحك اللذيذ
«أحمد مكي».. كبريت أم ولاعة؟!
(دنيا تقدمت كثيرًا وسوف تتقدم أكثر وأكثر)



شرف البنت زى عود الكبريت يولع مرة واحدة.. مقولة خالدة ردها كثيرًا «يوسف بك وهبي» في العديد من أفلامه ومسرحياته، ومع دخولنا عصر الولاة تغير الأمر كثيرًا، ما هي علاقة الكبريت والولاة بما سوف أحدثكم عنه فورًا.. هناك مواهب «كبريتية» لها عمر محدود.. صحيح أنها لا تشتعل مرة واحدة فقط ولكنها أيضًا لا تستطيع أن تتجاوز عددًا ضئيلاً من مرات الاشتعال.

توجد مواهب تقدم نفسها خطوة خطوة للجمهور، ويلمح فيها الناس شيئاً مختلفاً وطازجاً وعصرياً، ولهذا يقبل عليها الجمهور ويبدأ مرحلة التعرف المبدئي لأنهم يلتقطون شفرة التواصل ويدركون اللغة المشتركة سواء في الكلمة أو الحركة، وتستمر هذه المواهب في رحلة الصعود للذروة شيئاً فشيئاً ثم تبدأ مرحلة الذبول والانطفاء وذلك بعد أن يتشبع بها الجمهور؟!

في الجيل السابق نرى مثلاً يونس شلبي كان ملفتاً في مسرحية «مدرسة المشاغبين» رغم أن البطلين الأساسيين هما «عادل إمام» و«سعيد صالح»، ولكن «يونس» كان له أيضاً حضوره وطلته وشخصية درامية أطلق عليها «سعيد صالح» اسم - ما يجتمعش - ظلت هذه الشخصية لصيقة به و لعب «يونس» بطولة عشرات من الأفلام وهذا دليل على أن أفلامه كانت تحقق إيرادات مرتفعة تتيح لشركات الإنتاج المراهنة عليه في أفلام قادمة.. وقع «يونس» تحت قيد الشخصية الواحدة وكانت لديه فقط إضافات محدودة ومحدودة على شخصية - ما يجتمعش - ولم يستطع أن يقفز بعيداً.. ربما تجد شيئاً من هذا أيضاً في نجومية «محمد سعد» التي استطاعت أن تصل به إلى القمة مع «اللمبى» في ٢٠٠٢ وتعددت الأدوار لكن لم تتعدد الشخصيات وعاني «سعد» حالة من الخفوت الجماهيري في أفلامه الأخيرة وصلت للذروة في «بوشكاش».. إنه العمر الزمني بين مرحلة اشتعال الكبريت وعدد المرات حيث يحدث تصاعد في البداية في درجة الاشتعال ثم وكأن شيئاً لم يكن!!

أحمد مكي هو أحدث طبعة فنية تستطيع أن تحيله إلى تلك السلسلة من النجوم.. لا شك أن الناس شعرت به منذ دوره «هيثم دبور» في سيت كوم «تامر وشوقية» و«عادل إمام» بقدرته على التقاط المواهب الجديدة اقتنصه وزادت مساحته في فيلم «مرجان أحمد مرجان» عما كان مقدراً لها في البداية، لأن «عادل» بالطبع شعر بأهمية التواصل الذي يحققه «مكي» مع الشباب ومن بعدها انطلق في دور صغير في «ليلة البيبي دول» فكان الممثل الوحيد في هذا الفيلم الذي دخل قلوب الناس!! مشواره مع البطولة لم يتأخر وعلى الفور قدم شخصية «هيثم دبور» في فيلمه «إتش - دبور» وحقق في العام الماضي نجاحاً رقمياً دفع شركات الإنتاج إلى أن تقدم له «طير انت» ولنفس المخرج «أحمد الجندي» والذي أراه هذه المرة أكثر امتلاكاً لأدواته في التعبير لخلق ضحكات تلعب فيها حركة الممثل والتكوين والإضافة والمونتاج دوراً في خلقها، فهو بالفعل له إضافة من الممكن ملاحظتها على الشاشة!!

وهناك تأثير لا ينكر لقصة يوسف السباعي «أرض النفاق» التي قدمتها السينما المصرية مرتين أشهرها تلك التي أخرجها «فطين عبد الوهاب» ولعب بطولتها «فؤاد المهندس» قبل ٤٠ عاماً، الفكرة قائمة على إعطاء البطل حبوراً للشجاعة، الكرم، الصدق وهكذا لإقناع حبيبه بأنه جدير بها وهو تقريباً نفس الخط الرئيسي لفيلم مكي «طير انت» فهو طبيب بيطرى يحب دنيا سمير غانم ولكنه يفقد الجاذبية وتبوء محاولاته بالفشل وهو يسعى جاهداً للفت انتباهها دون جدوى، الفيلم منسوب إلى الكاتب زميلنا عمر طاهر وعلى الأفيش نلمح اسم كل من المخرج أحمد الجندي والبطل أحمد مكي المشاركين في السيناريو وفي أغلب الحوارات المنشورة على لسان صناع الفيلم نكتشف

أنهم شاركوا في الكتابة بما فيههم «دنيا سمير غانم» التي أكدت أنها صاحبة فكرة الخط الموازي للأحداث، حيث إنها لا تكتفى بأداء دور الفتاة الجميلة ولكنها تقدم خطأ يتقابل مع مكي في أدوار مثل الفتاة اللبنانية والهندية والصعيدية وهو بالمناسبة حقق توازيًا وتوازنًا في العمل الفني وكشف عن موهبة متدفقة في الأداء الكوميدي تحملها هذه الفتاة الصغيرة التي تقدمت كثيرًا في أفلامها الأخيرة وكل الظروف مهيأة أمامها لتتقدم أكثر وأكثر.. الفيلم يقدم لجمهوره العديد من الحالات المختلفة للبطل ونقطة الانطلاق دائماً هي تلك العلاقة مع العفريت الذي أدى دوره «ماجد الكدواني»، و«ماجد» حالة خاصة بين نجوم الكوميديا فهو وصل إلى البطولة المطلقة قبل نحو ثلاث سنوات في فيلم «جاي في السريع».. الفيلم لم ينجح جماهيرياً ولم يتلق بعدها ماجد أدوار بطولة أخرى وبذكاء استطاع أن يتجاوز تلك النقطة الفارقة في حياة أي نجم ووافق على أدوار البطولة الثانية وهكذا شاهدته بعد ذلك في «الرهينة» لساندرا نشأت ثم تعددت الأدوار ليثبت «ماجد» أنه الكوميديان الممثل مهما تضاءلت المساحة الدرامية المتاحة أمامه فهو دائماً بطل لا يغادر ك أبداً أداؤه الدافئ التلقائي الذي يدعوك للابتسام والضحك!!



لا أنكر أن في السيناريو والحوار قدرًا من الطراجة حتى في اختيار النكتة أو الإيفيه وجملة الحوار، فأنت تشاهد - كاركتر - لحسن شحاتة الذي صار أحد أبطالنا القوميين.. في لقطة أخرى يقدم تنويعاً على فيلم حسين كمال الشهير (شيء من الخوف) وهو أكثر الأفلام التي كانت هدفاً لخلق مواقف كوميدية في نحو ستة أو سبعة أفلام.. لم ينس أبدأ أن ينتقد الدموية الزائدة في «إبراهيم الأبيض».

رغم أن الفيلم عرض قبل نحو شهرين فقط وكأننا بصدد مقال ساخر يكتبه

بحرفية عالية عمر طاهر في «الدستور الأسبوعي» وأيضاً اليومي!! في كل الأحوال قضيت ساعتين من الضحك اللذيذ في الفيلم لا هدف آخر لدى المخرج سوى الضحك ولا بأس من ذلك ولكن يبقى «أحمد مكي» الذي لا يزال أسير خط «هيثم دبور» في تلك الكاركترات المتعددة قادرة على الإضحاك فهو أكثر نجوم الكوميديا عصرية في مخاطبة الجمهور ولكن الخطر قائم إذا لم يستطع أن يتجاوز فكرة التلمييط التي جعلته مقيدا لعدد من التعبيرات التي تتبع ميكانيزم التصلب وهو أحد أسلحة الكوميديا، ومن أشهر من سبقوه إليها «سيد زيان»، «محمد نجم»، «محمد سعد»، ولكن على أحمد مكي أن يتعلم الحكمة من الولاة ليتجدد اشتعاله حتى لا يكتشف في فيلمه الرابع أو الخامس أن العود لا يشتعل جماهيرياً مهما حاول أن يحركه على الشطاطة!!

«لا تراجع ولا استسلام» ٢٠١٠

«أحمد مكي» ضحك عينا أكثر مما أضحكنا
(دنيا سمير غانم كانت تستحق ما هو أفضل)



لكل شيء في حياتنا وجهان.. زاوية الرؤية هي التي تحدد بالضبط الملامح داخل الكادر..
قد تجد شيئاً من هذا التناقض في مقولة الفيلسوف الفرنسي «هنري برجسون» في كتابه
(الضحك)، الحياة ملهاة كوميدية لمن يفكرون ومأساة تراجيدية لمن يشعرون!!

قبل أن نصل إلى خط النهاية للموسم الصيفي السينمائي لحق بأسابيعه الأخيرة
آخر عنقود نجوم الكوميديا في السينما المصرية «أحمد مكي» بفيلمه «لا تراجع ولا
استسلام»، الفيلم يقع في إطار نوع سينمائي وهو (البارودي) Parody،
الدرامية قائمة على السخرية والتهمك من أعمال فنية سابقة، ونرى العديد
من المعالجات الإبداعية التي تقدم وجهاً آخر غالباً ساخراً في كل المجالات موسيقى
أو دراما، ومن الممكن أن تعثر على بعض تنويعات لهذا اللون في فيلم مثل «شارع
الحب» عندما أراد المخرج «عز الدين ذو الفقار» أن يسخر من مشهد شهير للمخرج
«صلاح أبو سيف» في «الوسادة الخالية» عندما كانت «لبنى عبدالعزيز»
تتحدث في التليفون مع «عبد الحليم حافظ» وهي نائمة على السرير وتحرك

قدميها لأعلى.. جاء المشهد في «شارع الحب» عبارة عن وسادة» مكتوب عليها «الوسادة الخالية» بينما «زينات صدقي» تتحدث أيضاً في التليفون مع «عبد السلام النابلسي» حبيبها الذي يرضن عليها بالحب.. مشهد في الفيلم أراد به قبل نحو ٥٥ عاماً «عز الدين ذو الفقار» أن تضحك من خلاله على مشهد كان في الأصل مغرقاً في رومانسيته.. كثير من أفلامنا الكوميدية يتخللها مشاهد على هذا النحو من أفلام مثل «شيء من الخوف»، «رد قلبي»، «بين الأطلال وخاصة (شيء من الخوف) إخراج حسين كمال عندما توجه أهالي القرية وهم يحملون المشاعل إلى بيت عتريس محمود مرسى مرديين (جواز عتريس من فؤادة باطل) حيث شاهدنا هذا المشهد في أكثر من فيلم كوميدي.. إنه وجه آخر للعمل الفني، مثلاً اخترعت إيطاليا للسخرية من أفلام «الويسترن» الأمريكية أفلاماً ساخرة أطلقوا عليها «ويسترن اسباجتي» تنهك على تلك القدرات الخارقة للكاوبوي الأمريكي.. لو تذكرت عدداً كبيراً من الفوازير التي ارتبط بها المشاهد العربي في شهر رمضان على مدى ٢٥ عاماً تستطيع أن تلمح فيها هذا الوجه الساخر لعمل آخر جاد حيث تقدم مشاهد من الأفلام التراجيدية برؤية كوميدية وعلى المتفرج في نهاية الفزرة أن يعرف اسم الفيلم أو الأبطال.. المخرج «دواد عبد السيد» كان لديه مشروع لتقديم رؤية ساخرة تهكمية لفيلم «صلاح أبو سيف» الشهير «شباب امرأة» الذي انتهى وتحية كاريوكا تلقى مصرعها بعد أن دار فوقها حجر الطاحونة الذي يجره البغل وكتب «داود» السيناريو ولكن تعثر المشروع إنتاجياً.. تستطيع أن ترى فيلم «إسماعيل يس يقابل ريا وسكينة» الذي أخرجه «حمادة عبد الوهاب» عام ٥٦ بعد عام واحد من تقديم «ريا وسكينة» لصلاح أبو سيف وهو يحمل وجهاً ساخراً حيث استعان المخرج أيضاً بنفس أبطال «ريا وسكينة» نجمة إبراهيم وزوزو حمدي الحكيم.. من الممكن أن تجد في فيلم أحمد مكي بعض ومضات مما ذكرت فلقد تعود «أحمد مكي» أن يلتقى مع جمهور الصيف للعام الثالث على التوالي، قدم فيلمه الأول كبطل ٢٠٠٨ «آتش دبور» ثم الثاني ٢٠٠٩ «طير انت».. الحقيقة أن «أحمد مكي» جاء بمفردات كوميدية طازجة حققت مع الجمهور قدراً لا ينكر من التوحد تستطيع أن تجده في تلك الأرقام التي وصلت إليها أفلامه في العاميين الأخيرين، مكي في غضون سنوات قليلة بات هو والجمهور على موجة واحدة بعد أن شاهده بالباروكة الشهيرة في سيت كوم «تامر وشوقية» وذلك قبل سنوات ثم التقطه «عادل إمام» وقدمه في فيلم «مرجان أحمد مرجان» في دور طالب (روش) وبعد ذلك قدم دوراً صغيراً ولكنه مميز في فيلم «ليلة البيبي دول» وهو دور السائق ومن بعدها صار بطلاً داخل دائرة نجوم أعلى الإيرادات، وأصبح صاحب مشروع سينمائي أى أن إرادته واضحة في اختيار الفيلم والمخرج والأبطال وهكذا يتجدد لقاءه مع نفس المخرج

أحمد الجندي لثالث مرة بينما التقى للمرة الثانية مع ماجد الكدواني ودنيا سمير غانم بعد اللقاء الأول في فيلم «طير انت»، لفت الأنظار في تلك الأفلام لدى المخرج الجديد أحمد الجندي روح الإضافة الكوميديّة خارج نطاق أداء الممثل وأعني بها تكوين الكادر واستخدام عناصر الموسيقى والإضاءة لتلك التفاصيل ليبدو وكأنها أسلحة المخرج لا تزال في غمدها، بينما يشهر فقط سلاحاً واحداً وهو إمكانيات بطل الفيلم وقدرته على التواصل مع الجمهور، مكي هذه المرة أراد أن يقدم رؤية ساخرة لأفلام الأكشن والبطل «فان دام» قدم فيلمه «لا تراجع ولا استسلام» القبض الدامية متخذاً نفس العنوان الذي عرض قبل نحو ٢٠ عاماً هو بالطبع لا يسخر من فيلم محدد لكنه يتناول القوة المفرطة للبطل الشعبي الجماهيري كما شاهدناها في عشرات بل مئات من الأفلام الأجنبية والعربية، إلا أنه لم يخلص تماماً للفكرة التي شارك في كتابتها مع المخرج أحمد الجندي بينما السيناريو لشريف نجيب في أول تجربة له، لم يستطع كاتب السيناريو أيضاً أن يبتعد كثيراً عما هو شائع ولم ينجح في أن يعقد بينه وبين المتفرج هذا القانون القائم عليه الفيلم وهو أننا نتهكم على تلك النوعية، حيث إن الفكرة الدرامية قائمة على أن الدولة تزرع شخصاً داخل العصابة التي يقودها عزت أبوعوف الذي يتاجر في المخدرات ويقتل ذراعه اليمنى أحمد مكي أثناء إتمام إحدى الصفقات فتقرر الدولة البحث عن شبيه له ويقع اختيارهم على الشاب الضائع الذي يتوافق معه في الملامح الذي يؤدي دوره أحمد مكي في مثل هذه الأعمال الدرامية يسقط قانون الحتمية الدرامية الناس تتعامل ببساطة مع الدوافع الدرامية على شرط أن يصل إليهم دائماً فكرة السخرية أي أننا لا نحاسب العمل الدرامي بمنطق الدراما لكن بقانون العمل الفني الذي يقفز عامداً متعمداً على كل تلك القواعد وكنا قد شاهدنا مكي في بداية أحداث الفيلم وهو يحاول الهروب خارج الحدود ليعمل في اليونان لا يدري ماذا يفعل عندما يلقي به صاحب مركب على شاطئ «بلطيم» في مصر على اعتبار أن هذه هي اليونان كانت هذه هي الخديعة الأولى التي تعرض لها البطل.



تستعين الدولة بخبير تجميل من النمسا لإجراء عملية جراحية لأحد الأشخاص ليقترّب في ملامحه من الشخص المطلوب ويأتي عليه من طريق الصدفة عندما يشاهده طبيب التجميل في حوار تليفزيوني مع معترز الدمرداش في برنامج «الشهير» ٩٠ دقيقة.. وهكذا يجدون فيه المواصفات المطلوبة وبعدها يبدأ في التعرف على تفاصيل الصفقات التي يجريها أبو عوف وتجد وزارة الداخلية من خلال ضابط أمن الدولة «ماجد الكدواني» حلقة الوصل بينهما فرصة لكشف كل ما تفعله تلك العصابة.. الفيلم لأن خياله محدود لا يتجاوز ما هو شائع، بطل يتعامل مع الفيلم على البعد الأول لا باعتباره يسخر من هذا القالب الشائع ولكن كأنه يقدم نوعاً رديئاً منه ولهذا لم يستطع الجمهور أن يحقق تلك المتعة المفترضة النوع من الأفلام، حيث إنه يخلو تماماً منها بدلا من أن يسخر من تلك الأفلام صار الجمهور يسخر من الفيلم ومن النجم الذي كان من المفترض أن يضحكهم لا أن يضحك عليهم.. كل العناصر الفنية ساهمت في هذا التراجع الفني لأنه كان ينبغي أن يلعبوا بنفس المفردات، تصوير أحمد جبر، «ديكور» على حسام، موسيقى «عمرو إسماعيل»، مونتاج «وائل فرج»، المفروض أن كل هذه العناصر تساهم بقدر وافر في هذه الرؤية وحتى انه مثلاً عندما يقدم «غسان مطر» باعتباره شريراً في الأفلام فهو يسعى للسخرية من الشرير السينمائي لكن الناس لم تشعر أبداً بأن هناك رؤية ما تشغل بال المخرج أحمد الجندي.. حتى اختيارهم لغسان مطر لا يحمل أي معنى مباشراً لدى الجمهور لأن غسان لم يحقق لدى المشاهدين هذه الحالة ليصبح مجرد ظهوره عنواناً للشر. وهكذا يبدو المخرج في ثالث تجربة درامية لم يعد هذا الخط الفاصل الذي عليه أن يداعب به جمهوره ولهذا انحرف بالسيناريو ولم

يضبط موجة أداء ممثليه..

شهد هذا الفيلم بالفعل تراجعاً لأحمد مكي عن الموقع الذي وصل إليه مع الناس في فيلميه السابقين كبطل، أيضاً «دنيا سمير غانم» حققت لا شك قفزة في دورها في فيلم «طير انت» كبطلة موازية لأحمد مكي حيث سمح لها الفيلم بأن تقدم هي أيضاً تنويعات وعدد من الشخصيات هذه المرة الدور لم يمنحها أي مساحات إبداع في الأداء صحيح أن «مكي» لا يهمل من يقف بجواره لكن الفيلم لم يسمح بأكثر من ذلك، فكانت تبدو وكأنها فنياً هي التي تراجعت واستسلمت.. «ماجد الكدواني» و «دلال عبد العزيز» التي لعبت دور أم «أحمد مكي» السيناريو لم يضع أي منهما في دور يحمل أي خصوصية أو رسم ملامح تدفعهما للإبداع على مستوى الشخصية الدرامية.. يبقى أن أحمد مكي أراه نجماً كوميدياً لديه ذكاء وأتصوره بهذا الذكاء قادراً على أن يقفز فوق فيلمه «لا تراجع ولا استسلام».. ربما ساعتهما يدرك الفارق بين أن تضحك الجمهور وأن تضحك على الجمهور!!

فيلم «أكس لارج» ٢٠١١

قل excellent ولا تقل Exlarg

مغامرة فنية على إيقاع ومزاج الجمهور!
(دنيا سمير غانم فنانة لها طلة وكاريزما)



إنه فيلم سينمائي ممتع برغم تلك الاستاتيكية - الثبات - التي أعاققت قطار الدراما بين الحين والآخر عن السير قدماً للأمام.

إنه فيلم مختلف على خريطة السينما المصرية، حيث إننا نشاهد بطلاً آخر في ملامحه غير النجم الذي دفعنا من أجله تذكرة الدخول إلى دار العرض ورغم ذلك فسوف تفتقد هذا البطل الجديد عندما يختفي في الدقائق الأخيرة من فيلم «أكس لارج»!!

حقق الفيلم الإيرادات الأعلى في ماراثون عيد الأضحى مالت الكفة الرقمية لصالح «أحمد حلمي» متجاوزة منافسه التقليدي «أحمد مكي» الذي يعرض له فيلم «سينما علي بابا» والفارق ليس في جاذبية النجمين بقدر ما هو يعبر عن الفارق والتباين الفني

في مستوى الفيلمين.

لا شك أن الترقب كان كبيراً بين المخرج «شريف عرفة» ونجم الإيرادات الأول الآن في السينما المصرية «أحمد حلمي»، «شريف عرفة» أحد أهم العلامات المضيئة في السينما المصرية فهو ينتمي إلى جيل الثمانينيات وله مشوار فني استثنائي على خريطة «عادل إمام» في تلك الأفلام التي جمعتها أيضاً مع الكاتب وحيد حامد.

أما بصمة «شريف» مع نجوم هذا الجيل فلا يمكن سوى أن تراها واضحة مع كل من «علاء»، «هندي»، «السقا»، «كريم» حتى قبل تفجر نجومية «سعد» و«حلمي» كان «شريف» قد وضع كل منهما على بداية الطريق في أفلام لعب بطولتها «علاء ولي الدين».

استطاع «أحمد حلمي» أن يصعد إلى قمة الإيرادات وأعتلي العرش في دنيا الأرقام قبل نحو خمس سنوات ولا يزال هو الأول.. لا شك أن «حلمي» فنان مغامر بداخله تلك الروح التي تبحث دائماً عن الجديد لا يرتكن عادة لما هو مضمون في شبك التذاكر ولكنه يحاول أن يبحث عن الممثل في أعماقه.. وفي بحثه الدائم قد يخطئ في الاختيار مثلما حدث في آخر أفلامه (بلبل حيران) وقد يذهب إلى آفاق إبداعه أكثر رحابة مثل فيلمه الأهم «عسل أسود» الذي حقق رقماً قياسياً في الإيرادات ولا يزال يحتل القمة الرقمية، إلا أنه وهذا هو الحد الأدنى دائماً ما يحاول أن يقفز على القيد الذي يفرضه عادة على النجوم شبك التذاكر فيقف حائلاً دون الإقدام على المغامرة الفنية.

هذه المرة في «إكس لارج» يضحي فنان الكوميديا بأعز ما يملك وهو ملامحه إنها رأس مال الفنان إلا أن «حلمي» وبمهارة فائقة ارتدى قناعاً على الوجه والجسد وحتى أصابع اليدين لنرى أمامنا شخصية درامية أخرى هي التي تتقمص وهي التي تعبر وتتوحد فتمتزج أحاسيسه مع تلك الشخصية.. إنه الشاب السمين فنان الكاريكاتير الذي يعمل في إحدى الجرائد المستقلة بعد أن أصبحت السمنة تشكل بالنسبة له حاجزاً يمنعه من التواصل العاطفي مع شريكة حياته التي لم يعثر عليها بعد وفي نفس الوقت يتوق إليها.. حالة السمنة المفرطة التي يعاني منها البطل كان لها وجهاً إيجابياً فلقد حققت له مساحات من الثقة مع الدائرة القريبة له خاصة من النساء اللاتي يشعرن بارتياح إليه فيبحث له بأدق أسرارهن العاطفية.. إنه يبدو ملمحاً إيجابياً لو كنت تبحث عن معنى العطاء فهو نبع من العطاء ولكن الجانب الآخر لتلك الصورة هو أنه لا يمتلك جاذبية ليصبح هو فتى أحلام أي فتاة لترى فيه شريك المستقبل فهو يحتل عن جدارة مرتبة الصديق الوفي ولكن ليس هذا هو ما يحمله الفيلم من قيمة فكرية إنه يتناول قيمة التحدي كيف للإنسان أن يخترق القيود المفروضة عليه أو التي يتصور أنها كذلك

لينطلق إلى آفاق أرحب.

بحالة من التألق الإبداعي يقدم لنا «شريف عرفة» لقطات التعارف مع القانون الفني للفيلم إن مفتاح الشفرة بين المتفرج والعمل الفني حيث يمزج بين ملامح البطل الذي يفتح قلبه على مصراعيه لكل الأصدقاء ويجزل لهم النصيحة المخلصة بصدق وأنهم في نفس الوقت الذي يقبل فيه على تعاطي الأكل بنفس الحالة من النهم والصدق فهو مشاعر دافئة مقبلة على العالم ويلتهم كل ما هو ممكن في هذا العالم.

لجأ المخرج إلى القطع المتوازي بين قزمة الساندويتش والمكاملة التي يتلقاها أو يجريها فهو يبدو وكأنه خلق لكي يأكل لتتراكم على جسده كيلو جرامات من الدهون ولكنه في نفس الوقت متصالح مع نفسه.. هو فقط يبحث عن شريكة حياته (دنيا سمير غانم) التي لا يعوق مشاعرها ترهله الجسدي لتتنظر إلى ما هو أبعد من ملامحه.. ونرى خيطاً درامياً أراه أهم ما عثر عليه مؤلف الفيلم الشاعر والكاتب «أيمن بهجت قمر» إنه في تلك العلاقة الخاصة التي تجمع بين «إبراهيم نصر» الذي يؤدي دور الخال فهو يلعب دور الأب البديل طبقاً للمفهوم الشعبي المتعارف عليه في مصر «الخال والد».. إنه الرجل الذي أحيل للمعاش ليس له إلا ابن شقيقته ولا يفعل شيئاً سوى أن يكتب زجلاً ركيكاً في كل مناسبة يرحل فيها أحد زملائه القدامى أو يرحل أحد ينتمي لهم بصلة قريبي.. إنه يبدو وحيداً في هذه الحياة لا يجمعه بها سوى هذا الشاب والذي يتمنى أيضاً أن يصبح على نفس موجته الشخصية فقط يريد من ابن شقيقته ألا يمضي به سريعاً قطار العمر ويكتشف أنه يكمل حياته وحيداً يريد أن يتزوج ليحقق حلمه المجهض!!

فنان الكاريكاتير بداخل بطل الفيلم لا يتوقف عن الإبداع كل شيء يحيله إلى عمل فني يرسمه بإحساس عال.. ومن اللوحات التي قدمها بذكاء الطقس الرمضاني الذي عاشه البطل عندما تعرف على «دنيا سمير غانم» بنت الجيران التي يعثر عليها عن طريق «الفيس بوك» إنها فتاة أحلامه في الطفولة ووجدها بالصدفة عبر النت فقرّر ألا يترك الفرصة تهرب منه ، ولهذا قدم نفسه باعتباره صديق البطل الذي يستقبلها في المطار وتأتي اللحظة الرمضانية بتلك الخصوصية عندما قررت أن تسافر إلى الشرقية لتقديم واجب العزاء اصطحبها معه ووجدها فرصة لكي يفطر مستنداً إلى أنه طبقاً للشرع على سفر وينظر إليه البائع شذراً وهو يشتري كل هذه الكميات من الأطعمة وتتهمه بالنظرة بأنه فاطر.. في هذه اللحظة ينتحل شخصية مسيحي من خلال إجراء مكاملة وهمية يطلق على نفسه فيها اسماً لا يحتمل سوى أن يكون صاحبه مسيحياً وهنا نرى التسامح على وجه البائع وتبديل النظرة!!

من اللوحات أيضًا التي قدمها السيناريو بخفة ظل خوف البطل في اللقاء من أن يصدم دنيا سمير غانم ولهذا يحاول أن يضع كورسيه يخفي ترهله الشديد في منطقة البطن ولكن حتى الكورسيه يتمرد عليه فلا يجد أمامه سوى أن يتوارى ليصبح واحدًا آخر يقدم نفسه باعتباره الشخص الآخر «ابن عمه».. لا شك أن الأمر كان يبدو صعبًا على مستوى البناء الدرامي كيف تستطيع على مدى ساعتين إيقاف الحدث الدرامي لكي يصبح الأمر مجرد موقف ضاحك على هذا الفتى السمين وفي نفس الوقت يحب من طرف واحد فقط بينما لا تقابل «دنيا سمير غانم» كل تلك المشاعر الجياشة سوى بالاستخفاف من تلك الاحاسيس التي يمنحها مجانًا لمن يحبها وكانت حلمه وهو طفل.. الكاتب «أيمن بهجت قمر» يبني من خلال تلك المواقف الكوميدية مشاعر وملامح وأيضًا تطور العلاقة بين البطل والبطلة.

ما الذي تملكه دنيا لم يقدم لنا السيناريو سوى فتاة جميلة أنانية لم تعط شيئًا ملموسًا لمن يحبها ولكن مع تراكم المشاهد تبدأ بوصلة مشاعرها تتحرك إيجابيًا ناحيته وفي النهاية تستطيع أن ترى شخصية السمين تمامًا بعد أن أجبر على رحيم قاس لينتهي الفيلم بعد أن فقد ما يزيد عن مائة كيلو جرام لنرى أمامنا «أحمد حلمي»، من الممكن أن تقول إن «حلمي» وقع في حبها، رغم أنها لم تمنحه ما يستحق فكان ينبغي أن تمنح مشاعرها للشخصية الأخرى أقصد السمين الذي تنجذب إليه برغم كل هذا الترهل الظاهري.. كان على السيناريو أن يقدم مشاهد نرى بها قدرًا من التمسك بمن أحبه بهذا الجسد.. فكرة الفيلم أن ننظر لما هو أبعد من الملامح الخارجية.. لو أن الفيلم يعلي من شأن الإرادة مثلاً ويعتبرها القيمة التي ينبغي أن يدافع عنها البطل درامياً لأصبح الأمر ممكنًا أن نرى في النهاية البطل وهو يدخل في تلك المعركة التي يخرج منها وقد أصبح يمتلك جسد «أحمد حلمي» بالإضافة إلى أنه حقق نجاحًا مبهرًا في دنيا الكاريكاتير.. الحالة التي قدمها الفيلم في البداية وتلك العلاقات بين العطاء والانتهازية وتحليله لنوازع وتفصيل النفس البشرية وما يعتمل فيها كل هذا كان يوحى بحصاد فكري أفضل من مجرد أن البطل قد عاد رشيقًا إلا إذا كان صناع الفيلم اعتقدوا أن المطلوب هو منح الجمهور مكافأة وهي مشاهدة «أحمد حلمي»!!



هل انتصر لحلم خاله الذي أراد له أن يختصر من وزنه ويحقق حلمه بالزواج قبل أن تسرقه الأيام.. أشعر بأن هذا الانتصار الذي يبدو ظاهرياً كان بالفيلم أحلام أخرى ينبغي أن تبقى.. حتى رحيل «إبراهيم نصر» عن الحياة كنت أراه من الأفوق درامياً أن يحمل بداخله عمقاً فكرياً.. لقد مهد «أيمن بهجت قمر» ببعض أزجال ركيكة كتبها «إبراهيم نصر» عن الذين عرفهم فلماذا لا يكتب عن نفسه مثلاً شعراً ويكتشف ذلك ابن شقيقته ونسمع صوتيهما في تأبين إبراهيم نصر إنها علاقة خاصة التي جمعت بينهما برغم أنها على الشاشة لم تستغرق سوى تلك المشاهد الضئيلة وكان الأكل دائماً هو ثالثهما.. كنت انتظر رحيلاً لاثقاً وساحراً لتلك الشخصية الأسيرة!!

إنه فيلم سينمائي ممتع برغم تلك الاستاتيكية - الثبات - التي أعافت قطار الدراما بين الحين والآخر عن السير قدماً للأمام.. «حلمي» الذي وقف خلف ملامح الشخصية بهذا القناع كان فناناً مؤدياً بالإحساس وهو يعبر عن تلك الشخصية المليئة بالسخونة.. نعم هناك غطاء يغلف ملامحه ولكن أيضاً هناك مؤدياً تستطيع أن تشعر بإحساسه عن طريق الصوت والحركة فكان دوراً مؤثراً أخطرق فيه ببراعة حاجز القناع .. و«دنيا سمير غانم» إنها فنانة لها طلة وكاريزما بالطبع، الدور لا يحمل مساحات إبداعية مباشرة في فن الأداء إنها دائماً تبدو صورة مكمل للبطل ورغم ذلك حاولت أن تخترق هذا الحاجز وتبرق حتي من (ثقب الإبرة).

«محمد شرف» كان ملفتاً في تلك المساحة في دور البواب التي برع فيها وهو أحد النجوم الدائمين في الأفلام التي يلعب بطولتها «أحمد حلمي»، ويبقى هذا الفنان الكبير «إبراهيم نصر» الذي سرق مشاعرنا في مشاهد قليلة وكان اختياراً ذكياً من المخرج

«شريف عرفة»، لأنه رأي «إبراهيم نصر» في هذا الدور لأنه شاور على الممثل الموهوب داخل هذا الفنان الذي أبكانا وأضحكنا بهذا الأداء البسيط والهامس.

المخرج «شريف عرفة» يقدم فيلمه بروح الفنان المغامر.. كوميديا تنتصر للإنسان إننا بصدد فيلم جاد في بنائه المغرق في الضحك.

”لف ودوران“ ٢٠١٦

نجح النجم وفشل الفيلم!!
(دنيا ملأت الدور حضورًا و(بتناديني ليه) الأكثر جماهيرية)



من المهم والضروري والحتمي أن يُدرك أحمد حلمي في هذه اللحظة أنه لم يُقدم لجمهوره ما يستحق، والأهم أن يوقن بأن الإيرادات الضخمة التي حققها الفيلم في الأسبوع الأول والتي وصفوها في «الميديا» بأنها غير مسبوقه، ولا أدري على وجه الدقة إن كانت حقًا كذلك أم أنها مجرد دعاية تعودنا عليها في صراع شركات الإنتاج، ولكن في الحد الأدنى لا يختلف أحد أن حلمي حقق رقمًا استثنائيًا وحصل على القضة الأكبر من تورته فلوس العيد، وبقدر ما أشارت الأرقام إلى أنه يتمتع بحب ودفء لدى جمهوره، بقدر ما صرخ الشريط السينمائي بأنه قدم لهذا الجمهور الفيلم الأكثر تواضعًا في مشواره كنجم كوميدي محبوب تعودنا في العديد من أفلامه أن نعيش مغامرات سينمائية .

غاب حلمي عامين وقبلها بعامين كان له حضور باهت في دور العرض مع فيلمي «على جثتي» محمد بكير و«صنع في مصر» عمرو سلامة، وفي قفزة غير محسوبة على الإطلاق قرر أن يلتقي بجمهور العيد، لم أصدق أنه في عدد محدود جدًا من أسابيع التصوير

والإعداد وقبلها التحضير واختيار أماكن التصوير والتعايش مع السيناريو، لم أعتقد أبداً أن حلمي يصبح هدفه هو اللقاء لمجرد اللقاء، بعد غياب زادت فيه مساحات الترقب والشوق لجمهوره الذي لا يزال محافظاً على العهد، كان يراودني سؤال هل هذا الجمهور الذي يحرص حلمي أن تظل حبال الود معه مشرعة، منذ أن صنع خطأً سحرياً معهم، هؤلاء الأطفال الذين ارتبطوا به قبل مطلع الألفية طبعاً صاروا شباباً، ألم يتغير مزاجهم، كما أن أطفال هذا الزمن هل لا تزال جيناتهم مرتبطة به، كنت أظن أن الجمهور لن يستقر أبداً على موجة كوميدية واحدة، الأرقام التي حققها أثبتت أنه لا يزال والجمهور على نفس الموجة، مع الأخذ في الاعتبار، أنه كما أن النظرة الأولى لك والثانية عليك، فإن الأسبوع الأول للنجم والثاني عليه، وأتصور أن الإيرادات في الأسبوع الثاني لن تواصل لا أقول الصعود ولكن سيصبح إنجازاً كبيراً لو واصلت مجرد الصمود، لأن الشريط السينمائي لا يملك القدرة الحاسمة على تحقيق الجذب .

الفيلم بعيداً عن القيمة الأدبية التي يحملها للناس، فأنا في الحقيقة لست من أنصار تلك المدرسة التي تبحث عن هدف ورسالة، وتقيم العمل الفني من خلال تلك الزاوية التي تنتظر أن يتحول الفيلم إلى رسالة تواجه وتتصدى لمظاهر فساد في المجتمع، يا حبذا بالطبع أن نعثر على هذا العمل ولكن كان وسيظل هذا هو النادر في دنيا الإبداع، أنا أنتظر فقط، أن يمنحنا العمل الفني حالة من الانتعاش والبهجة من خلال القيمة الجمالية، التي نراها درامياً أو إخراجياً بكل عناصرها، وهذا هو تحديداً ما لم أعثر عليه إلا قليلاً في «لف ودوران».

إنه فيلم نسائي لو حسبته بالعدد، حيث تبدو كل النساء مشغولات فقط بالرجل الوحيد أحمد حلمي وكأنه «ديك البرابر» في عشة الفراخ، حيث يحرص السيناريو على رحيل الجد مبكراً، وسفر الأب إلى إيطاليا هارباً من زوجته، بينما بيومي فؤاد كان هو الرجل الثاني في الفيلم، وبرغم أنه دور هامشي على مستوى الكتابة، إلا أنه استطاع أن يحيله بإضافاته الخاصة إلى دور مشع، النساء في الفيلم هن الأم ميمي جمال التي عادت للشاشة بعد غياب طويل، والخالة صابرين والأخت جميلة عوض والجدة انعام سالوسة، كما انضم للقائمة فتاة إيطالية يتم زرعها في الأحداث لزوم البحث عن صراع نسائي.

لا بأس بالكتابة الجديدة في تجربتها الأولى «منة فوزي» وهي تنتهي بالأحداث إلى تأكيد تلك المقولة بأنه إذا كان الرجل هو الرأس فإن المرأة هي الرقبة التي تحرك الرأس، ولكن لم أعثر في سيناريو (منة) على تلك الومضة الخاصة التي تدفع مثلاً نجماً بحجم حلمي، تعرض عليه عشرات السيناريوهات لكي يختار بإصرار هذا السيناريو، الموقف

الدرامي الرئيسي قائم على تلك المفارقة التي رأيناها في عشرات الأفلام، عندما يصبح الحل الوحيد والحتمي لرجل وامرأة أن يتقدما للمجتمع باعتبارهما زوجًا وزوجة، كل منهما ينصب على الآخر وينتحل شخصية، هي تصبح العروس لكي تنقذ الموقع الصحفي الإلكتروني، الذي تديره من الإفلاس، حيث أن الموقع تعاقد مع الفندق على تقديم هدية مجانية وهى الإقامة لبضع ليال لعروسين، في فيلا فندقية، بينما هو وجدها فرصة لكسر الملل والالتقاء مع صديقة أبيه الشابة التي جاءت من إيطاليا فانتحل شخصية العريس .

ستلمح كعادة حلمي وأغلب أفراد جيله أنهم يحافظون على مفهوم السينما النظيفة بحذافيره فلا يمكن أن نرى شيئًا لا سمح الله بين رجل وامرأة حتى لو كان الشيطان ثالثهما، حيث يتعلم الشيطان على أيديهما الفضيلة والعفة .

الفيلم يتوقف أمام السباحة المضروبة في مصر من خلال شرم الشيخ حيث أن الشخصية التي يؤديها حلمي لمرشد سياحي يعاني من البطالة، والفندق هو المكان الرئيسي للأحداث، وفي نفس الوقت نشاهد بقدر المستطاع سحر شرم الشيخ وأجواءها التي لا مثيل لها في العالم .

قد تراه بزاوية ما فيلمًا سياحيًا لا بأس، وتستطيع ان ترى في الحقيقة هذا التناقض بين الصخب داخل الفيلا الفندقية التي عاشا فيها معًا ثم ذاهبهما إلى جزيرة العشاق بعد مؤامرة النساء الأربعة، والتي جاءت بعد أن عادت الفتاة الإيطالية إلى بلدها، الانعزال في تلك الجزيرة بالطبع يعتمد أساسًا على أن نرى حلمي وهو يتأمر مثلما تتأمر دنيا سميّر غانم للوصول إلى نفس الهدف وهو أن تقترن بحلمي، على الأقل كان من الممكن أن تصبح أهدافه الانفراد بتلك الحسنة بعيدا عن مشروع الزواج ولكن هناك دائمًا الإحساس بسيطرة مفهوم السينما النظيفة على فكر حلمي الذي يلتزم به أغلب صنّاع أفلامه، بالطبع زادت الفترة الزمنية التي يقضيها الاثنان في الجزيرة عن الحد المسموح درامياً خاصة وأن الخيال كان محدوداً في البحث عن مواقف جاذبة، فكانت الضحكات تصيب قليلا وتخفق كثيراً، وتُغني دنيا «بتناديني ليه» ويشاركها حلمي الغناء، فتصبح تلك هي الأغنية الأكثر كثافة على اليوتيوب.



وبرغم أننا بصدد قالب تقليدي في بنائه كان يفرض ان تكتمل كل الخيوط في المشهد الختامي فنجد النساء الأربع عائلة حلمي، وهن ينتقلن إليه في الجزيرة ومعهن بيومي فؤاد مدير العلاقات العامة وهو مثلاً قد تزوج من صابرين المضربة عن الزواج، فلا يمكن أن نُقدم خطوطاً درامية تقليدية في بنائها بدون أن نرى نهاية من نفس النسيج.

المخرج خالد مرعي والذي رأيناه من قبل مع حلمي في أفلام مثل «أسف على الإزعاج»، و«بلبل حيران» و«عسل اسود»، ويأتي اللقاء الرابع في «لف ودوران» هو الأقل على المستوى الدرامي والبصري والفكري، «أسف على الإزعاج» أهمها بصرياً و«عسل أسود» فكرياً، و«بلبل حيران» أكثرها قدرة على تفجير الضحك.

بناء الشخصيات يميل أكثر لمنهج الكاركتير المحدد والمباشر في وضع معالم الشخصية، بدون إضافة خاصة، وفي العادة يُصبح على من يؤدي الدور أن يضع هو تلك البصمة الخاصة، وهكذا وصلت انعام سالوسة للذروة والحقيقة انها من أكثر الفنانات في السنوات الأخيرة تلقائية وقدرة على تفجير الضحك، أيضاً صابرين أمسكت بكل حرفية بتفاصيل الشخصية، بينما جميلة عوض لم تجد الدور الذي تقترب به سينمائياً من الجمهور حيث شاركت في أربعة أو خمسة أفلام بعد مسلسل رمضان قبل الماضي «تحت السيطرة» لمجرد انها واعدة ولكنها لم تعثر على الدور الذي تقي من خلاله بالوعد، وجاء بيومي فؤاد برشاقة راقص باليه، كان يُخلق إبداعياً في هذا الدور، فصار هو الضحكة التي ترشق في القلب، دُنيا سمير غانم ملأت الدور حضوراً، حلمي بالطبع وطبقاً للقانون السائد في السينما المصرية هو المسئول عن اختيار السيناريو والمخرج والممثلين وهو أيضاً الذي يصنع ما تيسر الإضافات الكوميديّة، يحسب له بالطبع أن

الفيلم أكد أن الجمهور لا يزال يضعه في المقدمة بكثافة الوقوف في طابور الفيلم، ولكن ينبغي على حلمي أن يضع في المعادلة أنه كان وحده في الميدان فلا يوجد نجم شباك آخر من الممكن ان يقاسمه النجاح، نعم بتحليل الأرقام نستطيع أن نقول أن الجمهور يحب حلمي، وتحليل الشريط السينمائي نقول أن حلمي لم يُقدم لجمهوره ما يستحق من الحب!! .

تسليم أهالي ٢٠٢٢

دُنيا سمير غانم اخترقت الجدار الصلد!!



لم يعد من السهل أن يتحمس كبار موزعى السينما للنجمات لتتاح لهن صدارة (أفيش) السينما، ولهذا تأجل أكثر مرة عرض فيلم «تسليم أهالي» بطولة دُنيا سمير غانم، كان من المنتظر أن يجد لنفسه مكاناً في سينما أفلام العيد التي اكتفت بـ«كيرة والجن» و«بحبك» و«عمهم» بطولة رجال السينما، انتظر «تسليم أهالي» عدة أسابيع، إلا أنه أثبت للسينمائيين بما لا يدع مجالاً للشك، (لسة الأفلام النسائية ممكنة).

السينما المصرية تاريخياً قامت على أكتاف (٦ ستات) وكانت تمنح البطولة دائماً للمرأة لتسبق الرجل، صارت ضنيّة جدّاً في السنوات الأخيرة، دنيا سمير غانم وجدت ثقباً اخترقت به مؤخراً هذا الجدار الصلد، والأرقام التي حققها الفيلم ربما تلعب دوراً في اتساع مساحة الاختراق النسائي في القادم من الأفلام.

النجمة في العادة تجد صعوبة في الحصول على موافقة نجم يرضى مشاركتها البطولة، وهكذا تضاعف عدد الأفلام التي تلعبها النساء في السنوات الأخيرة، على الجانب الآخر هناك رحابة أكثر في السينما العربية بإسناد البطولة للنجمات، لدينا مثلاً واحد من أهم أفلام السينما العربية في آخر عامين «نورا تحلم»، حصلت بطلة الفيلم هند صبرى على جائزة أفضل ممثلة مرتين، وكُرِّمت مؤخراً في مهرجان (فينسيا) الذي افتُتح في الأسبوع الماضي، هند أكثر نجومات جيلها في السنوات الأخيرة تواجدًا على الخريطة السينمائية.

كانت حنان ترك قبل اعتزالها تردد دائماً لا أريد أن أصبح (وردة في عروة جاكته النجم)، النجمات يحاولن، سينمائياً ربما كانت ياسمين عبدالعزيز تقف في مقدمة النجمات اللاتي يحاولن انتزاع البطولة ونذكر أيضاً منى زكى وممنة شلبي ونيللى كريم، التلفزيون يمنح المرأة مساحة أكبر وهكذا تواجدن فى الدراما باعتبارهن القوة الضاربة.



تكتشف أن أجور النجوم تصل لعدة أضعاف أجور النجمات والحقيقة أنه فى السينما العالمية يتكرر هذا الموقف، الرجال أيضاً هم الأعلى أجراً من النساء، والفارق، أن السينما العالمية تراهن بنسبة أكبر من السينما العربية على النساء كبطلات.

لو قلبت فى الصفحات القديمة تكتشف أن السينما المصرية باعتبارها هى السينما الأم كانت تضع المرأة فى الصدارة، وهكذا كانت تُصنع الأفلام من أجل أسماء ليلي مراد وفاتن حمامة وشادية وسعاد حسنى ونادية لطفى وصولاً إلى نادية الجندي ونبيلة عبيد ونجلاء فتحي وميرفت أمين، إلا أن جيل يسرا وليمي وإلهام وآثار، صحيح لعبن البطولة فى عدد من الأفلام، إلا أن الحصيلة الأكبر منذ عقد الثمانينيات، أكدت أن عادل إمام ومحمود عبدالعزيز وأحمد زكى ونور الشريف هم أبطال الشباك، وهو ما استمر حتى الآن فى الجيل التالى، وهو ما يفرض على النجمات أن يدخلن معركة إثبات الوجود برفض أى دور هامشى، حتى تعود لهن البطولة مرة أخرى.

لا يوجد قانون صارم ولكن هناك دائماً مساحة من التغيير قائمة على شرط أن تنجح النجمات فى اقتناصها، فعلتها أكثر من نجمة على فترات متباعدة، وآخرهن دُنيا سمير غانم إلا أن تغريد عصفور واحد لا يصنع ربيعاً!!

دنيا سمير غانم نجمة شباك قادمة.. «لسه ع الحلو دقة»!

مشاعر متباينة تتفاعل معًا، وأنت تشاهد فيلم (تسليم أهالى)، تعاطف مسبق مع بطلة الفيلم دنيا سمير غانم، التى عادت للاستوديو، يقفز المؤشر لأعلى درجة عندما تكتشف أن الفيلم تشارك فى بطولته دلال عبد العزيز، وأنه بالصدفة يعرض مواكبًا لذكرائها الأولى، وفى الأحداث سنرى مشهدًا لسمير غانم وكأنه الوداع الأخير، منحنا بمجرد ظهوره على الشاشة حالة من البهجة والانتعاش التى تؤكد، رغم غياب الجسد، أنه لا يزال هناك وميض روحى عصى على الرحيل.

دنيا هى نموذج إيجابى للتوريث الفنى (الحلال)، نعم حلال لأننا نعانى من جائحة التوريث المنفلت فى التمثيل والغناء، لم تتكىء دنيا على أكتاف الأب والأم، موهبتها الفطرية هى رأسمالها وشفيعتها عند الجمهور فأحبها لأنها دنيا، وأمعن فى حبها لأنها من (ريحة الحبايب) سمير ودلال!!.

قماشة مترامية الأطراف مرصعة بكل تنوعات الإبداع تراجيديا، كوميديا، تمثيل، غناء، بدأت الرحلة، بينما كل جيل النجمات يقفن على استحياء تحت مظلة النجوم، كما أن شعار السينما النظيفة كان مسيطرًا، وقطعًا ازدادت سطوته مع الزمن، لأن المجتمع الذكورى انحاز لا شعوريًا لنجومه الرجال، انكسرت الراية السينمائية، وأخذت عنوة من النجمات، والحقيقة أن هذا التراجع بدأ مع الجيل الأسبق ونجماتة يسرا وليلى وإلهام، يتحملن المسؤولية، نعم أسندت لهن بطولات، إلا أن الأفلام الأهم والأضخم إنتاجيا وفكريا من نصيب عادل إمام ومحمود عبدالعزيز وأحمد زكى ونور الشريف، وقفن بجوارهم وتحت مظلتهم، ومع الزمن تسلمت منى زكى وحنان ترك الراية محطمة، وواكب ذلك صعود من أطلقنا عليهم (المضحكين الجدد): هنيدي وعلاء ورمزى وسعد وحلمى ومكى، مع سيطرة مفهوم السينما النظيفة، فتقلصت المساحات النسائية، وبين الحين والآخر نرى لمحة مقاومة من هند أو منى أو منة، إلا أنها لم تسفر أبدا عن تعميل لنجمة شباك يقدم العمل الفنى من أجلها مثلما يحدث مع النجوم الرجال، الوحيدة التى حققت رقما من الممكن أن يعيد توجيه المؤشر هى ياسمين عبدالعزيز، وحتى ياسمين لم تصل إلى الرقم الذى تضرب له شركات (تعظيم سلام)، لكنها نجحت فى تحقيق الخطوة الأولى ودفعت شركات الإنتاج لتكرار التجربة معها، وتأتى دنيا سمير غانم الآن، وهى تواصل التمرد حتى لا تصبح (وردة فى عروة جاكette النجم)، كما قالت لى يوما حنان ترك يريدون منا ألا نتجاوز دور الوردة فى العروة.

لا يوجد فى الفن شيء اسمه (جدعنة)، لن يرضى أى نجم جماهيرى الوقوف داخل دائرة

تتصدر الأفيش، نجمة تريد أن تؤكد أنها جماهيرية، ولهذا تصبح دائما المعاناة التي تواجه شركات الإنتاج هى في العثور على إجابة لهذا السؤال، من يقف بجوار النجمة ويرضى اسمه تالياً لها وربما أيضا تتوارى مساحته الدرامية خلفها؟.

وبدون أن أدعى إلمامى بكواليس إنتاج فيلم (تسليم أهالى)، أظن أن هشام ماجد لم يكن الترشيح الأول الطموح من البديهي في الحصول على موافقة نجم جماهيرى أكبر، وأنهم في النهاية رضخوا لما هو متاح، ولا أريد أن يبدو الأمر تقليلا من شأن فنان، لكنى هنا أتحدث عن معادلات رقمية إنتاجية لا تنقص من شأن أحد، وهى قطعاً حتى الآن لا تضع هشام ماجد ضمن نجوم الشباك القادرين على الجذب.

وهكذا صارت دنيا بمفردها رأس الحربة، كان ينبغي أن يستند المشروع إلى سيناريو ومخرج، الكاتب شريف نجيب والمخرج خالد الحفناوى لهما قطعاً مساحة سابقة على الخريطة في الشاشتين، إلا أن هناك خطأ عميقاً في البناء، مسؤولاً عنه الكاتب وساهم في تأكيده المخرج، وهو غياب المزاج العام الواحد في الفيلم، المعالجة الدرامية والإخراجية انقسمت بين الواقعية والفانتازيا، الفيلم يبدأ التعاقد مع الجمهور واقعيًا، وهو يحمل بالفعل موقفًا مثيرًا للضحك، عندما تتبادل كل من دلال عبدالعزيز وبيومى فؤاد رسائل الغرام عن طريق مواطن يريد الحصول على إذن حكومى، بينما عبارات الغزل تزداد في سرعتها في حالة (كريشندو)، تصاعد بين كل مشهد وآخر.

بداية مشجعة وتم تنفيذها بدرجة ملحوظة من الإتقان، استوقفنى الممثل الجديد محمد طعيمة في مشاهدته القليلة التى لم يعتمد فيها على ضخامة جسده وأثبت نفسه مع العملاقين دلال وبيومى.

ثم يأتى القدير نبيل الحلفاوى برسوخ كضيف شرف في مشاهدته القليلة مع دنيا، وبالعادة يحدث سوء التفاهم عندما يأتى بيومى فؤاد للمنزل مع ابنه هشام ماجد وأبيه عبدالله مشرف، تتصور دنيا أنه جاء ليخطبها إلى ابنه، بينما هدفه الزواج من أمها دلال، وهنا ينتقل الفيلم إلى منطقة غرائبية في تناوله كدراما ورؤية بصرية، وندخل بيت الأشباح وتحدث نقلة ١٨٠ درجة في الأحداث والإحساس، والأداء أيضًا للممثلين يتناقض بلا منطق بين الواقعية والفانتازيا، وحتى يصل المعنى الذى أعنيه بفن أداء الممثل، قارنوا مثلاً عادل إمام في (الأفوكاتو) لرأفت الميهي مع (طيور الظلام) لشريف عرفة، هنا سنكتشف الفارق في هامش الإضافة بالصوت والحركة، في (الأفوكاتو) تطلب هامشًا مقننًا من الكاريكاتير، بينما (طيور الظلام) كان واقعيًا.

في فيلمنا (تسليم أهالى) لم يتم ضبط الجرعة، وهو ما ينبغي أن تُسفر عنه أيضًا

عناصر الموسيقى، التصوير والمونتاج، التي شاركت الممثلين في الحيرة، عندما ندخل بيت (كباثر) التي تؤدي دورها لوسى، وتأتي دنيا للعمل عندها وتلتقي بشخصيات مثل (شمشون) الذي لعب دوره أحمد فتحي، قتلت أزواجها السابقين لأنها لم تجد من يفرض عليها بالعنف الخضوع له، وبالصدفة تعثر عليه في هشام ماجد عندما ينهال عليها صفعاً وهي تطلب منه المزيد.

الفيلم يعاني هذا التناقض بين الشكل والمضمون، غابت الرؤية عن الكاتب، ولم يستطع المخرج الإمساك بالتفاصيل.

القديرة دلال عبدالعزيز منحت لمشاهدها ألقاً وحياء، وشاركها بيومي فؤاد الذي أراه دائماً قادراً على ضبط ساعته الإبداعية مع من يقف أمامه للتحقق الهارمونية.

رائع أن تتم المراهنة على دنيا كبطلة مطلقة، إنها حقاً مشروع قادم لنجمة شباك لو توفر لها المخرج القادر على أن يضبط الإيقاع والمزاج والجو العام، ساعتها نقول باطمئنان النجمات قادمات!!

اكتفيت في تلك الإطالة النقدية على جانب واحد فقط لدنيا سمير غانم، وهو فنانة السينما، رغم أنها فنانة مترامية الأطراف الفنية، إلا أن معركة المرأة في السينما المصرية تستحق أن نضعها تحت بؤرة الاهتمام، وأتصور أن دنيا تقف في طليعة النجمات القادرات على ضبط الميزان السينمائي المائل، لأنه منحاز دوماً لسينما الرجل !!

إِطْلَالَة:

دُنْيَا (دُنْيَا سَمِير غَانِم)

أَكْثَرُ مِنْ زَاوِيَةِ رُؤْيَا نَرْسِمُ مِنْ خِلَالِهَا عَنْ قَرَبٍ مَلَامِحُ دُنْيَا سَمِيرِ غَانِمٍ، وَعِنْدَمَا تَقْرَأُ مَا الَّذِي قَالَهُ الْأَصْدِقَاءُ وَالْأَسَاتِذَةُ، وَأَيْضًا الْأَخْتُ وَالزَّوْجُ وَمَنْ صَارَ بِمَثَابَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ، تَكْتَشِفُ كَمْ يَنْضَحُ الصَّدَقُ فِي حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ.

(طَارِقُ الشَّنَاوِي)

شيماء سيف: (يارب العمر كله معها)

أريد التحدث كثيرًا عن دنيا سمير غانم، فأنا أراها من أهم وأكبر وأجمل الفنانات في الدنيا كلها، وليس الوطن العربي فقط، فكنت أشاهد أعمالها كمشاهدة عادية ومنها فيلم ”طير أنت“ الذي كنت أراه إعجازًا فنيًا، ودورها في فيلم ”الفرح“ مؤثر، فكنت أبكي في كل مرة أتابع مشهدها الأخير فيه والذي كان ”ماستر سين“، ومر الوقت ودخلت مجال الفن وأول عمل جمعتني بها هو مسلسل ”الكبير أوي“ وجسدت فيه دورًا بسيطًا في حلقة واحدة من ضمن الحلقات، وكانت في ذات الوقت هي نجمة العمل، أمام الفنان الكبير أحمد مكي وبالرغم من ذلك كانت تتعامل معي بمنتهى التواضع والذي يشبه تواضع فنانات الزمن الجميل، وجلست معي لكي تتعرف علي وظللنا نتحدث ونضحك وبالفعل كانت الكواليس بيننا أحلى مما أتوقع، ثم تعاونت معها في مسلسل ”لهفة“ والذي حمل أولى بطولاتها المطلقة وكان من المفترض أن دوري مع الفنان سامي مغاوري لا يتجاوز ثلاث حلقات، ولم يجمعني بها مشاهد، عندما شاهدتني في المونتاج خلال أحد المشاهد وأنا أرقص في الجيم، قالت للمخرج ”أنا بحب هذه الفتاة كثيرًا وأريد تقديم مشاهد معها“ وبالفعل كبر حجم دوري وقدمت معها مشاهد في المنزل، وفجأة هذه المشاهد أصبحت حلقة ثم اثنتين ثم ثلاث حتى وجدت نفسي عنصرًا أساسيًا في العمل كله، وأصبحت أقضي معها أحلى كواليس، بالفعل هي إنسانة لم أجد مثيلًا لها في التواضع والطيبة والجمال واحترام الكبير والصغير، وبالتأكيد هي فنانة بنت فنانين.



وبدأت صداقتنا وتوالت بيننا الأعمال، أذكر أن مسلسل ”نيلي وشريهان“ كان لكل حلقة ضيف شرف، ولذلك كتبت قائمة بأصدقائها الذين تحبهم وتستمتع بالعمل معهم ومن ضمنهم كنت أنا، وظلت تسكن الأدوار حتى تبقى اسم واحد وهو اسمي

وحلقة واحدة لشخصية ”فتحي الحرامي“ وقال لها المخرج: ”شيماء سيف هي من تبقت من القائمة، ولا يوجد أدوار متبقية للفتيات“ فقالت له ”حلقة شخصية ”فتحي الحرامي“ حولوه لفتاة، وهنا ضحك المخرج أحمد جندي وأكد أنه لا مانع“، وتحدث معي وأعطاني الاسكريبت وكان يريد تغيير الاسم ولكنني قلت لهم سنترك الاسم كما هو وكأنها فتاة لصة تحمل اسم رجل وظهرت الشخصية وأصبحت من أفضل الشخصيات التي قدمتها مع دنيا.

وفي مسلسل ”في ال لا لاند“ سافرنا وجلسنا ثلاثة أشهر وظهر معدنها وكانت هي الأكثر طيبة وحنية.

ومن المواقف التي لا أنساها في مسلسل ”بدل الحدوتة ثلاثة“ كنا مضغوظين في التصوير بسبب شهر رمضان، وكنت مجهدة في أحد الأيام ومرهقة، فبدأت أقول لها بدعابة ”إيه يا دنيا أنت نجمة العمل اعترضي وفركشي“ فظلت تجلس معي حتى أستعيد نشاطي وتدعمني، هي فنانة حقيقية تحب عملها، وتحرص على استخدام كلمة ”أستاذ“ للمخرجين الذين تتعاون معهم مهما كانت صداقتهم.

ولذلك تعلمت منها وبحبها كثيرًا، والحمد لله كل عمل لها أكون معها ويارب دائمًا العمر كله.

هشام ماجد: (التلون الفني مفتاحها)

أرى أن دنيا سمير غانم من أكثر ممثلات جيلها موهبة، وأكثر فنانة أجدها تقدم كل دور مختلفًا عما يسبقه، بل وتستطيع التحول والتلون في كل شخصية تقدمها، قوتها تأتي من تحضيرها للشخصية جيدًا وللكواليس حيث تذاكر جيدًا وتستغرق وقتًا طويلاً في تفاصيل الشخصية وشكلها، وهي من أكثر الفنانات التزامًا في مواعيد التصوير، وتجري العديد من البروفات ولطيفة مع كل الناس، كما أنها شخصية هادئة ومتواضعة وتركز طوال الوقت في التصوير لاستخراج أفضل ما لديها لكي تظهر أفضل إحساس أمام الكاميرا، هي في واقع الأمر من أكثر الفنانات اللاتي استمتعت في العمل معهن.



هنا الزاهد: (شاهدتها وبعدها تمنيت أن أصبح ممثلة)

دنيا سمير غانم نجمة كبيرة، وكنت دائماً أحب مشاهدة أعمالها، أول فيلم جذبني لها هو ”طير أنت“ ووجدتها فنانة كبيرة مليئة بالطاقة، وموهبة ليست موجودة في أي شخص عرفته، وفي ذات الوقت كنت صغيرة وقولت وقتها ”لو الفن كده فإنني أريد أن أصبح ممثلة“ وذلك قبل دخولي عالم التمثيل، ثم أبدعت في فيلم ”لا تراجع ولا استسلام“ ثم مسلسل ”لهفة“، وبين كل عمل وآخر أكتشف فنانة لديها طاقة من أجمل وأحلى وأنظف الطاقات التي أراها في ممثلة، ولم أر ممثلة صادقة في كل مشاعرها خلال كل شخصية تؤديها مثلها.



دنيا سمير غانم على المستوى الفني تسير في طريق بمفردها، ومهما شاهدت من ممثلين من الزمن الجميل وأيضاً هذا الزمن تتأكد أن دنيا لها نكهة خاصة، وتعرف كيف تتقمص العديد من الشخصيات المختلفة، جعلتني أشعر أن من أشاهدها ليست دنيا ولكنها ”لهفة الحلواني“ في مسلسل ”لهفة“ وغيرها من الشخصيات الصادقة وهي بالنسبة لي رقم (١) في تقمص الشخصيات.

أما بالنسبة لصوتها فلا أعتقد أن هناك من يستطيع التمثيل والغناء في وقت واحد غيرها، وأتوقف عند دورها في فيلم ”الفرح“ المؤثر درامياً، وبالتالي هي بالنسبة لي أيقونة ومثل أعلى للأطفال والكبار ومن الصعب تكرارها، فهي تملك بصمة بمفردها.

وفي مسلسل ”في ال لالا لاند“ عام ٢٠١٧ عندما تعاونت معها شعرت بمدى حبها

لعملها، وكنت أرى كيف تذاكر شخصيات الناس بكل التفاصيل، وهذا ما تعلمته منها، ومنظمة وملتزمة في مواعيدها، وعلى المستوى الإنساني تتعامل بلطف شديد مع كل الناس ولم أرها من قبل عصبية أو تصرخ وبالتالي أراها ممثلة رائعة.

وعندما تكون في حالة مزاجية قلقة، تصمت ولكن لا تغضب، ويحبها على المستوى الإنساني وهي صبورة وظلت تصور ٢٠ ساعة متواصلة في إحدى الجزر دون ضيق، موهبتها الغنائية والتمثيلية منفردة في أبناء جيلها وهذا ما يمنحها خصوصية وتفردًا.

صلاح عبدالله: (إنها العسلية)

دنيا سمير غانم العسلية فنانة شاملة بمعنى الكلمة، عندما تراها تشعر بالفرحة، وتجعلك تستريح وتحبها وتضحك من قلبك، وعندما تحب دنيا تبكيك أيضًا، فهي كالدنيا التي فيها ضحك وبكاء ورقص وغناء وراحة وعناء ويأس ورجاء، وفعلاً دنيتنا في فترة فنية قصيرة قدمت كل هذه الألوان.



وعلى سبيل المثال لا الحصر كان لي الحظ أن أشاركها في أعمال صعبة مركبة مثل "كباريه" و "الفرح"، وابتنتي في الفيلم الكوميدي الرومانسي "٣٦٥ يوم سعادة"، ودنيا سمير غانم فنياً أراها أحد الاختراعات العبقرية لفن التشخيص ولذا أتمنى أراها بطلّة فيلم استعراضي ضخم كأفلامنا الحلوة القديمة، وأتمنى أيضاً فوزير رمضان لأن دنيا ما زال لديها الكثير والكثير "يلا يادنيا إملي الدنيا فن جميل".

عمرو وهبة: (مو صلاح التمثيل)

أرى أن دنيا سمير غانم موهبة استثنائية تحدث كل عدة أعوام، وأرى أنها تاريخيًا كان لابد من وضعها في منطقة سعاد حسني كموهبة وقبول وحضور، ودائمًا كنت أقول لها لابد من أن تحرصي على تقديم تاريخ كبير، طبيعية أثناء التصوير وتستطيع التقمص سريعًا، وهناك مشاهد تتحول فيها فجأة، وأراها أنها لو كانت تعمل خارج مصر ستكون في صفوف فنانات الأوسكار والجوائز العالمية وستصبح ”مو صلاح التمثيل“ لأنها موهبة لا يختلف عليها أحد، ومن يراها كأنه وجد كنزًا، ولديها قدر عال من القبول والحضور والكاريزما والموهبة والغناء والتمثيل والجد والكوميديا، وأثبتت كفاءة بعيدًا عن مصطلح ”أبناء الممثلين“ وربنا يكرمها.



محمد أسامة ”أوس أوس“: (عنوان الجيل)

نتشرف أننا من جيل دنيا سمير غانم وأننا عاصرناها، وهي في الغناء عالمية وفي التمثيل تجعل المشاهد يصدقها في (فيمتو ثانية)، لدينا مشكلة في مصر أن عدد الممثلات الأقوياء قليلون وهي واحدة من أهم الممثلات في مصر وفخورون بها.



قدمت معها عملاً واحدًا كضيف شرف في مسلسل ”لهفة“ وسعيد بالتعاون معها، أما على المستوى الإنساني فتقابلنا كثيرًا وهي طيبة ومتواضعة، ووالدها رحمه الله النجم سمير غانم كان من أوائل النجوم الذي كان يحب كوميديا (مسرحة مصر) وفي كل المناسبات التي تقابلنا فيها كان يعبر عن حبه لموهبتنا ونجلس معه سويًا، وهكذا دنيا وإيمي ودلال عبد العزيز رحمها الله عائلة فنية ونفتخر بهم وبإذن الله تكون دنيا وإيمي امتدادًا لوالديهما، خصوصًا دنيا التي أتنبأ أن تكون من أهم ممثلات السينما المصرية خلال الفترة القادمة.

حمدي الميرغني: (تميمة حظي)

دنيا سمير غانم بالنسبة لي هي تميمة حظي في الاحتراف، فخلال أول عمل فيديو لي كنت ضيف شرف في مسلسل ”لهفة“ وشعرت وقتها أنني أقدم بطولة في شهر رمضان من قوة رد الفعل على المشهد الذي جمعني بها وبمحمد رمضان، والعام التالي تكرر الموضوع في مسلسل ”نيللي وشريهان“ وصولاً للعام الذي يليهما عندما شاركتها مسلسل ”في ال لالا لاند“ ووجدت العمل معاًها فارقاً معي جداً، وكسبت جمهوراً كبيراً من جمهورها في الوطن العربي، كما أنها شخص متفائل لأقصى درجة ومجتهدة جداً وتحب الذين تعمل معهم من قلبها.



وهي بارزة في شخصيتها فبالرغم من اهتمامها بأدق تفاصيل أعمالها إلا أن تركيزها الأكبر كان في كيفية راحة والدها أستاذنا الكبير سمير غانم لدرجة أنها لو تصور مشهداً وهو معها تركز في أن الأستاذ يكون مستريحاً ليس مجهداً ولا يحتاج شيئاً أكثر من تركيزها في أدائها التمثيلي وهذا سر من أسرار نجاحها كونها ابنة بارة جداً بوالدها، وهذا يعود لأن شخصيتها أصلاً طيبة وكريمة، كما أعتبر نقطة ضعف دنيا الأطفال فهي عاشقة لهم.

ومن المواقف التي أتذكرها مع دنيا في كواليس مسلسل ”في ال لالا لاند“ بأول يوم في الجزيرة التي تصور فيها في تايلاند كانت تجري في الشارع ليلاً وظلت تغني وقالت ”أجمل شيء في الدنيا الحرية كان قصدها أن ضربية الشهرة هي ألا تستطيع السير في شوارع مصر بحريتها والغناء مثلاً كانت تعمل هناك“، وللعلم دنيا بعد تصوير مشاهد ”نيللي وشريهان“ هي التي اتصلت بالمنتج هشام جمال وقالت له ”مسلسل العام القادم أريد حمدي الميرغني معي وهذا ما عرفته بعدما صورت ”في ال لالا لاند“.

من المواقف الكوميديّة بيننا ونحن مسافران تايلاند كانت الرحلة ٧ ساعات، فدنيا قالت لي ”تعالى انقل في الكرسي الي جنبي عشان عارفك بتحب الرغي نتسلي في الطريق أول ما الطائرة عملت تك أوف نمت وصحيت في تايلاند عشان نسيت أقولها إني زي ما بحب الرغي في الطائرة أنا بعشق النوم أكثر من الرغي”.

دنيا تستحق مكانتها وأكثر نسبة لاجتهادها وحبها لنجاح الكل، ليست هي فقط، وأنا واحد من جمهورها قبل ما أكون ممثلاً مشاركاً معها في أعمالها، فالكواليس معها تشعرك وكأنك في نزهة مع أصحابك ليس في لوكيشن تصوير، وهي تجتهد لكي تنجح كل مرة أكثر من الي قبلها، وطبيعي جداً بنت الأستاذة العمالقة رحمة الله عليهم تصبح فنانة بهذه الموهبة والنجومية.

بيومي فؤاد: (عصية على التصنيف)

دنيا سمير غانم في سطور، فلو كان لدينا عادل إمام واحد وأحمد زكي واحد، فنحن لدينا أيضًا دنيا سمير غانم واحدة بالنسبة لأبناء جيلها وبالنسبة لكونها سيدة، نفتقد كثيرًا العنصر النسائي في المستوى الفني، فلو كان هناك شويكار واحدة ولو سهير البابلي واحدة ولكنهما تم تصنيفهما ككوميديان كبار، أما دنيا من وجهة نظري لم تصنف لأنها تقدم كل أنواع الدراما المختلفة كالجادة والتراجيدي والكوميدي بذات الجودة وقلائل كثيرًا إن لم يكن نادرًا الذين يتميزون بنفس الموهبة، و"شابوه" لكل أدوارها وهي تذاكرها جيدًا وتنتقيها جيدًا وتختارها بعناية، وكل الناس تتمنى أن كل شيء يوجد فيه دنيا لأنه لا يوجد مثيل لها، فهناك العديد من الممثلين المجتهدين في كل نوع من الدراما، فلا يوجد ممثلة شاملة مثلها، ولو هي ابنة سمير غانم ودلال عبد العزيز فهذا ربما ضررها أكثر ما أفادها لأن الجمهور يتقبل أبناء الفنانين على أنهم أبناء فنانين حتى أثبتت نفسها وكل الدنيا بدأت تنسى أنها ابنتهما لمستواها العظيم، الجمهور يحب دنيا لأنها دنيا .



أيمن بهجت قمر: (دنيا ... دنيا)



.. ”دنيا وورلد“ اسم عرض استعراضي قدمته دنيا سمير غانم منذ أربع سنوات تقريباً (live show)، لم أشاهد العرض ولكن عنوانه استوقفني، فبالفعل دنيا سمير غانم تمتلك عالماً خاصاً بها أو كما سمياها أبواها ”دنيا“، وكأنهما كانا يدركان أنهما سميا ابنتهما باسم يعبر عن حقيقة ما ستكون عليه دنيا هي دنيا من المواهب المتعددة.. تمثيل أو بمعنى أدق تشخيص حقيقي فهي تمتلك إحساساً يجعلها تغير أدائها طبقاً لكل شخصية تمثلها، فلديها قدرة كبيرة على التقمص والتشخيص وظهر ذلك في فيلم ”الفرح“ وفي الشخصيات المختلفة التي قدمتها مع مكّي، كما أنها تمتلك صوتاً رائعاً في الغناء وخامة لها شخصية تميزها، وهذا أمر نادر أن تجد مطرباً له بحة خاصة به، تعرفه حين تسمعه ودون أن تراه وهذا موجود في صوت دنيا كما أنها أظهرت العديد من المواهب في التقليد عندما ظهرت في البرامج تقلد أصالة وسميرة سعيد، فلديها روح خفيفة مبهجة ورقة وبراءة تجعل الأطفال قبل الكبار يتعلقون بها ولها في قلوب الجماهير معزة خاصة وكأنها ابنتهم أو أختهم الصغيرة أو ابنة خالتهم القريبة من القلب يبلعون لها الزلط حين تخفق في اختياراتها ويهللون لها في أوقات نجاحها ومن تعامل مع دنيا أدركت أنها مختلفة ومتميزة بسبب دقتها في العمل ولا تأخذ (من وش القفص) كما يقولون ولكنها تدفعك لتخرج أحسن ما عندك لتظهر هي والعمل في أبهى صورة.

دنيا تربت وترعرعت في بيت فني بل في مؤسسة فنية كبيرة فتحت عيناها على الحياة ووجدت نفسها في عالم من المجد والنجاح تحضر الطبخة من بدايتها وترى نجاح والدتها أمامها لذلك كان من الطبيعي أن تخرج هذه الأسرة موهبة شديدة التميز مثل ”دنيا سمير غانم ... بنت سمير ودلال“.

خالد جلال: ”دنيا.. الفن“



دنيا سمير غانم حيث تجتمع المواهب، فهي ليست مجرد ممثلة تستطيع أن تؤدي كافة طرق الأداء الدرامي والكوميدي والتراجيدي، بل امتلكت أيضاً ناصية الغناء والاستعراض، كما تمتلك مهارةً كوميديةً خاصةً في تقمص الشخصيات من كافة الجنسيات واللغات واللكنات.

أعتقد أنها مهارياً الأفضل على الإطلاق، وهذا ليس بمستغرب عن وريثة ملك الكوميديا الأستاذ الغالي سمير غانم رحمه الله، والنجمة القديرة دلال عبد العزيز، وشقيقة الفنانة الكوميدية خفيفة الظل إيمي سمير غانم.

هي خليط ساحر يجمع بين السلوك القويم، الأخلاق الراقية، المهارات الفردية الغزيرة، تكتشف أن لديها فيضاً من التواضع العظيم والترقب والقلق الدائم منذ التفكير في أي مشروع فني وحتى ظهوره للنور.

سعيد بعملها هذا العام في إنتاج مسرحي جديد، يضعها على خشبة المسرح لأول مرة لتحقيق حلم والدها ووالدتها بأن تكون أيضاً نجمة مسرحية مثلما كانوا نجومًا لامعة في سماء الفن في كل المجالات.

دنيا نجمة سينمائية.. تلفزيونية.. مسرحية.. دنيا هي في الواقع دنيا..الفن.

محمد أحمد السبكي: (فنانة متكاملة)



دنيا سمير غانم هي إنسانة متكاملة ما شاء الله، من الناحية الفنية هي الفنانة الوحيدة الآن التي تمتلك كل المواهب الفنية من كوميديا، دراما، رومانسية، غناء وأداء شخصيات، وهي إنسانة مليئة بالفن، وهي إضافة فنية لأي إنسان تتعامل معه وإضافة للعمل كله.

دنيا فنانة تمتلك كل القدرات لتنافس بأي عمل، كما أدت دنيا أعمالاً عظيمة ولكن هذا لا يتجاوز واحد من عشرة، من الطاقة الفنية والموهبة التي تمتلكها وهي الفنانة التي تبذل في إيجاد وتجسيد طرق جديدة في الشخصيات التي تقوم بها في أعمالها ومن ثم يصبح هذا (تريند).

من الناحية الإنسانية، تمتلك دنيا وجميع أفراد العائلة كم طيبة وصفاء نفس وتسامح مع الناس غير طبيعي وحب عمل الخير يتجاوز قدرات البشر.

دُرة: (الطفلة بداخلها هي المفتاح)



من الممكن أن لا يعلم الكثير هذه المعلومة، أنا أرى السر في تألق دنيا سمير غانم ومفتاح شخصيتها الفنية والحقيقية هي الطفلة التي تكمن بداخلها، وحتى في عملها تستخرج أشياء من الطفلة التي بداخلها، وتعلم جيداً كيفية التوجيه للسن الصغير والكبير ولكن بالطبع موهبتها جبارة وهي في (الجينات) من والدها الفنان الكبير سمير غانم والفنانة الكبيرة دلال عبد العزيز، أما بالنسبة للكوميديا فهي متشبعة منها وتشعر كيف تستخرجها من داخلها، خاصة وأن هناك معلومة لا يعرفها الكثير أن دنيا في الحقيقة شخصية هادئة ومتزنة، فهي تتحول أمام الكاميرا إلى كتلة من الإبداع وهذه لعبتها، والحس الطفولي هو السبب وبالفعل بحبها وبعتز بصداقتها.

شريف رمزي: (الطفلة سرها وسحرها)



دنيا سمير غانم هي صديقة وأخت وأعتبرها من أحد أفراد عائلتي نتيجة علاقة أهلنا ببعضها، وعلاقتنا الشخصية منذ الطفولة، وهي من أهم نجوم جيلها وتلعب في منطقة بمفردها ومرت بالعديد من الصعوبات بل وتغلبت على العديد من المشاكل، من أهمها مشكلة لعنة أبناء الفنانين، وهي بالفعل ابنة الأسطورة سمير غانم والنجمة دلال عبد العزيز ولكنها حققت ذاتها ونجحت بمفردها وهذا تحد كبير، وواجهت العديد من المشاكل الأخرى وهي المقارنة بزميلاتها سواء من جيلها أو من سبقها، وتغلبت على

ذلك، ولعبت في منطقة الأطفال لأنها تحبهم وتسعدهم وقامت ببناء علاقة معهم وربت جيلاً من الجمهور تستفيد منه اليوم .

دنيا فنانة شاملة وموهوبة في أكثر من مجال سواء الغناء أو التمثيل في جميع الأدوار أو الاستعراضات، ولديها جميع المقومات لذلك، وهي من القلائل التي تفعل ذلك كما أنها لا تشبه أحداً ووجهها مريح للجمهور وسيرتها طيبة، وهي بالفعل من أطيب الشخصيات وحنونة ومعتاة ولا تعيش أي صراعات وبعيدة عنها ومشغولة بعملها وأسرتها.

دنيا برج الجدي وهي نفس يوم ولادتي، وأفهمها جيداً، وقادرة على التوازن بين عملها وأسرتها وهي ذكية ومحترمة ومجتهدة لأبعد مدى، وهي استطاعت عمل اسم كبير للمرأة في زمن ينحاز للرجل، ونجحت في مسلسلاتها وأفلامها ولكن في النهاية هي نجمة بحبها وباحترمها وأراها محترفة وخلوقة.

نبيلة عبيد: (حاجة شربيات)



كنت جديدة في عمارة دلال عبد العزيز وطلبتني في التليفون لتأخذ رأيي في أنها لديها فتاة صوتها مميز ولا تعرف ماذا تفعل معها هل تخبئها أم تظهرها؟، فقلت لها ”لا تخبئها طالما صوتها مميز“، وبعد فترة وجدت الموسيقى جمال سلامة رحمه الله يحدثني وشكر فيها للغاية ومن هنا جاء انطلاق دنيا سمير غانم، وبالتالي كنت متعجبة كيف تخبئ موهبة مثل هذه؟ وبالفعل أصبحت نجمة ولها صوت مريح للأعصاب، وهكذا في التمثيل، وقدمت أعمال مميزة ودائماً أحرص على مكالمتها بعد كل عمل لتهنئتها وأقول لها نفس كلمة جمال سلامة ”حاجة شربيات“.

نجوى فؤاد: (فنانة حتى النخاع)



دنيا سمير غانم من أسرة فنية كبيرة وعريقة للغاية وهي وشقيقتها إيمي شبه تم ولادتهما في أحضاننا ونحن من أقرب الأصدقاء لهما، سواء أنا وميرفت أمين ورجاء الجداوي، وصدمتي في دلال عبد العزيز كبيرة، ودنيا فنانة حتى النخاع وتلعب كل أنواع الدراما ولديها ثقافة فنية كبيرة وذكية وأتمنى تحافظ على أعمالها وهكذا إيمي خفيفة الظل وأتوقع لدنيا مستقبلاً كبيراً كما تربى ابنتها على الأصول وهما بالفعل ولاد أصول وهي هانم في منزلها، وربنا يوفقهما ويحميهما وهما أولاد الغاليين وبالفعل بحبهم وأعتبر دلال روعي وهكذا سمير صبري وسمير غانم، ودائماً تتصل بي ونطمئن على بعضنا وأخلاقهم عالية.

علي ربيع: (الكل في واحد)



دنيا سمير غانم موهوبة جداً وتستطيع تمثيل كل الأدوار وصوتها حلو جداً وأعتبرها من أهم نجومات جيلها إنها (الكل في واحد).

دنيا سمير غانم في دائرة الأسرة

حسن الرداد: (إنها النقاء الداخلي)



عندما يكون الأب سمير غانم والأم دلال عبد العزيز فمن الطبيعي أن يكون عندهم بنتاً مثل دنيا، وليس قصدي على موهبتها التي يعرفها كل الناس، والتي سأحدث عنها بعد قليل، ولكن حالياً دعني أحدث عنها كإنسنة، لأن الأسطورة سمير غانم والنجمة الكبيرة دلال عبد العزيز كانت أخلاقهما وطباعهما وعلاقتهما بربنا أكبر بكثير من موهبتهما العظيمة، ودنيا ورثت عنهما ذلك، فهي قريبة من ربنا بدرجة كبيرة جداً، سواء قراءتها للقرآن بشكل يومي أو الخير الذي تقدمه مع الناس ووقوفها بجانب المحتاج، وأشياء أخرى تقدمها، أنا شاهدتها بنفسها تظهر جانباً آخر من شخصيتها، فهذا النقاء الداخلي التي تتمتع به دنيا ينعكس بشكل مباشر على حب الناس لها سواء من يشاهدونها عبر الشاشات أو من يتعاملون معها بشكل مباشر.

ومن الأشياء المميزة في دنيا أنها تحرص على صلة الأرحام وتحب الناس وتحاول تسعدهم بكل قدرتها، فهي كإنسنة توازي موهبتها الكبيرة التي يعرفها كل الناس والتي أرى أنها تنفرد بموهبة خاصة جداً ومميزة لا تتكرر كثيراً، فهي تليق في جميع الأدوار سواء كوميدى أو تراجيدي، وتستطيع لعب دور الفتاة الشعبية والأرستقراطية بنفس قدر الإجابة، حتى انك تحترق أى دور منهم أتقنته أكثر من الآخر وذلك من

جمال أدائها السهل الممتنع، حيث أنها تؤدي أدوارها ببساطة ولكن بعمق شديد، فبعد دراستها للشخصية التي تؤديها بشكل عميق تمزجها بموهبتها الفطرية التي وهبها الله بها لتصل في النهاية إلى بصمة خاصة بدنيا سمير غانم، أنا ممكن أتحدث كثيرًا عن دنيا ولكن في النهاية أتمني لها كل النجاح والتوفيق في حياتها الفنية وحياتها العائلية إن شاء الله.

إيمي سمير غانم: (كأنها أمي وأنا ابنتها)

دنيا سمير غانم كائن طيب للغاية، فمنذ صغرنا كانت وكأنها الأم وتهتم بي، بل وتسأل علي المدرسة في الفصل، وتحضر لي الطعام، وظلت كذلك حتى الآن، وهي بالفعل طيبة لدرجة أن من الممكن أن هذه الطيبة تعرضها للأذى، فهي ورثت هذه الحكاية من بابي، كما لا تأخذ في الاعتبار أي تعليقات سلبية وهذا ليس في العادة طبيعي، لأن بداخلها سلام داخلي ورضا وتسامح الجميع، وهي تهتم بي كثيرًا ولديها حنية الأمومة زائدة، وحتى في مسلسل "نيللي وشريهان" كان منه جزء حقيقي من شخصيتنا، وبالفعل نحن عكس بعض ولا يجمعنا سوى إلا بعض الصفات القليلة والتي أخذناها من بابي ومامي ومنها حب الناس الكبيرة والاهتمام بهم، فمامي كانت طوال عمرها تأخذ بالها من أحمد مظهر في التصوير وأنا ودنيا أخذنا ذلك منها، ودائمًا دنيا أثناء التصوير تراعي الفنانين الكبار والأطفال، حيث تعشقهم للغاية ولا تخطئ في أحد، وقلوبها الأبيض يجعلنا نخاف عليها من الناس السيئة الذين لا تراهم.

أنا ودنيا مرينا بظروف صعبة للغاية، وهي تعمل وتسكن في أكتوبر، وأنا كنت أسكن مع بابي ومامي، ومنذ لحظات تعيهما قربنا أكثر من بعضنا رغم أننا كنا دائمًا كذلك، ولكننا متشاكين، وكنا نرتدي ملابس واحدة وأصحابنا مشتركين ومرتبطين ببعض ومرتبطين ببابي ومامي، وعملنا مستشفيات في المنزل وعملنا مجهود بدني ونفسي رهيب.

وقفنا معًا أمام الكاميرا في "نيللي وشريهان" وهما شخصيتان مختلفتان ونحن كذلك، وهما جزء من الحقيقة ونتمنى أن نقدم عملًا آخر سويًا.

رامي رضوان: (نعمة من ربنا)

لا يمكنني الحديث أو الكتابة عن دنيا كشخص واحد، فهي عدة أشخاص مجتهدين في كل مقام.

كزوجة أرى أنني محظوظ بها، فقد أنعم الله عليها بقلب دافئ به مساحة كبيرة من الحنية والعطاء والحب وكشريحة حياة ليست فقط متقزمة لطبيعة عملي الشاق وضغوطه اليومية ما يجعلني تارة غير متاح وتارة متاح شكلاً، إنما محلق بعقلي بعيداً، بل إنها أيضاً دامة بشكل كبير ما دفعني للاجتهاد للتأقلم مع ظروف عملها الشاقة والقاسية أحياناً.

وتلك الجملة الأخيرة تدفعني للحديث عن دنيا كأم، فبالرغم من ظروف عملها الشاقة إلا أنني أحمد الله على كونها أمّاً بكل ما تحمله الكلمة، فدنيا مهما كان حجم انشغالها وأينما كانت لا تغفل مسؤولياتها كأم تجاه جوهرة حياتنا "كايل"، في الحقيقة تبهرني ما شاء الله، فلا أتذكر أبداً أنها قصّرت في أي شيء تجاه "كايل" ومهما كان انشغالها فهي دائماً تتابع كل كبيرة وصغيرة تخص "كايل"، وأتذكر هنا حينما أنعم علينا الله بجميلتنا "كايل" عام ٢٠١٤، وقتها كانت دنيا مرتبطة بمسلسل "الكبير أوي" الجزء الرابع، وحينما حان وقت بدء التصوير كانت تذهب للتصوير ومعها "كايل" وترافقها إما حماتي رحمة الله عليها أو أمي لتظل "كايل" إلى جانبها طول الوقت وتتابعها وتراعبها بكل حب وسعادة، لا أتذكر حتى أنها اشتكت أي يوم من مسؤولياتها كأم، دنيا بطبيعة الحال تعشق الأطفال ويزداد العشق أضعافاً تجاه قلبنا الذي يضخ البهجة في حياتنا "كايلولة".



ومما سبق، أعتقد يسهل على القارئ أن يتوقع ملامح شخصية دنيا الابنة، لا أبالغ ولا أجامل حينما أقول أن دنيا وإيمي نموذج لكيف يجب أن تكون علاقة الأبناء بأبائهم قدوة حقيقية، فكلاهما بَارَيْن بأبويهما، أنهار من التفاني والعطاء والحب والود والدفع لا ينضب، كنت في لحظات كثيرة أتأمل كيف تخدم كلاهما أستاذ سمير ومدام دلال، رحمة الله عليهما، بكل سعادة واستمتاع حتى دون أن يُطلب منهما، يخفن عليهما كخوف الأم على أبنائها، لا تفوت أي فرصة إلا ويجتمعون بهما وهذا ليس بغريب على بيت فريد في دفته، ممتلئ بالخير والحب، خال من أي طاقة سلبية، فهذه الأسرة كل أفرادها لا يفكرون في ذاتهم، بل دائماً وفي كل شيء يفكرون بأربعة عقول، كل منهم حينما يجد شيئاً يسعده يسارع لكي يسعد به باقي أفراد الأسرة، لا أتذكر أي مرة كنا نأكل شيئاً مثلاً أنا ودنيا ونستمتع بها، إلا وتقول ”دي بابي هيجبها قوي أو مامي هتحبها قوي“ ونأخذ منها لهم وحتى بعد رحيل أستاذ سمير ومدام دلال إلى الجنة بإذن الله، تظل سيرتهما العطرة حاضرة في كل شيء .

وهنا يجب أن أذكر درساً تعلمته من هذه الأسرة الجميلة، فكنت أظن أن الطيبة المفرطة من العيوب أحياناً التي قد تضر صاحبها، فدنيا طيبة جداً لدرجة قد يساء استغلالها من البعض للحصول على أشياء لا يستحقونها، وقد لاحظت نفس مستوى الطيبة المفرطة متأصلة في شخصية أستاذ سمير ومدام دلال ولكن الدرس الذي تعلمته أن هذه الطيبة وكَم الخير الذي يقدمونه للجميع، كان ولا يزال كنزاً ثميناً، شعرت بغزارته وفوائده اللامتناهية بعد رحيل الأبوين الغاليين بكم الحب النقي والحقيقي الذي وهبه الله لهما في قلوب الملايين في مصر والعالم العربي، فألى يومنا هذا يعزينا الناس ويعبرون عن حزنهم العميق وشعورهم أنهم فقدوا عزيزاً من أسرته، حتى أن بعضهم يقول أنهم يعزون أنفسهم على رحيلهما.

ودنيا بطيبتها ونقاؤها وموهبتها تخطف قلوب الملايين من الكبار والصغار في مصر وخارجها، فكم أستمتع بحب الناس لها أينما ذهبنا، وكَم ينهلون عليها لالتقاط الصور والحديث معها في كل لحظة، ولم أرها أبداً مستاءة حتى لو التقطت ألف صورة ولا تفعل ذلك بحكم عملها وأن الجمهور هو ثروتها، بل بكل حب وسعادة دافعها الأساسي هو سعادتها لسعادة الآخرين بهذه اللقطة حتى لو أنني بسبب الازدحام، تحولت للحظات لشخصية ”كابتن عادل هيكَل“ في فيلم ”إشاعة حب“، فهي تشير لي بعلامات أنها غير مستاءة.

وأخيراً، أود أن أتحديث عن دنيا كفنانة ليس كما ترونها وتعرفونها على الشاشة، إنما عن ما لا ترونه ولا تعرفونه عنها في مرحلة ما قبل الشاشة، على الشاشة وفي أعمالها في

السينما والدراما لا أعتقد يختلف اثنان على موهبتها التي أنعم الله عليها بها، صحيح قد تكون شهادتي مجروحة، إنما بكل صدق أنا من جمهورها من قبل أن ترتبط حتى أنني أذكر إعجابي الشديد بها و"شعلقة قلبي" بها بسبب أحد المشاهد في فيلم "إكس لارج" (لا مش هقول لكم أي مشهد)، أما مرحلة ما قبل ما تشاهدونه من أعمال دنيا هي دؤوبة جدًا ومجتهدة جدًا ولا تعمل إلا لأنها تحب ما تعمل، ويشغل عقلها دائمًا جودة ونقاء وتميز ما تقدمه، لأنها لا تقبل إلا ما هو جيد، وإن لم يوجد ما هو جيد تسعى لصناعته بكل قوتها وتستخدم كل مهاراتها ومخزونها الفني، لذلك لأنها لا تقبل إلا ما يليق وتضع في الاعتبار أن من بين من يشاهدها أطفال فتحترم ذلك وقبله تحترم ذاتها وأسررتها وتاريخها الكبير، لذلك تحرص على أن أي عمل تقدمه يكون خاليًا من أي لفظ أو كلمة وتلميحات أما عن التميز، فأجد زوجتي الحبيبة دائمًا حريصة على أن تقدم ما هو جديد أن تسبق بخطوات ألا تسير خلف أحد بل أن يسير على دربها ويقلدها الآخرون، لا تقتبس، بل تسعى أن يقتبس من أعمالها، فدنيا طوال الوقت منشغلة بعملها وبالجدد الذي ستقدمه، أشعر أنها تتعامل مع الفن بدرجة لا توصف من العشق، لذلك لا تمل من مراعاة ومتابعة كل تفصيلة بشأنه وتبذل جهدًا خرافيًا حتى تحاول أن تضمن أنها ستقدم عملًا مميزًا وممتعًا لكل من يشاهده، والكوميديا تحتل المرتبة الأولى في اختياراتها، رغم أنها الأصعب بين (التيما) الأخرى لماذا؟ لأنها تحب أن تدخل البهجة إلى قلوب جمهورها وتحب أن يكونوا سعداء، تسعد لسعادتهم، أحيانًا أقول لها عليك أن تقدمي (تيما) أخرى، لأنني أثق أنها ستبدع فيها أيضًا وبقدر هائل، لا ترفض الفكرة، لكن كما ذكرت الضحك وإمتاع الجمهور هو اختيارها الأول.

دنيا حينما تقوم بالتحضير لشخصية ما أنبهر من انغماسها فيها بدرجة تجعلني أشعر أن شخصيتها الحقيقية في إجازة، فثارة أجد أنني أعيش مع قليل من شخصية دنيا وكثير من شخصية "لهفة" وقت تصوير العمل، ووقت تصوير مسلسل "نيلي وشيريهان" أجد أنني أعيش مع ميكس بين دنيا ونيلي وهكذا وتترك كل شخصية بعض الروتوش لفترة حتى تعود دنيا لطبيعتها.

كل هذه التفاصيل التي كتبتها عن الزوجة والأم والابنة والفنانة هي ما تجعل زوجتي العزيزة دنيا سمير غانم جوهرة لا مثيل لها ما شاء الله وبالنسبة، كثرة ذكر ما شاء الله هي عادة في عائلة الأستاذ سمير غانم، ليست وحدها بل أن ذكر الله حاضر دائمًا في كل خطوة يخطونها.

ميرفت أمين: (دنيا ابنتي)



انتقلت ميرفت أمين من دائرة النجمة الكبيرة التي تتابع نجمة جديدة حققت الوهج والبريق إلى درجة الأمومة، وتلك العلاقة لم تشعر بها اليوم لا هي ولا دنيا أو إيمي ولكن في حياة دلال كانت هي الأم التي توجه النصيحة لابنتها مثلما تفعل مع ابنتها منة حسين فهمي، قالت لي ميرفت أمين ”دنيا وإيمي ولدتا علي يدي، وأنا أمها هذه هي مشاعري الحقيقية، وهي ابنتي لأن هذه هي مشاعرها الدفينة، دائماً الابنة تطمئن علي أمها، والأم لا يمكن أن تتأخر عن ابنتها، الحقيقة أشعر أنني حريصة علي ابنتي دنيا في كل خطواتها الشخصية والفنية وهي كفنانة لديها إمكانيات ضخمة ومتعددة، ومهما شاهدنا سنكتشف مع الأيام أن ما هو قادم أفضل، أنا أشعر أن ربنا منحني ثلاث بنات وأشكر ربنا علي كل تلك النعم“ !!

ملحوظة: تواصلت مع الفنانة الكبيرة لبنى عبد العزيز واكتشفت أنها تعيش مع دنيا وإيمي نفس مشاعر الأمومة، بل كانت المفاجأة هي أن دلال أوصت ابنتيها بالسؤال الدائم عن لبنى، ولا أتصور سوى أن الابنة تطمئن علي الأم، والأم لا يهدأ لها جفن قبل أن تطمئن علي ابنتها.

تلك كانت لمحات من المشاعر التي عاشها عدد من الأصدقاء والأسرة في إطلالتهم عليها، ترسم لنا بالفعل إنسانياً ووجدانياً حكاية فنانة استثنائية كل من اقترب منها وجد ملمحاً خاصاً أطل من خلاله علي دنيا (دنيا سمير غانم) !!

فيلموغرافيا دنيا سمير غانم

الأفلام

١٩٩٥	فيلم «امرأة وامرأة»
٢٠٠٥	فيلم «يانا يا خالتي»
٢٠٠٨	فيلم «شارع ١٨»
٢٠٠٨	فيلم «كباريه»
٢٠٠٩	فيلم «الفرح»
٢٠٠٩	فيلم «عزبة آدم»
٢٠٠٩	فيلم «طير انت»
٢٠١٠	فيلم «لا تراجع ولا استسلام»
٢٠١١	فيلم «إكس لارج»
٢٠١١	فيلم «٣٦٥ يوم سعادة»
٢٠١٦	فيلم «لف ودوران»
٢٠٢٢	فيلم «تسليم أهالي»

المسلسلات التلفزيونية

١٩٩٦	حواء والتفاحة
١٩٩٨	السيرة الهلالية ٢
٢٠٠١	للعدالة وجوه كثيرة
٢٠٠٢	زمن عماد الدين

- ٢٠٠٤ عباس الأبيض في اليوم الأسود
- ٢٠٠٤ أحلام البنات
- ٢٠٠٥ الرقص مع الزهور
- ٢٠٠٦ أحزان مريم
- ٢٠٠٧ من أطلق الرصاص علي هند علام
- ٢٠٠٨ ست كوم كافيه تشينو
- ٢٠١٠ الكبير أوي
- ٢٠١١ الكبير أوي ٢
- ٢٠١٣ الكبير أوي ٣
- ٢٠١٤ الكبير أوي ٤
- ٢٠١٥ لهفة
- ٢٠١٦ نيللي وشريهان
- ٢٠١٧ في اللا لاند
- ٢٠١٩ بدل الحدوتة ثلاثة

المسرح

آنستونا «تحت التحضير»

أغاني الأعمال الدرامية

- مسلسل «بشرى سارة» غناء المقدمة ٢٠٠٩
- مسلسل «صرخة أنثى» غناء المقدمة وأغاني في المسلسل ٢٠٠٧
- مسلسل «مباراة زوجية» غناء المقدمة ٢٠٠٦
- مسلسل «أحلام البنات» غناء المقدمة ٢٠٠٤
- مسلسل «الحب هو الحل» غناء المقدمة ٢٠٠٤
- أغنية فيلم «يانا يا خالتي» ٢٠٠٥
- أغنية فيلم «طير انت» دور بنفسك ٢٠٠٩
- أغنية فيلم لا تراجع ولا استسلام ٢٠٠٩
- مسلسل «لهفة» غناء المقدمة والنهاية وأغاني في المسلسل ٢٠١٥
- مسلسل «نيلي وشريهان» غناء المقدمة وأغاني في المسلسل ٢٠١٦
- مسلسل «في اللا لا لاند» غناء المقدمة وأغاني في المسلسل ٢٠١٧
- أغنية فيلم هيبتا ٢٠١٦
- مسلسل «بدل الحدوتة ثلاثة» غناء المقدمة وأغاني في المسلسل ٢٠١٩

الأعمال الغنائية

- أغنية خلاص ارتحت ألبوم فري ميكس ٢٠٠٥
- أغنية مش قادرة أصدق عنيا ألبوم فري ميكس ٢٠٠٥
- ألبوم واحدة تانية خالص ٢٠١٣
- عليك حبيبي كلام ٢٠١٣

قصة شتا ٢٠١٣

أنا وانت لبعض ٢٠١٣

الواد اللو ٢٠١٣

لو كنت مكانك ٢٠١٣

مش باقية علي حاجة ٢٠١٣

يوم عادي جدًا ٢٠١٣

أغنية وأدينا النهاردة من حفل ختام بطولة أفريقيا ٢٠١٩

عرض الأطفال Donia's world ٢٠١٨ في مصر وأبو ظبي

أغنية جو مصري للسياحة ٢٠٢٢

اغنية أسيب نفسي وأغني ٢٠٢٢

أغنية نحنوح ٢٠٢٢

أعمال الرسوم المتحركة

عائلة الأستاذ أمين ٢٠٠٥

افهمني شكرًا ٢٠٠٩

عصام والمصباح ٢٠١٠

أمير ورحلة الأساطير ٢٠١٣

فيلم الفارس والأميرة ٢٠٢٠

المسلسلات الإذاعية

حلزوني تي في ٢٠٠٨

أحلام السوالم ٢٠٠٩

أحلام سعيدة ٢٠١٣

مش خيال ٢٠١٤

مين معايا ٢٠١٦

الأعمال الخيرية

بنك الطعام ٢٠١١

مسلسل كارتون إيد علي إيد وغناء المقدمة (مستشفى ٥٧٣٥٧) ٢٠١٢

أغنية ارسم قلب (مستشفى مجدي يعقوب) ٢٠١٦

أغنية لما القلب يدق (مستشفى مجدي يعقوب) ٢٠١٧

أغنية نفس الحروف (حفل قادرون باختلاف) ٢٠١٨

أغنية شكرًا ماتكفيش (مستشفى مجدي يعقوب) ٢٠٢٠

أغنية بلادي اسلمي (حفل قادرون باختلاف) ٢٠٢١

بنك الطعام ٢٠٢١

بنك الطعام ٢٠٢٢

أعمال Unicef

الفنانة دنيا سمير غانم، سفيرة النوايا الحسنة ليونيسف، تطوعت بالمشاركة في العديد من الحملات المهمة للتوعية بقضايا الأطفال وحقوقهم:

- أغنية تخيل ٢٠١٤

- حملة ليس من العدل للتوعية

- بالتربية الإيجابية ٢٠١٥

- حملة زي كل طفل لدعم حقوق الأطفال اللاجئين والنازحين وأسرههم ٢٠١٧

- أغنية «أول ما هنصحي» حملة صحتهم مستقبلهم ٢٠١٨

- احتفالية جائزة بيت الحلم ٢٠١٨

- حملة تغير المناخ UNDP ٢٠٢١

- الحملة القومية «احميها من الختان» ٢٠٢٢



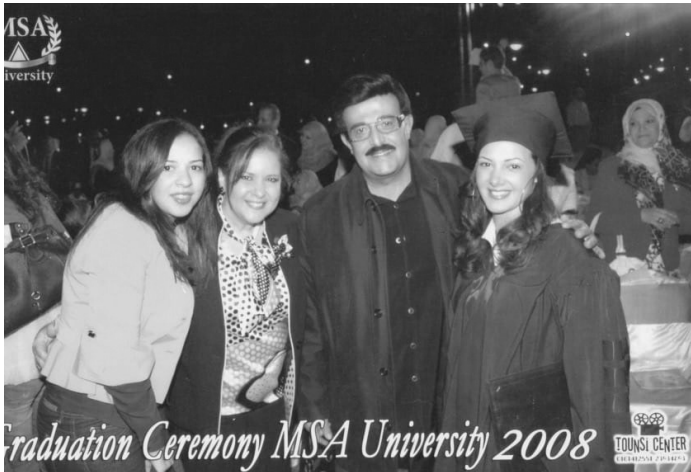
طفولة دنيا



سمير ودلال ودنيا وإيمي.. دفء العائلة



الناجح يرفع إيدّه



حفل التخرج.. بين تكريم من السيدة نوال الدجوي.. وأحضان الأسرة



ليلة العمر



في فرح دنيا كله يرقص



العروسان بين أسرتهما.. من اليمين رضوي شقيقة رامي وعلاء رضوان
والد رامي وأماني الحداد والدته ثم دلال وسمير وإيمي



كانزا زوجة خال دنيا وتعتبرها أختها



«كايل».. جوهرة الأسرة والتاج النقي في عيد ميلادها وخلفها صورة فطوة

سيرة ذاتية



طارق الشناوي

● كاتب صحفي وناقد سينمائي، وأستاذ مادة النقد الفني في كلية الإعلام جامعة القاهرة.

● حاصل على بكالوريوس كلية الإعلام - جامعة القاهرة، وبكالوريوس معهد السينما.

● أصدر أكثر من ثلاثين كتاباً منها «مخرجو الثمانينيات الحلم والواقع»، و«السينما وقليل من السياسة»، و«سنوات الضحك في السينما المصرية»، و«جعلوني مخرجاً»، و«فنانة لا تعرف المكياج»، و«شاعر السينما عز الدين ذو الفقار»، و«أنا والعذاب وأم كلثوم»، و«شفرة حلمي»، و«الأسطي حسن حسني» و«المايسترو شريف عرفة» و«وحيد حامد الفلاح الفصيح» و«زمن تحية كاريوكا» (و«كريم عبد العزيز واحد من الناس») و«يحيى يحيى الفخراني» وغيرها.

● حصل على العديد من الجوائز كأفضل مقال نقدي من نقابة الصحفيين أكثر من مرة، ومن جمعيات سينمائية، وأشرف على نادي السينما والنشاط الفني والثقافي في نقابة الصحفيين المصريين في الفترة من ١٩٨٧ وحتى ١٩٩٧. حصل على لقب أفضل ناقد سينمائي جماهيري من جمعية «دير جيست» عام ٢٠١٥، ولم تمنح لأحد بعده، وقدم أكثر من برنامج تليفزيوني، مثل «حكايات فنية» ثلاث سنوات على «سي بي سي» وغيرها.

● ترأس وشارك في لجان التحكيم بأكثر من مهرجان سينمائي دولي، منها مهرجان «فالنسيا» و«مسقط» و«وهران» و«عناية» و«الإسكندرية» و«أوسيان» و«دبي» و«أبو ظبي» و«قرطاج» و«القدس» وغيرها.

● بدأ ممارسة النقد السينمائي قبل نحو ٣٥ عاماً في مجلة «روز اليوسف»، ولا يزال يكتب علي صفحاتها باباً أسبوعياً (كلمة ونص) وكتب في أكثر من مجلة وجريدة وموقع داخل مصر وخارجها، ويكتب حالياً بانتظام مقالاً يومياً في جريدة «المصري اليوم» ومقالاً أسبوعياً في جريدة «الشرق الأوسط» الدولية.

قائمة المحتويات

1	إهداء
3	شكر وتقدير
4	إسكندرية يا غرامي
7	(دُنيا).. بنت سمير غانم ودلال عبد العزيز
17	دنيا سمير غانم.. (عقل يقط يدير موهبة مترامية الأطراف)!!
50	المقالات النقدية للأفلام
89	إطلالة دنيا
113	فيلموغرافيا دنيا سمير غانم
119	ألبوم صور
127	السيرة الذاتية